الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الأحد 28 شوال 1443 - 29 مايو (أيار) 2022 - السنة الرابعة والأربعون - العدد 15888

London - Sunday - 29 May 2022 - Front Page No. 1 Vol 44 No. 15888

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

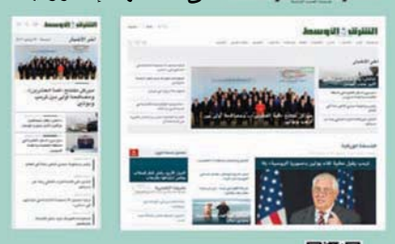

www.aawsat.com

اتساع احتجاجات الغلاء والمبنى المنهار

إيران تكشف عن قاعدة «مسيّرات» تحت الأرض

طهران - لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت إيران أمس عن قاعدة مسيرات سرية، بعد قصف قاعدة «بارشين»، إذ ذكرت وسائل إعلام رسمية أن الجيش قدم تفاصيل عن قاعدة تحت الأرض لطائراته العسكرية المسيرة من دون أن يكشف موقعها بالتحديد، وذلك وسط التوتر المتصاعد في منطقة الخليج.

وأفاد التلفزيون الرسمي بأن الجيش يحتفظ بمائة طائرة مسيرة في قلب جبال زاغروس، بينها طائرات من طراز «أبابيل - 5» التي قال إنها مزودة بصواريخ «قائم - 9»، وهي نسخة إيرانية الصنع من صواريخ جو - أرض الأميركية «هيلفاير».

وكشفت إيران عن هذه القاعدة بحضور رئيس هيئة الأركان محمد باقري واللواء عبد الرحيم موسوي الذي قال: «لا شك في أن الطائرات المسيرة الخاصة بقواتنا المسلحة هي الأقوى في المنطقة؛ فقدرتنا على تحديث المسيرات لا يمكن إيقافها».

وكشف مراسل التلفزيون الرسمي أنه قام برحلة استغرقت 45 دقيقة بطائرة هليكوبتر من كرمانشاه في غرب إيران إلى موقع سري تحت الأرض للطائرات المسيرة، موضحاً أن المسؤولين لم يسمحوا له بنزع العصابة عن عينيه إلا بعد وصوله إلى القاعدة.

إلى ذلك، اتسعت الاحتجاجات بسبب غلاء المعيشة والمبنى المنهار في عبادان الذي ارتفع عدد ضحاياه إلى 28، فيما استخدمت الشرطة قنابل الغاز وأطلقت أعيرة نارية في الهواء لتفريق المتظاهرين.

كما نُظمت مسيرات تضامنية مع عبادان في عدة مناطق مجاورة في محافظة الأحواز، وانتشرت كذلك إلى شاهين شهر في وسط إيران ومدينة شيراز الجنوبية.

(تفاصيل ص 3)

حديث عن «مقايضة» بين «أمل» و«التيار» في انتخابات رئيس البرلمان ونائبه

لبنان لـ«بيع» جنسيته لمتمولين سوريين وعراقيين

بيروت: «الشرق الأوسط»

تتسرب معلومات في لبنان عن مرسوم للتجنيس هو قيد التحضير، تُمنح بموجبه الجنسية اللبنانية لمئات الأشخاص، وبينهم رجال أعمال سوريون وعراقيون. ومنح الجنسية هو من صلاحية رئيس الجمهورية اللبناني وتحتاج لموافقة ملزمة من وزير الداخلية.

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر مطلعة، أن «هناك استدراج عروض لمتمولين سوريين يهمهم الحصول على جواز السفر اللبناني، مقابل أموال طائلة تدفع لقاء هذا الامتياز»، ما يعني من الناحية الفعلية «بيع» الجنسية اللبنانية لهم. وأكدت المصادر أن هناك مكاتب متخصصة بإنجاز المعاملات تنكبّ على إنجاز المستندات المطلوبة لهؤلاء. وقالت إن «عشرات المتمولين السوريين يهمهم الحصول على جواز السفر اللبناني، الذي يمنحهم حرية التحرك في ظل العقوبات الدولية، وتحديداً الأميركية التي تطول النظام السوري والمقربين منه»، ولفتت إلى أن «الجنسية اللبنانية تحرر هؤلاء إلى حد كبير في عملية التحويلات المالية في الخارج».

واعترفت مصادر قريبة من القصر الجمهوري بأن «هناك طلبات تجنيس مقدمة من قبل مستحقين»، وذكرت أن «من حق الرئيس عون الدستوري أن يمنح الجنسية لمن يستحقها».

من جهة أخرى، سادت تكهنات أمس بشأن عملية «مقايضة» في معركة انتخاب رئيس المجلس النيابي ونائب الرئيس، التي ستجري بعد غد الثلاثاء، وذلك على أثر اللقاء الذي جمع الرئيس نبيه بري والنائب والوزير السابق إلياس أبو صعب، المرشح لمنصب نائب الرئيس من «التيار الوطني الحر». ويمكن أن يمهد اللقاء لاتفاق بين حركة «أمل» و«التيار»، بحيث يصوت نواب «التيار» لبري مقابل تصويت «أمل» و«حزب الله» لمرشح «التيار». (تفاصيل ص 6)

حذر مجدداً من التسليح الغربي لكييف... وماكرون وشولتس طالباه بـ«مفاوضات جدية»

بوتين يعرض مساعدة «بلا قيود» لتصدير حبوب أوكرانيا

موسكو: «الشرق الأوسط»

أبدى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ليونة تجاه أزمة الحبوب العالمية، وذلك خلال محادثة هاتفية جمعته أمس بالمستشار الألماني أولاف شولتس والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، مؤكداً «استعداد» بلاده للمساعدة في تصدير الحبوب الأوكرانية «بلا قيود»، وسط مخاوف من أزمة غذائية خطيرة بسبب الحرب الأوكرانية.

وقال بوتين إن «روسيا مستعدة للمساعدة في إيجاد حلول من أجل تصدير الحبوب بلا قيود، بما في ذلك الحبوب الأوكرانية الآتية من المرافئ الواقعة على البحر الأسود». وبحسب برلين، «تعهد (بوتين) بأنَّ روسيا لن تستغل فتح حزام الألغام - الذي أقيم لحماية الموانئ الأوكرانية للسماح بتصدير الحبوب بالسفن - للقيام بأعمال هجومية». وأشارت المستشارية الألمانية إلى أنَّ القادة الثلاثة اتفقوا على «الدور المركزي» الذي يجب أن تلعبه الأمم المتحدة لضمان حصول عمليات التصدير. وأكّدت المستشارية الألمانية أنَّ «الرئيس بوتين أكّد أنَّه يريد السماح بتصدير الحبوب من أوكرانيا، لا سيّما عبر البحر».

وخلال المكالمة الهاتفية، ركز بوتين أيضاً «على الطابع الخطير لمواصلة إغراق أوكرانيا بأسلحة غربية»، محذراً من أخطار زعزعة أكبر للوضع ومفاقمة الأزمة الإنسانية، وفق الكرملين.

كما طلب المستشار الألماني والرئيس الفرنسي من الرئيس الروسي، إجراء «مفاوضات مباشرة جدية» مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي. وشدّد شولتس وماكرون على ضرورة «وقف إطلاق نار فوري وانسحاب القوات الروسية» من أوكرانيا. وكُرّس الاتصال، الذي حصل تلبية لطلب ماكرون وشولتس، بحسب برلين، لموضوع «استمرار الحرب الروسية في أوكرانيا والجهود اللازمة لوضع حدّ لها». وأشارت الرئاسة الفرنسية بعيد انتهاء الاتصال إلى أن ماكرون وشولتس «طالبا بالإفراج عن 2500 مقاتل كانوا في مجمع آزوفستال الصناعي وهم أسرى حرب بأيدي القوات الروسية».

(تفاصيل ص 8 و9)

الريال على قمة أوروبا للمرة الـ14

توّج ريال مدريد الإسباني بلقبه الرابع عشر في مسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم بعدما فاز على ليفربول الإنجليزي 1 - صفر مساء أمس (السبت)، على «ستاد دو فرانس» في سان دوني قرب باريس. سجّل البرازيلي فينيسيوس جونيور في الدقيقة 59 الهدف الوحيد في اللقاء. وبذلك يكون «النادي الملكي» قد جدد فوزه على ليفربول في نهائي أبطال أوروبا بعدما هزمه 3 - 1 في كييف عام 2018 (رويترز)

استنفار أمني في بغداد تحسباً لقصف مطارها والخضراء

بغداد: «الشرق الأوسط»

أعلنت قيادة عمليات بغداد في برقية سرية تم تسريبها ليلة الجمعة - السبت، أن هناك معلومات تفيد بنيّة مجاميع مسلحة خارجة عن القانون قصف المنطقة الخضراء في بغداد ومطار المدينة.

وطبقاً للبرقية، تشير المعلومات الواردة إلى مقر القيادة العسكرية إلى أن «عملية استهداف المنطقة الخضراء ومطار بغداد الدولي (ليلة السبت أو اليوم الأحد) سوف تكون بواسطة إطلاق النيران غير المباشرة أو الطائرات المسيّرة». ودعت القيادة إلى «نشر عناصر استخباراتية بالزي المدني، وتسيير دوريات أمنية في الأماكن التي من المحتمل إطلاق النيران منها».

على صعيد آخر، دعا زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، في بيان أمس، البرلمان إلى إقرار قانون الأمن الغذائي الذي اقترحه سابقاً ورفضته المحكمة الاتحادية العليا.

وأكد النائب الأول لرئيس البرلمان العراقي حاكم الزاملي، وهو قيادي بارز في التيار الصدري، أن البرلمان سيمضي بإقرار القانون الأمن الغذائي. وخاطب الصدر قائلاً: «لن نخذلكم أبداً وهذا عهد».

وتأتي دعوة الصدر البرلمان لتشريع قانون دعم الأمن الغذائي الطارئ بعد يومين من تمرير البرلمان قانون تجريم التطبيع مع إسرائيل، الذي كان هو الآخر من أفكار الصدر.

(تفاصيل ص 3)

بعد صراع مع المرض

الموت يغيب الزميل راجح الخوري

بيروت: «الشرق الأوسط»

راجح الخوري

نعى الوسط الإعلامي اللبناني الكاتب الصحافي الزميل في «الشرق الأوسط» راجح الخوري، بعد صراع مع المرض. وكان لرحيله وقع الصدمة على طلابه في كلية الإعلام بالجامعة اللبنانية وزملائه في مهنة المتاعب، وكذلك رجال السياسة، واصفين غيابه بخسارة كبيرة للبنان الأصالة والكلمة الجريئة.

وما إن أذيع خبر رحيله مساء أول من أمس (الجمعة)، حتى اكتسح وسائل التواصل الاجتماعي، وتصدر الـ«تراندات». ووصفته الإعلامية والوزيرة السابقة مي شدياق بـ«المحلل الرصين، صاحب الكلمة الحرة، الوطني الشرس في دفاعه عن السيادة والملم بمختلف الملفات». أما نقابة محرري الصحافة فوصفته بأنه «امتلك ناصية المهنة، وكان من وجوهها البارزين».

وذكرت الإعلامية يمنى شري في تغريدة، أن راجح الخوري طلب إرسال مقالته إلى جريدة «النهار»، التي يكتب فيها، كما في «الشرق الأوسط»، وهو في سيارة الإسعاف ورحل.

عمل الخوري، وهو ابن الجنوب، في عدد من المؤسسات الصحافية، منها صحيفة «العمل» ومجلة «الحوادث» وصحف «الحياة» و«نداء الوطن» و«النهار» وكان أستاذاً في كلية الإعلام - الجامعة اللبنانية.

كما عمل الزميل راجح في «الشرق الأوسط» كاتباً للمقالات والتحليلات السياسية منذ العام 1994. (تفاصيل ص 6)

أنقرة تستعجل الاستعدادات لعملية عسكرية شمال حلب

روسيا تنشر طائراتها بـ«الحضن الأميركي» شرق سوريا

انقرة: سعيد عبدالرازق

إدلب: فراس كرم

القامشلي: كمال شيخو

نشر الجيش الروسي طائرات مروحية ومقاتلات في مطار القامشلي شرق الفرات، الذي يعد بمثابة «حصن» للقوات الأميركية وحلفائها في «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) شمال شرقي سوريا، وسط أنباء عن قرب شنّ تركيا عملية عسكرية في المنطقة.

وحلقت 6 مروحيات روسية، صباح أمس (السبت)، ونفذت جولات استطلاعية على طول الشريط الحدودي بين سوريا وتركيا. كما وصلت تعزيزات عسكرية روسية إلى مطار القامشلي بينها طائرات حربية ومروحية قتالية، ضمت مقاتلات من طراز «سوخوي 34» وطائرات هليكوبتر هجومية.

وقال مصدر عسكري مطلع في مكتب العلاقات العامة لقوات سوريا الديمقراطية (قسد)، إن الجيش السوري والقوات الروسية عزّزا الوجود في مدينتي الحسكة والقامشلي والبلدات التابعة لهما.

وسيرت القوات الأميركية دوريات عسكرية شمال شرقي سوريا، وتفقدت الشريط الحدودي. وجالت إحدى الدوريات التي تضم 6 مدرعات عسكرية وعشرات الجنود في منطقة رميلان النفطية شرق مدينة القامشلي، والقرى الحدودية المحاذية للشريط الحدودي مع تركيا بين القامشلي وبلدة المالكية (ديريك)، وتحدث أفرادها إلى سكان المنطقة، واستمعوا إلى مخاوف الأهالي بعد تصاعد وتيرة التهديدات التركية.

وإذ استعجل الجيش التركي وفصائل سورية موالية الاستعدادات لشن عملية في ريف حلب شمال سوريا، قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، إن تركيا لا تطمع في أراضي دول أخرى. وأضاف إردوغان، خلال كلمة في باكو عاصمة أذربيجان، أمس، أنه «لا أطماع لدينا في أراضي أحد وسيادته، كما أننا لا نفرط في بذرة من ترابنا، ولن نسمح لأحد بالمساس بسيادة أو أراضي تركيا».

(تفاصيل ص 5)

تيلدا سوينتون لـ«الشرق الأوسط»: الأدوار تختارني

روبن أوستلوند يفوز بـ«السعفة الذهبية» في «كان»

كان (فرنسا): محمد رُضا

أعلن مهرجان «كان» السينمائي أمس فوز فيلم «تريانجيل أوف سادنس» (مثلث الحزن) للمخرج السويدي روبن أوستلوند بجائزة السعفة الذهبية لأفضل فيلم في المهرجان. كما أعلن المهرجان فوز فيلمي «كلوز» (قريب) للمخرج لوكاس دونت و«ستارز آت نون» (نجوم في الظهيرة) للمخرجة كلير دوني بجائزة لجنة التحكيم.

وكان حضور الممثلة تيلدا سوينتون في مهرجان «كان» مثل وهج لامع خلال الأيام التي سبقت وتبعت عرض الفيلم الذي قامت ببطولته تحت عنوان «3000 سنة من الشوق» من إخراج جورج ميلر، وشارك في بطولته الممثل البريطاني إدريس ألبا.

«الشرق الأوسط» حاورت تيلدا سوينتون عن مسيرتها السينمائية وسألتها عن العناصر التي تدفعها لاختيار أدوارها، فأجابت: «ربما تتعجب. لا أختار بالطريقة المألوفة. أعتقد أن الدور بعد قراءة السيناريو هو الذي يختارني. أقرأ وأحاول أن أجد نفسي في هذا الفيلم أو ذاك».

(تفاصيل يوميات الشرق)

المخرج روبن أوستلوند (أ.ب)

يابانية عشقت فلسطين... و«خططت» لعملية اقتحام مطار اللد

مؤسِّسة «الجيش الأحمر» خارج السجن

طوكيو: «الشرق الأوسط»

لُقبت بـ«إمبراطورة الإرهاب» و«الملكة الحمراء» وأعربت عن أسفها لأن «آمالنا لم تتحقق وكانت النهاية قبيحة». إنها فوساكو شيغينوبو، مؤسسة «الجيش الأحمر الياباني» التي خرجت أمس السبت، من السجن في اليابان بعدما مكثت فيه 20 عاما.

أوقفت فوساكو (76 عاما) في عام 2000 في بلدها الأصلي، حيث عادت سراً بعدما عاشت 30 عاماً في الشرق الأوسط. وأعلنت حل الجيش الأحمر الياباني من زنزانتها في 2001. خرجت شيغينوبو من سجنها في طوكيو، واستقلت سيارة سوداء مع ابنتها ماي بينما حمل العديد من مناصريها لافتة كتب عليها «نحن نحب فوساكو».

وحُكم على هذه اليسارية المتطرفة التي عشقت فلسطين، ودعت إلى الثورة العالمية من خلال الكفاح المسلح، عام 2006 في اليابان بالسجن 20 عاماً لتنظيمها عملية احتجاز رهائن في السفارة الفرنسية في هولندا في 1974 استمرت مائة ساعة.

ويُعتقد أن شيغينوبو تقف وراء التخطيط لعملية مطار اللد في تل أبيب التي أسفرت في 1972 عن مقتل 26 شخصاً وإصابة حوالى 80 آخرين بجروح.

(تفاصيل ص 11)

فوساكو شيغينوبو تحيي أنصارها بعد خروجها من السجن في طوكيو أمس (إ.ب.أ)

توافق إماراتي ـ تركي حيال قضايا المنطقة (ص 2)

«مسيرة الأعلام» في القدس اليوم تختبر «نوايا التصعيد» (ص 4)

مطالبات بتحرك أسرع لاحتواء «جدري القردة» (ص 10)

السعودية لقيادة دولية في مكافحة التصحر (اقتصاد)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

«الرئاسي اليمني» يلتزم «ضبط النفس» ويتهم الحوثيين بالتعنت

عدن: علي ربيع

وسط ترقب يمني لنتائج مفاوضات عمّان التي يرعاها مكتب المبعوث الأممي هانس غروندبرغ في شأن فك الحصار الحوثي عن تعز وفتح الطرقات الحيوية في مناطق التماس، أكد مجلس القيادة الرئاسي (السبت) التزامه «ضبط النفس» ردا على خروق الميليشيات الحوثية التي اتهمها بالتعنت وعدم الوفاء بالتزامتها.

ومع تأكيد مصادر يمنية مطلعة على مسار المفاوضات التي بدأت (الأربعاء) الماضي أن ممثلي الميليشيات الحوثية مستمرون في رفض مطالب الوفد الحكومي بفتح الطرق الرئيسية إلى مدينة تعز، أشارت المصادر إلى وجود مساع أممية للتوصل إلى صيغة ترضي الطرفين.

وكان رئيس الوفد الحكومي هدد (الجمعة) بالتوقف عن المشاورات، متهما الحوثيين بالتعنت بعد أن اقترحوا فتح طريقين ثانويين جبليين إلى تعز، كانت تسلكهما الحمير والجمال، وهو الأمر الذي يعني بقاء الحصار على المدينة في ظل عدم فتح الطرق الرئيسية.

في غضون ذلك، أفادت المصادر الرسمية بأن رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي ونوابه اطلعوا في اجتماع (السبت) على تقارير بشأن الوضع العسكري والاقتصادي، إضافة إلى مستجدات المفاوضات الجارية لإنهاء حصار الميليشيات الحوثية عن مدينة تعز، والمحافظات الأخرى.

وعقد الاجتماع، بحسب وكالة «سبأ» بحضور نواب رئيس مجلس القيادة، عيدروس الزُبيدي، وعبد الله العليمي، وعبد الرحمن المحرمي، وفرج البحسني، وعبر دائرة الاتصال المرئي، النواب طارق صالح، وسلطان العرادة، وعثمان مجلي.

واستمع مجلس القيادة الرئاسي إلى تقرير من وزير الدفاع، الفريق محمد المقدشي، حول خروق الميليشيا الحوثية للهدنة الأممية على مختلف الجبهات، ما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى في صفوف الجيش والمقاومة الشعبية، فضلا عن استمرار الميليشيا بدفع المزيد من مسلحيها المغرر بهم إلى مناطق التماس المختلفة.

وبخصوص هذه الجزئية، قالت المصادر إن مجلس القيادة الرئاسي «أكد التزام ضبط النفس لما يخدم استمرار الهدنة الأممية، وتخفيف المعاناة الإنسانية التي فرضتها الميليشيات الحوثية على أبناء الشعب اليمني».

وكان الجيش اليمني اتهم الميليشيات بأنها ارتكبت أكثر من أربعة آلاف خرق منذ سريان الهدنة في الثاني من أبريل (نيسان) الماضي، بما في ذلك شن هجمات بمختلف الأسلحة وبناء تحصينات وحشد قوات عسكرية في مختلف الجبهات.

إلى ذلك، أفادت المصادر بأن مجلس القيادة استمع إلى إحاطة من نائب رئيس المجلس عثمان مجلي، حول جهود الفريق الاقتصادي الحكومي الموجود في السعودية بمشاركة قيادة البنك المركزي اليمني، من أجل استيفاء المتطلبات اللازمة لاستيعاب التعهدات المالية المقدمة من الرياض وأبوظبي، وقدرها ثلاثة مليارات دولار.

في سياق الاجتماع نفسه، استمع المجلس الرئاسي إلى إحاطة من عضو المجلس عبد الله العليمي، بشأن مستجدات المفاوضات التي ترعاها الأمم المتحدة في العاصمة الأردنية عمّان، حول فتح معابر تعز، وغيرها من المدن الأخرى، حيث تتعنت الميليشيا الحوثية في الوفاء بالتزاماتها بموجب اتفاق الهدنة، وفق ما ذكرته وكالة «سبأ».

ومع اقتراب انقضاء أمد الهدنة في الثاني من يونيو (حزيران) المقبل تتطلع الأمم المتحدة إلى تمديدها والبناء عليها لعقد مفاوضات حول مسارات متعددة يتصدرها الشأن الاقتصادي والإنساني، ثم الملفات الأمنية والعسكرية والسياسية.

وفي السابع من أبريل (نيسان) كان الرئيس اليمني السابق عبد ربه منصور هادي نقل السلطة إلى مجلس قيادة رئاسي مؤلف من ثماني شخصيات فاعلة في الميدان برئاسة رشاد العليمي، وتعهد المجلس الوليد حينها بإحلال السلام في البلاد «سلما أو حربا».

صراعات الأجنحة الحوثية تهدد مسارات التسوية في اليمن

عدن: محمد ناصر

أفادت مصادر سياسية يمنية مطلعة بأن الهدنة الأممية الأخيرة كانت على وشك الانهيار، ولهذا طُلب من وسطاء إقليميين التدخل لدى عبد الملك الحوثي لتغيير ممثليه في المحادثات الخاصة بتشغيل الرحلات التجارية من مطار صنعاء وبقية الملفات التي نصّت عليها الهدنة، وهو ما حدث وكان سبباً في صمود الهدنة وتحقيق تقدم كبير في بنودها.

وحسب المصادر، فإن كواليس الجولة قبل الأخيرة من المحادثات التي يقودها مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن عكست جانباً من التحديات التي تواجه التسوية بفعل صراع الأجنحة داخل قيادة الحوثيين وحجم المصالح التي تشكّلت وأصبحت تتحكم في الموقف من السلام.

المصادر السياسية التي تحدثت مع «الشرق الأوسط» أوضحت أنه في أثناء المحادثات الخاصة بالهدنة اتُّفق على أن تطبَّق على الرحلات التجارية المتوجهة من مطار صنعاء إلى الأردن ومصر نفس الإجراءات المتَّبعة في المطارات التي تديرها الحكومة، ولكن عشية الموعد المحدد لانطلاق أول رحلة إلى الأردن فوجئت الحكومة اليمنية بوجود 46 راكباً يحملون وثائق سفر صادرة عن سلطة ميليشيات الحوثي، وهو ما تسبب في تأجيل انطلاق تلك الرحلة.

ووفق المصادر، دخلت الأمم المتحدة في سباق مع الزمن لتجاوز هذه الإشكالية والتي كان من شأنها أن تنسف الهدنة وكل الجهود التي بُذلت للتوافق عليها، غير أن تلك الجهود، وفق ما أكده مصدران مطلعان على المحادثات، اصطدمت بتعنت كبير المفاوضين الحوثيين عبد السلام فليتة، ما اضطر الوسطاء إلى أن يطلبوا من زعيم الميليشيات اختيار شخص آخر لاستكمال معالجة بنود الهدنة حيث تم اختيار حسين العزي نائب وزير خارجية الميليشيات، وتم خلال تلك الاتصالات التوصل إلى اتفاق قدمت خلاله الحكومة تنازلاً مهماً، سمحت بموجبه للمسافرين بحمل وثائق سفر صادرة عن سلطة الميليشيات، ولكنها أخلت مسؤوليتها من أي اختراقات أمنية أو تسلل مطلوبين إلى الخارج عبر تلك الرحلات.

لكنّ محمد العمراني وهو عضو الفريق الحكومي المفاوض يرى أنه لا يوجد غير جناح إيران المسيطر على المشهد وهذا يجعل شكل الانسجام واضحاً بين الإيقاع الإيراني والحوثي، حيث لوحظ أن إيران عندما تكون في لحظة قابلة للسلام تمضي الأمور مع الحوثيين في أكثر من موقف، ولكن عندما تكون إيران غير راضية لا يحصل مثل هذا التقدم.

ويضيف العمراني لـ«الشرق الأوسط»: «في تقديري لا توجد صقور وحمائم في الجماعة، ولكن شبكات مصالح مع عملية السلام وهم مجموعة قليلة في قيادة الحوثيين ممن لديهم مصالح تجارية ويعتقدون أن عملية السلام سوف تخدم مصالحهم مع أن ازدهار السوق السوداء يؤثر على ذلك».

وحسب العمراني فإنه لا يوجد تقسيم بالشكل المعروف، ولكن هناك سيطرة وعسكرة للمشهد، بمعنى أن شبكة العسكر التي أصبحت الحرب لديهم وسيلة للإثراء يعتقدون أن إيقاف الحرب سيكون على حسابهم ولهذا لا يريدون سلاماً.

ويرى أحد المستشارين المحليين الذي عمل لسنوات مع الأمم المتحدة، أنه كلما طال أمد الصراع تشكلت مصالح أكبر ومراكز نفوذ يصعب السيطرة عليها، ويشير إلى أن بقاء قوات عبد الله الرزامي وسط صنعاء منذ سحق الانتفاضة التي قادها الرئيس السابق علي عبد الله صالح نهاية عام 2017 تأكيدٌ على أن الرجل يبحث عن نصيبه من أي صفقة.

فإلى جانب أن ابن الرزامي -حسب المستشار- «يتولى مهمة الاستيلاء على الأراضي والمباني الفخمة في الأحياء الراقية من العاصمة فإنه يترأس اليوم الفريق الحوثي في محادثات فتح الطرق إلى تعز وبقية المحافظات، كما أن بقاء فليتة على رأس الفريق المفاوض في الملفات السياسية رغم ما ظهر من مواقف تهدف إلى إفشال جهود السلام يشير إلى أننا مقبلون على مرحلة من المواجهات الداخلية وسيكون لها تأثير واضح على مسار التسوية ونجاحها من عدمه».

ويؤكد المستشار، الذي طلب عدم ذكر اسمه لأنه لا يزال يعمل ضمن الجهات المساعدة للأمم المتحدة، أن قادة الأجنحة الحوثية توزعوا الغنائم بشكل جليّ في مناطق سيطرتهم.

لكنْ وزيراً سابقاً في الحكومة اليمنية يقول لـ«الشرق الأوسط» إن ما حدث يعكس جانباً بسيطاً من التحديات التي تواجه عملية التسوية، بسبب تعدد الأجنحة داخل قيادة الميليشيات، وحجم مصالحها حيث يقيّم كل جناح أي اتفاق بمدى تضرر مصالحه منه.

وأعاد الوزير اليمني السابق التذكير بمحادثات الكويت منتصف عام 2016 حيث تم الاتفاق على جميع بنود السلام وإيقاف الحرب ومعالجة موضوع الأسلحة والجماعات المسلحة، وعززت باتفاق ظهران الجنوب الذي وقّع عن الجانب الحكومي والحوثيين ولكن في اللحظات الأخيرة يتلقى ممثل الميليشيات توجيهات بعدم التوقيع على مسودة اتفاق الكويت، وأعقب ذلك إزاحة القيادي الحوثي حمزة الحوثي من فريق المفاوضين، وتعيينه مسؤولاً عن مراقبة من تصفهم الجماعة بـ«الطابور الخامس» وغاب عن المشهد تماماً منذ عدة سنوات.

ويضيف: «يعرف جميع السياسيين والإعلاميين في صنعاء أن أحمد حامد مدير مكتب رئيس مجلس الحكم الحوثي، هو من يدير الجناح الأساسي المسيطر على الوظائف الحكومية وعائدات الدولة والعلاقات مع التجار والجبايات ويضم هذا الجناح رئيس فريق المفاوضين الذي يترأس شبكة القنوات الفضائية ويدير أخوه شركتين لاستيراد النفط والغاز ومعه صالح مسفر الشاعر رئيس ما تسمى هيئة الدعم اللوجيستي، وهو في الأساس تاجر سلاح أُوكلت إليه مهمة إدارة الشركات والأموال التي تم الاستيلاء عليها من المعارضين».

ووفق ما ذكره الوزير الذي فضّل حجب اسمه، فإن عبد الكريم الحوثي وهو عم زعيم الميليشيات، استولى على مجموعة من ممتلكات المسؤولين السابقين، وتجار يعارضون الانقلاب، إلى جانب استيلائه على موازنة وزارة داخلية الانقلاب التي عُيّن فيها، وكذا جهاز المخابرات الذي يشرف عليه، ويحصل على نصيبه من الجبايات التي تؤخذ من التجار في مناطق التّماس، حيث استحدث منافذ جمركية على الحدود مع مناطق سيطرة الحكومة.

والأمر كذلك -وفقاً لحديث الوزير- فإن محمد علي الحوثي والذي حاول طوال أربع سنوات تقديم نفسه كزعيم لجناح الاعتدال أصبح منهمكاً الآن بملف الأراضي سواء المملوكة للدولة أو تلك التي يريد انتزاعها من ملاكها وتحكمه المطلق بعملية بيع وشراء العقارات في مناطق سيطرة الميليشيات عبر ما تسمى المنظومة العدلية.

ويرى مراقبون سياسيون أن إقدام الميليشيات على تحويل جزء من سواحل مدينة الحديدة إلى منطقة عسكرية، ومنع الصيادين من العمل في مسافة تزيد على 17 كلم هو انعكاس لهذا الصراع المتنامي بين أجنحة الميليشيات، حيث أدت هذه الخطوة إلى حرمان الصيادين من العمل وضيّقت عليهم فرص العيش، في وقت لا تشهد المحافظة أي مواجهات، وهناك فريق مراقبة يتبع الأمم المتحدة يتولى متابعة وقف إطلاق النار حيث يتعرض الصيادون لإطلاق النار مباشرةً أو يتم جرهم إلى السجون.

منظر عام لمدينة صنعاء (رويترز)

عبد الله بن زايد التقى إردوغان وجاويش أوغلو في إسطنبول

توافق إماراتي ـ تركي حيال قضايا المنطقة وتطلعات لرفع التبادل التجاري

إسطنبول - أبوظبي: «الشرق الأوسط»

بحث الرئيس التركي رجب طيب إردوغان والشيخ عبد الله بن زايد وزير الخارجية الإماراتي العلاقات الثنائية، ومسارات التعاون المشترك بين البلدين في المجالات التي تخدم مصالحهما المتبادلة. وقالت وكالة الأنباء الإماراتية (وام) إن الطرفين ناقشا الأوضاع في المنطقة، وأهمية تعزيز الجهود المبذولة لترسيخ دعائم السلام والأمن والاستقرار.

وتبادل الطرفان في اللقاء الذي عقد في مدينة إسطنبول التركية الجمعة وجهات النظر بشأن المستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية، ومنها تطورات الأزمة في أوكرانيا.

وجدد الرئيس التركي خلال اللقاء تعازيه إلى الإمارات قيادةً وحكومةً وشعباً في وفاة الشيخ خليفة بن زايد، وتمنياته للإمارات بالازدهار والرخاء تحت قيادة الشيخ محمد بن زايد رئيس البلاد.

وأكد وزير الخارجية الإماراتي خلال اللقاء حرص بلاده بدعم ورعاية من رئيسها على تعزيز آفاق التعاون الثنائي مع تركيا، والعمل معاً من أجل ترسيخ دعائم الأمن والاستقرار في المنطقة، والمضي قدماً في مسارات التنمية من أجل تلبية تطلعات الشعوب في التقدم والازدهار.

التقى الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان بمولود جاويش أوغلو وزير الخارجية التركي، وبحثا مخرجات زيارة الدولة التي أجراها الرئيس التركي إلى الإمارات شهر فبراير (شباط) الماضي، وما تمخض عنها من الإعلان عن تبادل اتفاقيات تعاون ومذكرات تفاهم وبروتوكولات بين عدة جهات في دولة الإمارات ونظيراتها في تركيا؛ بهدف تعزيز التعاون وتوسيع الشراكات بين البلدين. كما استعرض الجانبان آفاق التعاون المشترك بين البلدين والفرص المتوافرة لتعزيزها على مختلف المستويات بما يخدم المصالح المتبادلة للبلدين وشعبيهما.

وناقش وزير الخارجية الإماراتي ومولود جاويش أوغلو الأوضاع في المنطقة، وأهمية تعزيز الجهود المبذولة لتحقيق السلام والاستقرار والتنمية، كما تناولت مباحثات الجانبين المستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية، وملف استقرار أسواق الطاقة والغذاء في العالم، وأهمية تعزيز الجهود العالمية المبذولة للتوصل إلى تسوية سياسية للأزمة في أوكرانيا.

وأكد الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان أن العلاقات الإماراتية التركية متطورة ومتنامية، وهناك حرص من قيادتي البلدين على ترسيخ نموذج مستدام للشراكة المثمرة التي تصب في مصلحة شعبيهما وشعوب المنطقة.

وقال الشيخ عبد الله بن زايد في مؤتمر صحافي مع نظيره التركي: «آمل أن نستطيع العمل سوياً لدعم فريقي البلدين، التركي والإماراتي، للانتهاء من اتفاقية الشراكة التجارية بين البلدين، حيث نستطيع أن نضاعف التجارة بين البلدين».

وأضاف: «نستطيع كذلك أن نعمل بشكل أكبر لتعزيز شراكاتنا حول العالم، وأفريقيا نموذج ممتاز لذلك، وهناك مجالات عديدة مثل التنمية والشراكات التجارية، وإنعاش وتهيئة الظروف الأفضل للصناعات والشركات الإماراتية والتركية». وأوضح وزير الخارجية الإماراتي أن الطاقة المتجددة «تعد أحد القطاعات التي نهتم بها لتعزيز العلاقات، فهذا القطاع ليس فقط ناجحاً من الناحية التجارية، ولكن يُشكّل أهمية كبيرة لدولنا التي تعمل نحو تخفيض الانبعاثات الكربونية في العالم».

وزير الخارجية التركي: أعربنا عن تضامننا الكامل مع الإمارات والسعودية عقب الهجمات الإرهابية

رفع التبادل التجاري

أشاد وزير الخارجية الإماراتي بارتفاع حجم التجارة بين البلدين إلى نحو 50 مليار درهم (13,6 مليار دولار)، وقال: «حققنا زيادة 82 في المائة في التبادل التجاري خلال عامين فقط، وقد أتت هذه الزيادة بسبب الإرادة والعمل الدؤوب الذي تقوم به حكومة تركيا وحكومة الإمارات لإنعاش هذا التبادل»، مضيفاً: «سعيد للغاية لهذا الزخم الأخير في العلاقة، ليس فقط الزخم التجاري والاقتصادي والسياسي ولكن أيضاً الثقافي، وقد كان ذلك واضحاً خلال إنجاحكم لإكسبو 2020 دبي والمشاركة القيمة لتركيا فشكراً لكم».

وتابع: «تحدثنا عن مجموعة من التحديات الإقليمية والعالمية أبرزها قضايا الأمن الغذائي، ولم يقتصر الأمر على التحديات ولكن أيضاً الفرص، فقد تحدثنا حول الفرص المتاحة للعمل المشترك بين تركيا والإمارات لتعزيز أمننا الغذائي».

من جانبه قال مولود جاويش أوغلو إن المحادثات مع الشيخ عبد الله بن زايد تطرقت إلى العديد من الموضوعات المتعلقة بالتعاون الثنائي بين البلدين في مختلف القطاعات مثل التجارة والاقتصاد والتكنولوجيا والطاقة، مؤكداً أن دولة الإمارات تعد أكبر شريك تجاري لتركيا في المنطقة.

وأشار جاويش أوغلو إلى أن المستثمرين الأتراك حريصون على زيادة استثماراتهم في دولة الإمارات، وقال: «بحثنا أيضاً خلال اللقاء فرص العمل المشترك في دول أخرى»، مضيفاً «نتطلع إلى توقيع اتفاقية الشراكة التجارية مع دولة الإمارات قبل نهاية العام، وحريصون على الوصول إلى أعلى مستوى من العلاقة والعمل سوياً بدعم ورعاية من قيادتي البلدين».

ورداً على سؤال حول مستقبل العلاقات بين البلدين والفرص المتاحة للاستثمار، قال الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان: «من المهم أن نذكر أننا اليوم ونحن نتحدث عن تطوير الشراكات بين البلدين في هذه المجالات، أن هناك اهتماماً كبيراً من الإمارات بمجال الطاقة بشكل عام، وتحدثنا في هذا الصدد عن بعض الأفكار خاصة في الطاقة المتجددة والشمسية وطاقة الكهرباء».

وزير الخارجية الإماراتي: العودة لعملية السلام والحوار بين الفلسطينيين والإسرائيليين مهمة

وأضاف: «إحدى أهم الشركات اليوم على المستوى العالمي هي شركة أبوظبي لطاقة المستقبل (مصدر) ولديها اهتمام كبير بالبحث عن فرص في تركيا، سواء على مستوى الشركات والقطاع الخاص أو الحكومة التركية».

وأشار إلى أن «مصدر» رائدة في توفير أرخص الإنتاج من الطاقة الشمسية على مستوى العالم ونحن فخورون بهذا الإنجاز، وهناك اهتمام كبير من الشركات الإماراتية في تركيا بمجال الطاقة وكذلك مجالات الموانئ والسكك الحديدية».

وقال: «تركيا بلد مهم للغاية ولديه قدرات عظيمة في مجال السياحة، فهذا يعد من القطاعات الحيوية، ونأمل البحث عن فرص لتعزيز العلاقة في هذا الصدد»، مضيفاً: «(كوفيد - 19) شكل فرصة لنا جميعا لكي ندرك أن هناك المزيد من العمل ينبغي القيام به في القطاع الصحي، وقطاع إنتاج الأدوية سيشهد اهتماماً من جانبنا وبحثا عن فرص الاستثمار في تركيا».

توسيع التعاون

بين الشيخ عبد الله بن زايد أن اهتمام بلاده لا ينصب على العمل في تركيا فقط، «وإنما العمل مع تركيا في دول أخرى بالعالم مثل أفريقيا وأميركا اللاتينية ووسط آسيا وجنوب شرقي آسيا وجنوب آسيا»، وقال: «هناك فرص عظيمة واحترام كبير تحظى به تركيا والإمارات في هذه الدول، ونستطيع أن نعزز هذه العلاقة بالوجود المشترك بشكل أفضل».

ورداً على سؤال حول زيارته الأخيرة إلى إسرائيل، أكد مولود جاويش أوغلو أن الحوار ضروري ومثمر، فيمكن أن تكون هناك خلافات ولكن قطع العلاقات ليس بالأمر الجيد، وقد نقلنا الرسالة إلى إخواننا الفلسطينيين وكذلك للإسرائيليين، وسنعمل على اتخاذ خطوات إضافية مع مصر في هذا الشأن».

وذكر بضرورة بذل الجهود «من أجل استقرار ليبيا وفيما يتعلق باليمن»، متابعاً: «لقد أعربنا عن تضامننا الكامل مع الإمارات والسعودية عقب الهجمات الإرهابية التي تعرض لها البلدان، فنحن نحارب الإرهاب معاً بالتضامن ومنفتحون معاً من أجل السلام ومصلحة شعوبنا».

وفي هذا السياق أيضاً، قال الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان: «أهنئ الوزير على زيارته إلى إسرائيل وأشقائنا في فلسطين، ولا شك أن تشجيع العودة إلى عملية السلام والحوار بين الفلسطينيين والإسرائيليين في غاية الأهمية، فمنطقتنا مليئة بالأحزان والمنغصات وشعوبنا تستحق الأفضل».

وأضاف: «ما قمتم به خلال الزيارة في غاية الأهمية لتشجيع الفلسطينيين والإسرائيليين على الخروج من المأزق»، مؤكداً «في نهاية الأمر المصلحة هي خدمة الشعوب وليس الآيديولوجيا ومع الأسف عندما يتصاعد الخطاب الآيديولوجي تصبح القدرة على العمل بين الطرفين في غاية الصعوبة».

وقال وزير الخارجية الإماراتي: «معالي الوزير أهنئ الدبلوماسية التركية على ما حققتموه، ومتأكد أنه بالمساعي الحميدة التي تقومون بها بين الفلسطينيين والإسرائيليين وبين الروس والأوكرانيين، سيكون لدوركم وعملكم الخير».

جانب من المؤتمر الصحافي الذي عقده وزيرا الخارجية الإماراتي والتركي في إسطنبول الجمعة (رويترز)

الصدر يدعو البرلمان إلى التصويت على قانون الأمن الغذائي

مخاوف في بغداد من معاودة قصف المنطقة الخضراء والمطار

بغداد: «الشرق الأوسط»

في حين وجّه زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، تحدياً جديداً لخصومه في البيت الشيعي (قوى الإطار التنسيقي)، بدعوته البرلمان العراقي إلى إقرار قانون الدعم الطارئ للأمن الغذائي الذي رفضته المحكمة الاتحادية، علماً بأنه يمتلك غالبية برلمانية مريحة تسمح بتمرير القانون، سرت مخاوف في بغداد من إمكانية حصول قصف جديد يستهدف «المنطقة الخضراء» ومطار العاصمة العراقية.

وأعلنت قيادة عمليات بغداد في برقية سرية تم تسريبها ليلة الجمعة - السبت أن هناك معلومات تفيد بأن نيّة مجاميع مسلحة خارجة عن القانون قصف الخضراء والمطار. وطبقاً للبرقية التي تداولتها على نطاق واسع وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، فإن المعلومات الواردة إلى مقر القيادة العسكرية تشير إلى أن «عملية استهداف المنطقة الخضراء ومطار بغداد الدولي (ليلة السبت أو اليوم الأحد) سوف تكون بواسطة إطلاق النيران غير المباشرة أو الطائرات المسيّرة».

ودعت القيادة إلى «نشر عناصر استخباراتية بالزي المدني، وتسيير دوريات أمنية في الأماكن التي من المحتمل إطلاق النيران منها».

ولم تعلن أي جهة من الفصائل المسلحة الموالية لإيران، التي ترفع شعار «مقاومة أميركا» مسؤوليتها عن أي عمليات قصف سابقة حصلت في بغداد؛ سواء ضد مقر السفارة الأميركية في المنطقة الخضراء أو مطار بغداد الدولي الذي يُشتبه بوجود مدربين ومستشارين أميركيين في محيطه. لكن هذه الفصائل كانت تسارع إلى القول عقب إعلان واشنطن عن سحب قسم من قواتها بالعراق، إن هذا الانسحاب هو نتيجة «ضربات المقاومة». ومعلوم أن عمليات القصف ضد المنطقة الخضراء ومطار بغداد توقفت عقب إعلان الحكومة العراقية أنها أبرمت اتفاقاً مع الأميركيين على سحب قواتهم القتالية من البلاد، نهاية العام الماضي.

على صعيد آخر، قال مقتدى الصدر في بيان، أمس (السبت): «بعد أن مَنّ الله تعالى علينا بإقرار قانون تجريم التطبيع (مع إسرائيل) صار لزاماً على مجلس النواب إقرار قانون خدمي ينفع الشعب بصورة مباشرة، ألا وهو قانون الأمن الغذائي، من دون مزايدات حزبية أو طائفية أو قومية، وإبعاده عن شبح الفاسدين». وأضاف: «أملنا بالبرلمان العراقي الذي أثبت قدرته على الإقرار، رغم عقبات الأحزاب وعرقلات الدعاوى القضائية لقوانين نافعة»، مشيراً على وجه الخصوص إلى «تحالف إنقاذ الوطن» و«الكتل الوطنية الأخرى» التي يراهن عليها، كما يبدو، في السير بالتحرك الجديد الذي يريده في مجلس النواب. وتابع الصدر: «اليوم جميعكم يجب أن يكون مطلعاً على معاناة الشعب ومتطلباته».

من جهته، أكد النائب الأول لرئيس البرلمان العراقي حاكم الزاملي، وهو قيادي بارز في التيار الصدري، أن البرلمان سيمضي بإقرار قانون الأمن الغذائي. وقال الزاملي في تغريدة أعقبت بيان مقتدى الصدر: «معكم... معكم سيدنا القائد، لن نخذلكم أبداً وهذا عهد». وأضاف: «معاً لتشريع القوانين المهمة وماضون لإقرار قانون الأمن الغذائي».

وتأتي دعوة الصدر البرلمان لتشريع قانون دعم الأمن الغذائي الطارئ بعد يومين من التصويت على قانون تجريم التطبيع مع إسرائيل، الذي كان هو الآخر من أفكار الصدر. ورغم المخاوف التي بدأت تظهر بشأن قانون التجريم، لا سيما من قبل الدول التي تعد حليفة للعراق وداعمة له، مثل الولايات المتحدة وبريطانيا، اللتين عبّرتا عن انزعاجهما من تمرير هذا القانون، فإن العديد من خبراء القانون في العراق بدأوا يشيرون إلى ثغرات يعتبرونها خطيرة في هذا القانون، بالقياس إلى قانون العقوبات العراقي رقم 111 الصادر سنة 1969؛ ففيما لا توجد استثناءات في القانون الذي تم تشريعه على عهد النظام السابق، والذي يحكم بالإعدام على كل من روج للصهيونية والماسونية، فإن القانون الجديد الذي صدر الخميس الماضي لا تصل كل الأحكام فيه إلى الإعدام، فضلاً عن أنه يستثني الزيارات الدينية للأماكن اليهودية المقدسة في العراق، بعد استحصال موافقات من وزارة الداخلية، الأمر الذي عدّه بعضهم ثغرة قد تُعد منفذاً للتطبيع لم يتنبه إليها المشرّع الجديد.

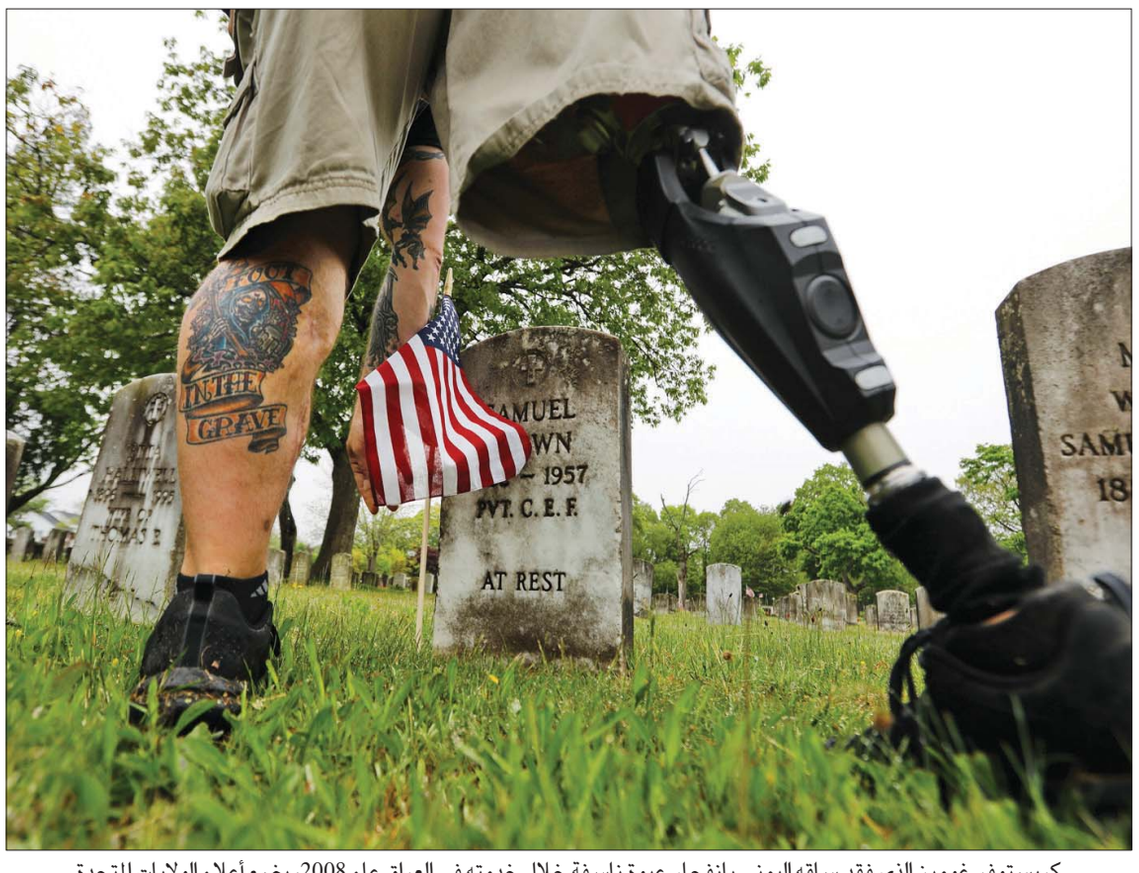

كريستوفر غوميز الذي فقد ساقه اليمنى بانفجار عبوة ناسفة خلال خدمته في العراق عام 2008، يضع أعلام الولايات المتحدة على مقابر جنود مدفونين بمقبرة في مدينة نيو بدفورد بولاية ماساتشوستس استعداداً لاحتفالات «يوم الذكرى» (ذا ستاندرد تايمز / أ.ب)

رئيس البرلمان العراقي يواجه تهمة الحنث باليمين الدستورية

بغداد: فاضل النشمي

يواجه رئيس مجلس النواب العراقي محمد الحلبوسي تهمة الحنث باليمين الدستورية التي قد تفضي إلى إقالته من منصبه، في حال خسارته للدعوى التي رفعها ضده أمام المحكمة الاتحادية النائب والمحامي المستقل باسم خشان. ومن المقرر أن تنظر المحكمة الاتحادية المختصة بفض النزاعات الدستورية، اليوم (الأحد)، في الدعوى.

ويعود الخصام بين الرجلين إلى الدورة البرلمانية السابقة التي كان الحلبوسي رئيساً لها أيضاً، بينما لم يتمكن خشان من شغل عضوية المجلس، رغم صدور حكم قضائي لصالحه وقتذاك.

وكانت المحكمة الاتحادية العليا قد قررت، في أغسطس (آب) 2019، تسمية باسم خزعل خشان عضواً في البرلمان بدل النائبة رفاه العارضي على خلفية طعن تقدم به الأول. لكن خشان لم يمارس مهام عمله، وهو يتهم رئيس البرلمان الحلبوسي بحرمانه من ذلك الحق وما يترتب عليه من امتيازات مالية ومعنوية.

وحصل الحلبوسي منتصف الشهر الجاري على تصويت داخل البرلمان يحرم باسم خشان من عضوية اللجنة القانونية، أو أي لجنة نيابية أخرى، ويمنعه من تسجيل اعتراضات أو نقاط نظام لحين تقديمه اعتذاراً رسمياً للمجلس النيابي، الأمر الذي رفضه خشان.

وفي حين لم يصدر أي تعليق عن رئيس البرلمان حول جلسة المرافعة القضائية (اليوم الأحد)، يُظهر النائب باسم خشان، وهو محام وناشط ويحمل الجنسية الأميركية، مستوى كبيراً من الثقة بكسبه للقضية. ويدعم هذه الثقة كسبه لمجموعة قضايا دستورية تقدم بها أمام المحكمة الاتحادية خلال الأسابيع والأشهر القليلة الماضية، ومن بينها الحكم بعدم صحة الجلسة الأولى للبرلمان في يناير (كانون الثاني) الماضي، وتمكنه من الحصول على «أمر ولائي» بإيقاف عمل رئاسة البرلمان بشكل مؤقت.

رئيس مجلس النواب العراقي محمد الحلبوسي يواجه دعوى تتهمه بالحنث باليمين الدستورية (د.ب.أ)

وفي تدوينة «واثقة» قال خشان، أمس (السبت): «إذا عجزت عن إثبات حنث رئيس مجلس النواب باليمين الدستوري وانتهاك الدستور أمام المحكمة الاتحادية، فسأقدم استقالتي من مجلس النواب». وفي تدوينة أخرى، توقع خشان أن يقوم زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، بدعم دعواه المقامة ضد رئيس البرلمان. ومعروف أن الأخير يشترك في تحالف ثلاثي مع الصدر وحزب مسعود بارزاني (الحزب الديمقراطي الكردستاني). ومعروف كذلك أن خشان أحد أشرس الخصوم السياسيين للصدر وتياره. وقال خشان: «السيد الصدر ليس (كميكافيلي)، يبرر وسائله بما يسعى إلى تحقيقه، وأرى أنه لن يقبل بالنتيجة التي يريدها إذا وصل إليها بوسائل تخالف القانون والدستور».

وفي تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أكد خشان ثقته بقرارات المحكمة الاتحادية، وأنها ستحكم لصالحه في الدعوى. وأضاف أن «رئيس البرلمان قام بأكثر من مناسبة بالحنث باليمين الدستورية التي جعلت منه رئيساً (للبرلمان) وخصوصاً فيما يتعلق بحرماني من عضوية البرلمان في الدورة السابقة، وإصراره على صرف رواتب لأشخاص في البرلمان أبطلت المحكمة عضوياتهم في الدورة النيابية السابقة». وتابع: «سواء نظرت المحكمة الاتحادية في الدعوى (الأحد) أو أجلتها لموعد آخر، فإنني واثق من كسب الدعوى بالنظر للوثائق والأدلة الرصينة التي قدمتها». وحول إمكانية إقالة رئيس البرلمان من منصبه في حال كسب الدعوى، أوضح خشان أن «ذلك ممكن جداً؛ لكنه سيأتي في سياق قانوني ودستوري آخر، ولكل حادث حديث».

ويستند خشان في دعوى الحنث باليمين الدستورية ومدى صلاحية المحكمة الاتحادية في النظر بهذا النوع من الدعاوى، إلى المادة (68/ثانياً) من قانون مجلس النواب وتشكيلاته التي جعلت رئيس الجمهورية قريناً لرئيس مجلس النواب في مقتضيات تطبيق القانون و«هذا يعني أن ما يسري على الأول من هذا القانون يسري على الأخير». ويضيف أنّ «المادة (28/ثانياً) من قانون المجلس منحته صلاحية إقالة رئيس الجمهورية بعد إدانته من قبل المحكمة الاتحادية العليا بالحنث باليمين الدستورية أو انتهاك الدستور أو بالخيانة العظمى، وهذا الحكم يسري على أقران رئيس الجمهورية». ويرى خشان أن «الحكم بإدانة رئيس الجمهورية أو على أي من قرينيه، رئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الوزراء، بالجرائم الدستورية العظمى الثلاث هو من اختصاصات المحكمة الاتحادية الحصرية، وقد نشأ هذا الاختصاص بنص قانون لا يزال نافذاً، وليس ثمة ما يمنع المحكمة من ممارسته».

شملت طائرات «أبابيل ـ 5» مزودة بصواريخ «قائم ـ 9»

إيران تكشف عن قاعدة سرية للطائرات المسيّرة

طهران - لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت إيران، أمس، عن قاعدة مسيّرات بعد قصف قاعدة بارشين، إذ ذكرت وسائل إعلام رسمية أن الجيش قدم بعض التفاصيل عن قاعدة تحت الأرض لطائراته العسكرية المسيرة، دون أن يكشف موقعها بالتحديد، وذلك وسط التوتر المتصاعد في منطقة الخليج. وأفاد التلفزيون الرسمي بأن هناك 100 طائرة مسيرة يحتفظ بها الجيش في قلب جبال زاغروس، بينها طائرات من طراز «أبابيل - 5» التي قال إنها مزودة بصواريخ «قائم - 9»، وهي نسخة إيرانية الصنع من صواريخ جو - سطح الأميركية «هيلفاير».

وكشفت إيران عن هذه القاعدة بحضور رئيس هيئة الأركان محمد باقري، واللواء عبد الرحيم موسوي، الذي قال «لا شك في أن الطائرات المسيرة الخاصة بالقوات المسلحة الإيرانية هي الأقوى في المنطقة. قدرتنا على تحديث الطائرات المسيرة لا يمكن إيقافها». وقال مراسل التلفزيون الرسمي، إنه قام برحلة استغرقت 45 دقيقة بطائرة هليكوبتر يوم الخميس من كرمانشاه في غرب إيران إلى موقع سري تحت الأرض للطائرات المسيرة. وأضاف أن المسؤولين لم يسمحوا له بنزع العصابة عن عينيه إلا بعد وصوله إلى القاعدة. وأظهرت لقطات تلفزيونية صفوفاً من الطائرات المسيرة المزودة بالصواريخ في نفق أفاد التقرير بأنه يقع على عمق مئات الأمتار تحت الأرض.

كان تقرير لصحيفة «نيويورك تايمز»، قد ذكر أن طائرة مسيرة استهدفت منشأة «بارشين» الحساسة جنوب شرقي طهران، حيث تطور إيران تكنولوجيا الصواريخ، والمسيّرات. ونقلت الصحيفة عن 3 مصادر إيرانية ومسؤول أميركي أن طائرة مسيرة انتحارية انفجرت في مبنى تستخدمه وزارة الدفاع الإيرانية لتطوير الطائرات بدون طيار، ما أسفر عن مقتل مهندس شاب كان يعمل في الوزارة وإصابة شخص آخر.

وقالت المصادر الإيرانية المطلعة، إن طائرة مسيرة من طراز «كوادكوبتر» انطلقت من على مقربة من قاعدة بارشين العسكرية. ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الهجوم على الفور، لكن الهجوم يشبه ذلك الذي استهدف منشأة «تيسا» لتجميع أجهزة الطرد المركزي في مدينة كرج، غرب العاصمة طهران، في يونيو (حزيران) الماضي ونسبته إيران إلى إسرائيل. وذكرت «نيويورك تايمز»، أن الهجوم يتشابه مع نمط الضربات الإسرائيلية على لبنان وإيران.

كانت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» أشارت إلى «حادث صناعي»، لكن بيان وزارة الدفاع الإيرانية أشار إلى مقتله في واقعة دون أن يقدم تفاصيل. وتشارك منشأة «بارشين» في البحث والتطوير وإنتاج الأسلحة الكيماوية وتكنولوجيا الليزر لتخصيب اليورانيوم، فضلاً عن الاختبارات شديدة الانفجار، إضافة إلى صناعة الصواريخ والأسلحة.

كما جاء الكشف عن قاعدة مسيّرات تحت الأرض، بعد يوم واحد من احتجاز «الحرس الثوري» الإيراني ناقلتين يونانيتين في الخليج رداً على ما يبدو على مصادرة الولايات المتحدة نفطاً إيرانياً من ناقلة كانت محتجزة قبالة الساحل اليوناني. واحتجزت السلطات اليونانية الشهر الماضي الناقلة «بيجاس» التي ترفع العلم الإيراني وعلى متنها طاقم روسي من 19 فرداً، بسبب عقوبات الاتحاد الأوروبي.

وصادرت الولايات المتحدة، في وقت لاحق، شحنة النفط الإيراني الموجودة بالناقلة، وتخطط لإرسالها إلى أراضيها على متن سفينة أخرى. وأُفرج لاحقاً عن «بيجاس»، لكن احتجازها أجج التوتر في وقت حرج تسعى فيه إيران والقوى العالمية إلى إحياء الاتفاق النووي الذي انسحب منه الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب وأعاد فرض العقوبات على طهران.

كانت المحادثات النووية قد انطلقت في أبريل (نيسان) 2021 في العاصمة النمساوية، بمشاركة أميركية غير مباشرة، ثم توقفت في مارس (آذار) الماضي، بعد جولات ماراثونية من المباحثات بين الوفد الإيراني والقوى الكبرى. ورغم التقدم الذي حققته، لم تتوصل حتى الآن إلى توافق بسبب تباين حول عدد من الملفات، من بينها العقوبات وملف «الحرس الثوري».

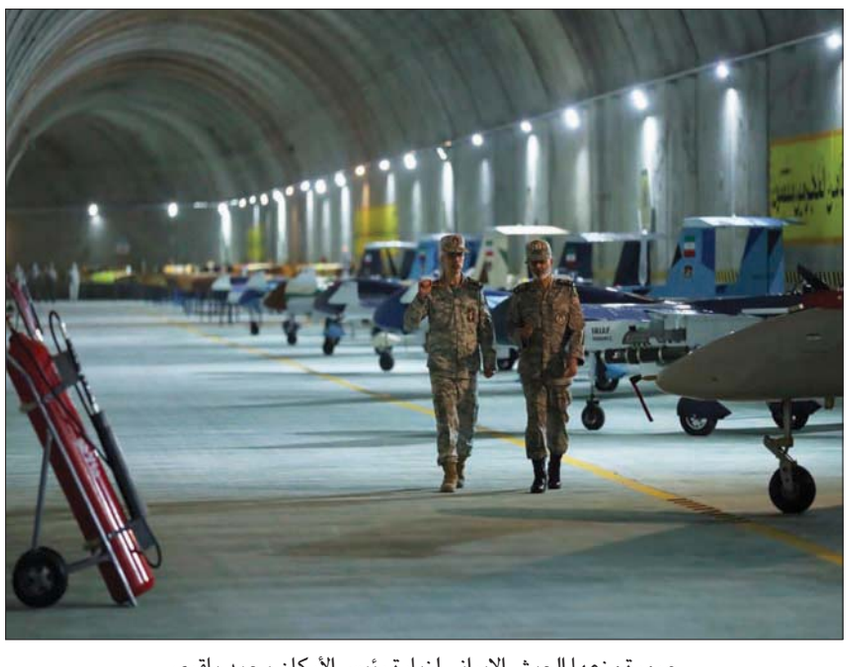

صورة وزعها الجيش الإيراني لزيارة رئيس الأركان محمد باقري واللواء عبد الرحيم موسوي للقاعدة السرية أمس (إ.ب.أ)

مقتل شرطي بالرصاص في جنوب شرقي إيران

الشرطة الإيرانية تلجأ للعنف لاحتواء الاحتجاجات

طهران: «الشرق الأوسط»

استخدمت الشرطة الإيرانية الغاز المسيل للدموع، وأطلقت أعيرة نارية في الهواء لتفريق متظاهرين خرجوا في ليلة أخرى من الاحتجاجات على انهيار مبنى في مدينة عبادان، جنوب غربي البلاد، في واقعة يلقي المسؤولون باللوم فيها على الفساد وعدم مراعاة قواعد السلامة. وذكرت تقارير على وسائل التواصل الاجتماعي أن مسؤولين في إقليم الأحواز المنتج للنفط، حيث تقع مدينة عبادان قالوا إن عدد القتلى جراء انهيار المبنى السكني والتجاري المؤلف من عشرة طوابق، يوم الاثنين الماضي، ارتفع الآن إلى 28 شخصاً بينما أُصيب 37 آخرون.

وأعلنوا عن اعتقال 13 شخصاً حتى الآن لارتكابهم مخالفات تتعلق بالبناء. واعتقلت السلطات، التي تحقق في الكارثة، رئيسي بلدية عبادان الحالي والسابق وعدداً من موظفي البلدية الآخرين، وسط اتهامات بتجاهل تحذيرات تتعلق بالسلامة. وقالت وكالة «فارس» إن مظاهرة في عبادان، مساء الجمعة، أخذت منحى عنيفاً، عندما شقت الحشود طريقها إلى أنقاض المبنى، حيث تتواصل عمليات الإنقاذ.

وأضافت أن الشرطة أطلقت الغاز المسيل للدموع وطلقات نارية تحذيرية لتفريق المحتجين.

ومنذ الأربعاء الماضي، تشهد عبادان ومدن أخرى مظاهرات ليلية في محافظة الأحواز للمطالبة باتخاذ إجراءات قانونية ضد المسؤولين عن الكارثة التي تُعد من الحوادث التي سقط فيها أكبر عدد من القتلى منذ سنوات.

وأظهرت مقاطع مصورة على وسائل التواصل الاجتماعي أشخاصاً يركضون للاحتماء. وسُمع أناس يصرخون: «لا تطلقوا النار، لا تطلقوا النار»، ودوي إطلاق الرصاص. وأظهر مقطع فيديو من مدينة ماهشهر الساحلية في الأحواز المتظاهرين وهم يهتفون: «سرقوا النفط والغاز وأخذوا دماءنا». كما نُظمت مسيرات تضامنية مع احتجاجات عبادان في عدة مناطق مجاورة في الأحواز، وكذلك في شاهين شهر في وسط إيران ومدينة شيراز الجنوبية، وذلك بحسب منشورات أخرى على وسائل التواصل الاجتماعي.

وقال محمد مخبر، النائب الأول للرئيس الإيراني، للتلفزيون الحكومي، يوم الجمعة، إنه يعتقد أن سبب الكارثة هو «الفساد المستشري» بين المُشيد والمقاول والهيئات الرقابية. وكما حدث خلال احتجاجات سابقة على ارتفاع أسعار المواد الغذائية، أبلغ السكان عن تعطل في خدمات الإنترنت فيما يبدو محاولة لوقف استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتنظيم احتجاجات ونشر مقاطع الفيديو. وينفي المسؤولون منع استخدام الإنترنت.

وشهدت إيران مؤخراً مظاهرات انطلقت من مدينة الخفاجية، شمال غربي الأحواز، سرعان ما توسعت رقعتها في المحافظات المجاورة من قبيل لورستان، وجهارمحال وبختياري وكهكيلوية وبوير أحمد. كما أن مظاهرات أخرى كانت قد خرجت اعتراضاً على ارتفاع أسعار الغذاء والسلع الأساسية الأخرى، تزامنت مع أزمة عالمية نتيجة تداعيات العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، واستمرار العقوبات الغربية المفروضة على إيران، مع توقف المباحثات الرامية لإحياء الاتفاق النووي الإيراني.

وفي تطور منفصل، قتل شرطي وجرحت زوجته برصاص أطلقه مسلحون على سيارتهما في محافظة سيستان بلوشستان بجنوب شرقي إيران، حسبما أفادت به وسائل إعلام رسمية، أمس (السبت). ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (إرنا) عن خداباخش بكيرشاهي، نائب حاكم منطقة دلغان، قوله إن الهجوم وقع مساء الجمعة على طريق يربط بلدة دلغان بطريق إيرانشهر.

وتحدث عن مقتل النقيب في الشرطة، عباس رهنجام، موضحاً أن زوجته التي أصيبت برصاصة نُقلت إلى المستشفى لتلقي العلاج. ونقلت وكالة أنباء الطلبة الإيرانية عن قائد شرطة الإقليم أحمد طاهري قوله إن مهاجمين أطلقوا النار على سيارة الشرطي من رشاشات كلاشنيكوف قبل أن يفروا. وأشار إلى فتح تحقيق «لتحديد واعتقال المسؤولين عن هذه الجريمة». وتشهد سيستان - بلوشستان المتاخمة لباكستان وأفغانستان باستمرار هجمات أو اشتباكات بين قوات الأمن والجماعات المسلحة. وترتبط أعمال العنف في هذه المنطقة بالتهريب وبانفصاليي أقلية البلوش وبجماعات متطرفة.

مسؤولون إيرانيون يتفقدون موقع المبنى المنهار (إ.ب.أ)

إسرائيل تتعهد تجنب الأقصى... و«حماس» تلوح بالشارع بدل الصواريخ

«مسيرة الأعلام» في القدس تختبر «نوايا التصعيد»

رام الله: كفاح زبون

أعلنت إسرائيل والفصائل الفلسطينية في قطاع غزة حالة تأهب قصوى، مع انطلاق مسيرة الأعلام الإسرائيلية في القدس اليوم، وهي المسيرة التي حذرت أطراف فلسطينية وإسرائيلية ومراقبون، من أنها قد تشعل حرباً جديدة في المنطقة، ما أثار تساؤلاً كبيراً وجدلياً حول ما إذا كانت المسيرة ستتسبب بانفجار الوضع.

وفيما أعلنت إسرائيل حالة تأهب قصوى، وقالت إن أكثر من ثلاثة آلاف شرطي سيقومون بتأمين مسيرة الأعلام، أعلنت الفصائل الفلسطينية في غزة أنها على أهبة الاستعداد لمواجهة جديدة محتملة.

لكن تطورات طرأت لاحقاً تشير إلى أن الدخول في حرب أصبح مستبعداً، إذ أعادت إسرائيل التأكيد أمس أن المسيرة لن تمر عبر المسجد الأقصى بأي حال من الأحوال، فيما ركزت حماس على هبة جماهيرية لمواجهة المسيرة بدل التلويح بصواريخ. وأكد مسؤولون إسرائيليون أمس أنه لن يسمح للمشاركين في المسيرة باقتحام الأقصى، كما سيتم منع عضو الكنيست المتطرف إيتمار بن غفير من الوصول إلى الأقصى في وقت المسيرة.

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بنيت، قد قرر الجمعة أن «مسيرة الأعلام، التي ستنظم في القدس الأحد، ستجري وفق مسارها المخطط لها، وستنتهي عند حائط المبكى، ولن تمر عبر الحرم القدسي».

وجاء قرار بنيت بعد اجتماع حضره وزير الأمن الداخلي عومير بارليف، ومفوض الشرطة كوبي شبتاي، وقائد لواء القدس، والسكرتير العسكري لرئيس الوزراء، ومسؤولون آخرون، جرى فيه بحث التحديثات حول استعدادات الشرطة وحرس الحدود، والجهود الاستخباراتية والتعزيزات على الأرض.

وقبل المسيرة، دعا وزير الدفاع الإسرائيلي بيني غانتس إلى «تجنب أي استفزاز على طول الطريق»، واستذكر الحرب التي اندلعت العام المنصرم، قائلاً إنه يعتقد هذه المرة أنه سيكون هناك ما يكفي من الحكمة لتفاديها.

وتفادي الحرب يعني ألا تطلق حماس أي صواريخ من قطاع غزة كما حدث العام الماضي، وهو ما يبدو أنه لن يتكرر هذا العام، مع تركيز الحركة على هبة جماهيرية بدل العمل العسكري.

وقال خالد مشعل، رئيس المكتب السياسي لحركة حماس في الخارج، السبت، إن «الوضع الحالي استثنائي في القدس، ويتطلب إجراءات استثنائية للدفاع عن الأقصى»، مطالباً بسلوك غير اعتيادي من خلال النزول إلى الشارع وتحويل اليوم إلى يوم غضب للأقصى في كل أماكن تواجد الفلسطينيين.

وأصدرت حماس بياناً السبت، دعت فيه الجماهير الفلسطينية في الضفة والقدس والداخل إلى «شد الرحال والرباط والاعتكاف في المسجد الأقصى» اليوم الأحد...

كما دعت الحركة إلى «الاحتشاد الواسع في عموم فلسطين المحتلة وخارجها، دفاعاً عن القدس والأقصى، وحماية لمقدساتنا الإسلامية والمسيحية، وبرفع العلم الفلسطيني في كل مكان، تأكيداً على عروبة الأرض والقدس، وأن لا سيادة فيهما إلا للفلسطينيين وحدهم».

وقالت: «ليكن يوم الأحد، هبة جماهيرية واسعة لشعبنا وأمتنا دفاعاً عن القدس والأقصى، وتأكيداً على عروبة الأرض، برفع العلم الفلسطيني في كل مكان».

وجاء القرار الإسرائيلي بمنع المستوطنين من الوصول إلى الأقصى، وموقف حماس الداعي لمواجهات شعبية، بعد رسائل متبادلة بين الطرفين عبر الوسطاء، أكدا فيها أنهما لا يسعيان إلى تصعيد ومواجهة جديدة. وأكدت إسرائيل أنها لا تستطيع إلغاء تقليد سنوي قديم في القدس استجابة لمطلب حماس، وطلبت حماس عدم اقتحام الأقصى في نهاية المسيرة من أجل تجنب الحرب.

وقالت مصادر أمنية إسرائيلية أمس، إن تل أبيب ستنظر إيجاباً إلى حالة الهدوء إذا استمرت، وسيتم النظر في تسهيلات متعددة تشمل زيادة عدد العمال في إسرائيل، وإدخال بعض المواد الممنوعة ذات الاستخدام المزدوج إلى غزة.

وأكد نائب وزير الدفاع، ألون شوستر، السبت، أن الجيش والمؤسسة الأمنية سيعملان على زيادة أعداد العمال من الضفة الغربية وقطاع غزة خلال الفترة المقبلة.

لكن ابتعاد شبح الحرب لا يعني أنه قد لا يكون هناك تصعيد.

وينوي الفلسطينيون التصدي لمسيرة الأعلام الإسرائيلية بمسيرة أعلام فلسطينية.

وحذر وزير شؤون القدس فادي الهدمي، من تداعيات مساندة الحكومة الإسرائيلية لمسيرة الأعلام، قائلاً إنه مؤشر على «رغبة إسرائيلية بالتصعيد في مدينة تعاني أصلاً من ويلات الاحتلال».

وأضاف: «تتحمل حكومة الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية الكاملة عن تداعيات هذه المسيرة الاستفزازية، وعلى المجتمع الدولي أن يتعامل معها على هذا النحو».

واعتبر الهدمي أن «المسيرة جزء من منظومة متكاملة من أنشطة التهويد والأسرلة التي تقوم بها الأجهزة الحكومية والقضائية الإسرائيلية في القدس المحتلة»، مشدداً على أن إعلان حكومة الاحتلال مساندة المسيرة، وقرار أعضاء كنيست متطرفين المشاركة فيها، هو تعبير عن «بلطجة وعدوان» على سكان القدس.

وقال: «لا نقبل أن تتحول مدينة القدس الشرقية ومقدساتها إلى وقود للخلافات الداخلية الإسرائيلية، وعلى حكومة الاحتلال وقف تصدير أزماتها الداخلية إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة».

ودعا الهدمي المجتمع الدولي إلى وقف الكيل بمكيالين في تعامله مع القضايا الدولية، كما طالب «بتدخل فوري وعاجل يوفر الحماية الدولية لشعبنا الفلسطيني، كخطوة نحو الخلاص من الاحتلال، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود 1967 وعاصمتها القدس الشرقية».

جندي إسرائيلي يطارد فلسطينيين خلال احتجاجات ضد الاستيطان في بلدة حوارة قرب نابلس أمس (د.ب.أ)

إثيوبيا تعلن موعد الملء الثالث لـ«السد» وتُلمح لتأثر مصر والسودان

القاهرة: وليد عبد الرحمن

أعلنت إثيوبيا موعد الملء الثالث لـ«سد النهضة»، ملمحة إلى «تأثر مصر والسودان بملء السد»، وسط تمسك القاهرة بـ«ضرورة التوصل لاتفاق مُلزم، وعدم الإضرار بمصالحها المائية»، ودعوة الخرطوم لتسوية «شاملة» للأزمة.

وبين مصر وإثيوبيا نزاع مائي منذ أكثر من 10 سنوات حول «سد النهضة»، الذي تبنيه الأخيرة على الرافد الرئيسي لنهر النيل، وتخشى القاهرة أن يقلص حصتها من المياه، علماً بأن مصر تعتمد في أكثر من 90 في المائة على حصتها من مياه النيل، البالغة 55,5 مليار متر مكعب، ولذلك تتحسب القاهرة من النقص المحتمل لهذه الحصة مع اقتراب إثيوبيا من تشغيل السد، وتطالب بضرورة إبرام «اتفاق يحدد آلية تشغيل وملء السد»، بالتوافق بين إثيوبيا ودول مصب النهر (مصر والسودان).

وقبل أيام، جدد وزير الخارجية المصري سامح شكري، مطلب بلاده، بضرورة «إبرام اتفاق قانوني مُلزم، وفق قواعد القانون الدولي، يحفظ الأمن المائي لمصر والسودان». وقال شكري في ختام الدورة التاسعة للجنة المشتركة للتعاون بين مصر وجنوب أفريقيا، الأربعاء الماضي، إن مصر «تؤكد دائماً اهتمامها واستعدادها لتحقيق اتفاق قانوني مُلزم، وفق قواعد القانون الدولي من خلال المفاوضات والحل السلمي، الذي يحقق مصالح كافة الأطراف بشكل متوازٍ».

ووفق مدير سد النهضة الإثيوبي، كيفلي هورو، فإن «الملء الثالث سيكون في أغسطس (آب) وسبتمبر (أيلول) المقبلين»، مرجحاً «احتمال تأثر مصر والسودان بعمليات ملء السد». واستعبد هورو في تصريحات لقناة «العربية»، مساء أول من أمس، «إيقاف عملية الملء الثالث»، معتبراً أنها «عملية تلقائية»، وأن أي حديث عن مخاطر السد واحتمال انهياره «غير صحيح». كما ذكر هورو حسب ما أوردت وكالة الأنباء الألمانية، أن «إثيوبيا تبادلت المعلومات حول السد مع مصر والسودان»، مشيراً إلى أن «تصريحات مصر والسودان بشأن خطورة وتأثيرات السد لا تعني إثيوبيا».

وأدانت وزارة الخارجية السودانية، أمس، التصريحات «غير المسؤولة» لمدير سد النهضة في إثيوبيا، التي تجاهل فيها موقف السودان الثابت من عملية ملء وتشغيل السد، إلا بعد التوصل إلى «اتفاق قانوني منصف وملزم يحقق مصالح شعوب الدول الثلاثة».

ووصف خبير الموارد المائية المصري، عباس شراقي، حديث مدير سد النهضة بشأن التخزين الثالث، بأنه «غير مسؤول، وتشوبه عدم الخبرة الفنية أو السياسية»، مضيفاً أن «التخزين سوف يتم عن طريق حجز مياه الأمطار الأولى خلال شهر يوليو (تموز)، التي تقدر بحوالي 7 مليارات م3 عند السد، الذي لا يستطيع تمرير أكثر من 1,5 مليار م3 شهرياً عبر فتحة التصريف التي تعمل حالياً، وقد تزداد إلى 3 مليارات م3 في حالة فتح البوابة الثانية»، لافتاً في تصريحات عبر صفحته الرسمية على «فيسبوك»، إلى أن تشغيل التوربين «غير مؤثر في الوقت الحالي، وبالتالي فالتخزين يكون في يوليو، وقد يمتد إلى الأسبوع الأول من أغسطس، ولن يكون بأي حال من الأحوال من مياه سبتمبر، وفي جميع الحالات فإن أي كمية مياه يتم تخزينها هي من الإيراد السنوي لمصر».

وبخصوص تصريح هورو بأن بلاده لا تهتم بمخاوف مصر والسودان من خطورة وتأثيرات السد، أفاد شراقي بأنه «كان الأولى أن يقول إننا قمنا بالدراسات الهندسية المطلوبة، وعلى استعداد لاستئناف المفاوضات، وعرضها على مصر والسودان، لتبديد المخاوف».

من جهتها، أكدت «الخارجية السودانية» في بيان، أمس، «ضرورة الالتزام بالمواثيق والعهود، وعملية التفاوض الجارية، التي تحفظ حق الأطراف الثلاثة بغية الوصول لتسوية شاملة لأزمة السد، تحقق المصالح المشتركة حتى لا تتحول نعمة السد إلى نقمة»، مجددة التأكيد على حق إثيوبيا في التنمية «لكن دون إحداث أضرار ذات شأن بالسودان». ومعلنة «رفضها التصريحات التي أدلى بها مدير سد النهضة لأنها تضر الأجواء الإيجابية، التي سادت خلال الأشهر القليلة الماضية». كما طالبت المسؤولين الإثيوبيين بـ«الكف عن مثل هذه التصريحات غير المنضبطة، والالتزام بمبادئ الدبلوماسية عبر الحوار، والتفاوض كخيار لحل الخلاف بين الدول الثلاث».

وجرت آخر جلسة لمفاوضات السد في أبريل (نيسان) 2021 برعاية الاتحاد الأفريقي، أعلنت عقبها مصر والسودان وإثيوبيا الفشل في إحداث اختراق؛ ما دعا مصر والسودان للتوجه إلى مجلس الأمن الدولي. وأصدر مجلس الأمن «قراراً رئاسياً» منتصف سبتمبر الماضي، يشجع الدول الثلاث على استئناف المفاوضات، برعاية الاتحاد الأفريقي، للوصول إلى «اتفاق ملزم» خلال فترة زمنية معقولة.

أكد أهمية الوعي لتعزيز استقرار الدول وأمنها

السيسي يدعو لتحصين الشباب ضد «الآيديولوجيات المتطرفة»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

دعا الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي إلى «تحصين الشباب العربي من الآيديولوجيات المتطرفة»، كما اقترح «إعلان 2023 عاماً للشباب العربي»، بهدف مساعدته على «مواجهة الأفكار المغلوطة والمتطرفة».

وقال السيسي إن قطاع الشباب «يمثل بعداً أساسياً للأمن القومي للدول، وهناك أهمية كبرى لبناء فهم ووعي حقيقي للشباب، على نحو يعزز الاستقرار والأمن والسلام، ويوفر عوامل التقدم والنجاح».

جاء ذلك خلال استقبال السيسي، أمس، وزراء الشباب والرياضة العرب، على هامش انعقاد الدورة 45 لمجلسهم بالعاصمة المصرية القاهرة، وذلك بحضور وزير الشباب والرياضة المصري أشرف صبحي.

ووفق إفادة للرئاسة المصرية، فإن الرئيس السيسي شدد «على أهمية توعية الشباب العربي بالانخراط في التحول الرقمي، والبرمجيات والتقدم التكنولوجي المتسارع، الذي يؤثر بشكل كبير على مستقبل فرص العمل، وبالتالي تأتي أهمية مساعدة الشباب في مواكبة التطورات في هذا المجال»، مشيراً إلى «مجموعة الجامعات التكنولوجية الحديثة التي أقامتها مصر مؤخرا لهذا الغرض».

في سياق ذلك، أكد السيسي أن «كتلة الشباب تمثل طاقة إيجابية هائلة، وذلك يتعين العمل على تعظيم الإمكانات والقدرات العربية المشتركة لحسن استخدامها واستثمارها، ولتحصين عقول الشباب العربي ضد الآيديولوجيات المتطرفة، والحيلولة دون غرس أي أفكار هدامة، أو مغلوطة بها، والتي من شأنها أن تهدد مقدرات وكيان الدول».

وبحسب البيان الرئاسي المصري أمس، فإن اللقاء «شهد حواراً مفتوحاً، وتبادلاً للرؤى بين الرئيس السيسي ومجموعة الوزراء حول التجارب العربية المختلفة في العمل الشبابي، وكيفية الاستفادة منها في دعم الحوار الشبابي، وتوفير مساحة للتشاور بين الكوادر المجتمعية الشبابية في الوطن العربي، بغية بلورة رؤى شبابية للتحديات التي تواجههم».

من جانبهم، أشاد الوزراء العرب باهتمام مصر، بقيادة الرئيس السيسي، بالمجالين الشبابي والرياضي، لا سيما من خلال تبني العديد من المبادرات التفاعلية مع الشباب، وإقامة الفعاليات والمؤتمرات الوطنية والإقليمية والعالمية في هذا الصدد، والتي تعكس الدور المحوري للشباب في استراتيجية التنمية الوطنية في مصر.

وأكد البيان الرئاسي المصري أن «الرئيس السيسي اقترح في ختام اللقاء إطلاق عام 2023 عاماً للشباب العربي، بحيث يتم تنظيم مجموعة من الأنشطة بالتناوب بين العواصم العربية المختلفة على مدار العام»، وكذلك «دراسة إنشاء اتحاد للشباب العربي، كآلية متطورة تعمل كجسر ومنصة، تساهم في تعظيم التفاعل بين الشباب العربي بشكل منتظم وممنهج، قصد التعرف عن قرب على القواسم المشتركة والخصوصيات الثقافية لكل دولة. بالإضافة إلى توحيد الشباب العربي نحو إدراك قضاياهم واهتماماتهم، وذلك لتعميق أواصر العلاقات على المستوى الشعبي بين الشباب، ومساعدتهم على التصدي للإشاعات، وتصويب الانحرافات الفكرية، إضافة إلى مواجهة الأفكار المغلوطة والهدامة والمتطرفة، والظواهر السلبية التي تلقي بظلالها على الوعي المجتمعي».

السيسي خلال استقبال وزراء الشباب والرياضة العرب (الرئاسة المصرية)

مؤتمر ديني في القاهرة يبحث قضايا «الإرهاب وتجديد الخطاب الديني»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يناقش مؤتمر ديني في القاهرة قضايا «الإرهاب»، و«العائدين من التنظيمات الإرهابية»، و«تجديد الخطاب الديني»، وذلك بمشاركة مسؤولين من 42 دولة، وممثلين عن الأمم المتحدة ومجلس الأمن، وجامعة الدول العربية.

وقال مستشار مفتي مصر، أمين الأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم، إبراهيم نجم، إن «المؤتمر الذي ينظمه (مركز سلام لدراسات التطرف)، التابع لدار الإفتاء، في يونيو (حزيران) المقبل، يهدف إلى إلقاء الضوء على العديد من التجارب العربية والدولية في إطار مواجهة التطرف والإرهاب، بغية الاستفادة من هذه التجارب».

ووفق إفادة لدار الإفتاء أمس، فقد أوضح نجم أن «المؤتمر يأمل في إيجاد (آلية) لإقامة تعاون دولي لتتبع خرائط التطرف والإرهاب ومحاصرتها، والحد من انتشارها لحماية العالم من براثن هذه الجرائم، وبحث إمكانية بناء استراتيجية متكاملة لمواجهة التطرف والإرهاب، عبر الاستفادة من هذه التجارب المتعددة»، لافتاً إلى أنه «سيجري ضمن محاور المؤتمر تقييم تعامل هذه التجارب مع قضية العائدين من التنظيمات الإرهابية، في محاولة للوصول إلى معرفة مدى نجاح أي من هذه التجارب في استيعاب العائدين؟ وكيف تعاملت معهم؟ وهل مثلوا خطورة على مجتمعاتهم وعلى أبناء جالياتهم؟ وكيف تصدت الحكومات لهذه المخاطر؟».

في سياق ذلك، أوضح نجم أن «محاور المؤتمر تسعى أيضا إلى فهم وتوضيح طرق تعامل الدول المختلفة مع القضايا المتعلقة بالعالم الرقمي، والتكنولوجيا الحديثة وتداعياتها على النشاط المتطرف والإرهابي حول العالم، ومدى تعاملها مع مخاطر تنامي تمويل التنظيمات الإرهابية حول العالم، وكيف يمكن الاستفادة من الوسائل الحديثة في التصدي لهذه التنظيمات؛ وذلك من واقع تجارب الدول المختلفة»، مبيناً أن «(مركز سلام) سيحرص خلال المؤتمر على تناول تجارب الدول، وفق أربعة محاور أساسية هي المواجهة الأمنية للتطرف والإرهاب، والمواجهة التشريعية، والجهود الفكرية في مكافحة التطرف والإرهاب، ودور المرأة في المكافحة، ومن بين هذه التجارب تجارب الولايات المتحدة الأميركية، والاتحاد الأوروبي وبريطانيا، والمملكة العربية السعودية، والإمارات، والأردن، وإندونيسيا».

وحول قضية «تجديد الخطاب»، قال مستشار مفتي مصر إن «المؤتمر سيناقش تجديد الخطاب إيماناً بأن التجديد ليس غاية في حد ذاته؛ بل وسيلة لقبول وممارسة الاختلاف والتنوع في المجتمع من جهة، وعدم فرض الرأي الأحادي على المخالفين من جهة أخرى. فضلاً عن أن ذلك يسهم في النهاية في القضاء على ظاهرة التطرف».

ويعقد المؤتمر تحت رعاية رئيس مجلس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي، بعنوان «التطرف الديني... المنطلقات الفكرية واستراتيجيات المواجهة»، وذلك بحضور مسؤولين وباحثين ومتخصصين وأكاديميين من دول «الولايات المتحدة الأميركية، وألمانيا، وإيطاليا، والهند، وبولندا، وسنغافورة، والمغرب، وتونس، والجزائر».

تركيا تتحدث عن «خطوات إضافية» لدعم العلاقات مع مصر

القاهرة: وليد عبد الرحمن

في إطار محاولات الدفع بمسار التطبيع بين مصر وتركيا على مستويات عدة، تحدثت تركيا أخيراً عن «خطوات إضافية» مع مصر.

وقال وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، إن «بلاده ستعمل على اتخاذ خطوات إضافية للعلاقات مع مصر»، وذلك بعد أيام من إعلان الرئيس التركي رجب طيب إردوغان «إمكانية تطوير الحوار، وتطبيع العلاقات مع مصر»، مبرزاً في نهاية أبريل (نيسان) الماضي، أن «الحوار مع مصر قد يتطور إلى أعلى المستويات».

يأتي هذا بعد أشهر من المحادثات «الاستكشافية»، التي جرت بين مصر وتركيا، برئاسة مساعدي وزيري الخارجية. الأولى احتضنتها القاهرة، فيما جرت الثانية في أنقرة. وقال ممثلو البلدين حينها، إن «المباحثات كانت صريحة ومعمقة، وتناولت القضايا الثنائية، والقضايا الإقليمية». وخلالها اتفق الطرفان على «مواصلة المشاورات، والتأكيد على رغبتهما في تحقيق تقدم بالموضوعات محل النقاش».

وبشأن العلاقات مع مصر، قال وزير الخارجية التركي خلال لقاء وزير الخارجية والتعاون الدولي الإماراتي الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان، أول من أمس: «سنعمل على اتخاذ (خطوات إضافية مع مصر في هذا الشأن)»، معلناً سعي بلاده «لتحسين علاقاتها مع مصر والمملكة العربية السعودية».

ومنتصف مارس (آذار) الماضي، قال وزير الخارجية التركي إن «بلاده ستقدم على خطوات جديدة لتطبيع العلاقات مع مصر».

وكانت تركيا قد أكدت مطلع أبريل (نيسان) من العام الماضي، أن «الأيام المقبلة سوف تشهد خطوات أخرى في إطار تطبيع العلاقات مع مصر». وكان الرئيس التركي قد ذكر في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أن «تركيا سوف تطرح مبادرة جديدة مع مصر وإسرائيل، مشابهة لتلك التي بدأتها مع الإمارات العربية المتحدة».

ورأى وزير الخارجية المصري سامح شكري في وقت سابق، أن «هناك بوادر على رغبة تركيا في تغيير مسارها تجاه مصر، خصوصاً في المجال الأمني». ولفت إلى «وجود مجموعة من التصريحات التركية التي أظهرت تحولاً في مسار التصرف التركي، بعيداً عن التدخل بالشؤون المصرية، أو رعاية عناصر متطرفة معادية للقاهرة».

وبحسب مصدر مصري مطلع لـ«الشرق الأوسط»، فإن «القاهرة تُقدر خطوات أنقرة، لكن مطلوب أن يكون هناك تفاهم بشكل أكبر لحل الإشكاليات عبر (خطوات ملموسة)».

وفي مارس 2021، أعلنت أنقرة استئناف اتصالاتها الدبلوماسية مع مصر، واتخذت خطوات عدة، بينها الضغط على قنوات «الإخوان»، التي تبث من أراضيها، وتوجيهها إلى الابتعاد عن «التحريض». وبعد سلسلة من التصريحات التركية الودية، بشأن عودة العلاقات مع مصر، تحدث وزير الخارجية التركي هاتفياً مع نظيره المصري بهدف تبادل التهاني بحلول رمضان في أبريل من العام نفسه.

منبج وتل رفعت وعين العرب... أهداف محتملة للعملية التركية شمال سوريا

إدلب: فراس كرم

صورة أرشيفية لانفجار دراجة نارية مفخخة عند دوار الكازيات في مدينة عفرين شمال حلب (الشرق الأوسط)

تصاعدت وتيرة الاشتباكات والقصف البري بين الجيش التركي و«قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، بريف حلب، شمال سوريا، في وقت واصلت القوات التركية إرسال الأرتال العسكرية إلى خطوط المواجهة مع الفصائل الكردية، شمال حلب، في إطار التحضير لعملية عسكرية ضد «قوات سوريا الديمقراطية»، فيما تعزز قوات النظام السوري مواقعها العسكرية في شمال شرقي حلب، بمدافع ثقيلة وراجمات صواريخ.

وقال حسن البكري وهو ناشط معارض في حلب، «تشهد خطوط المواجهة بين القوات التركية وفصائل الجيش الوطني السوري، المدعومة من تركيا من جهة و(قوات سوريا الديمقراطية) (قسد) من جهة ثانية، شمال حلب، تصاعداً في وتيرة الاشتباكات والمواجهات بالقصف البري بين الطرفين، حيث استهدفت القوات التركية بالمدافع الثقيلة والطائرات المسيّرة، عدداً من المواقع العسكرية تابعة لـ(قوات سوريا الديمقراطية) في منطقة الشهباء ومحيط مدينة تل رفعت ومنبج ومناطق زور مغار وجبل الشيوخ قرب مدينة غرابلس شمال حلب، أدى إلى وقوع خسائر بشرية ومادية، في صفوف الأخيرة، إضافة إلى تدمير برج للاتصالات اللاسلكية في منطقة تل رفعت بغارة لطائرة تركية مسيّرة».

وأضاف: «بدورها (قوات سوريا الديمقراطية) ردت بقصف مدفعي وصاروخي مماثل استهدف مواقع وقواعد عسكرية تركية بمحيط مدينة مارع شمال حلب، واقتصرت الخسائر على المادية فقط، تزامن مع تحليق مكثف للمقاتلات وطائرات الاستطلاع والمسيّرات التركية في أجواء المناطق الخاضعة لسيطرة (قسد)، ودخول 3 أرتال عسكرية ضخمة للجيش التركي من معبر مدينة الراعي الحدودي مع تركيا شمال حلب، باتجاه قواعدها العسكرية المتمركزة قرب مدينة أعزاز والراعي وغرابلس شمال وشمال شرقي حلب».

وأشار: «شهدت مدينة تل رفعت شمال حلب خلال الساعات الأخيرة الماضية، وقفات احتجاجية ضمت عناصر من (قوات سوريا الديمقراطية) (قسد)، باللباس المدني وعدداً كبيراً من المواطنين والموظفين، احتجاجاً على العملية التركية على مدينة تل رفعت، وسط إجراءات أمنية مشددة».

وأوضح مصدر في فصائل المعارضة، أن «العملية التركية التي يجري التحضير لها بالاشتراك مع قوات (الجيش الوطني السوري)، تهدف إلى السيطرة على مناطق تل رفعت ومنبج وعين العرب، بهدف ربط منطقة غرابلس بمدينة منبج في ريف حلب الشرقي، وبمناطق عملية (نبع السلام) (تل أبيض ورأس العين) شمال شرقي سوريا، من خلال السيطرة على عين العرب وعين عيسى، ومنطقة عفرين بتل رفعت بريف حلب الشمالي، بالإضافة إلى ربط مناطق عملية (درع الفرات) (غرابلس)، وأن المناطق التي ستشملها العمليات العسكرية سيتم وصلها بإدلب».

وأضاف أنه «جرى رصد تحركات عسكرية جديدة لقوات النظام السوري، ووصول عدد من المدافع الثقيلة وراجمات الصواريخ وعشرات العناصر إلى خطوط التماس مع فصائل (الجيش الوطني السوري)، في شمال شرقي حلب، ويتوقع مشاركتها (قوات سوريا الديمقراطية) بصد العملية العسكرية التركية المرتقبة شمال وشمال شرقي حلب».

في إدلب، قصفت قوات النظام السوري والميليشيات الإيرانية بعدد كبير من قذائف المدفعية الثقيلة وراجمات الصواريخ، مناطق كفر عويد وكنصفرة ومحيط بلدة البارة في جبل الزاوية جنوب إدلب، دون تسجيل خسائر بشرية، وطال قصف مماثل مناطق الدقماق والزيارة في سهل الغاب شمال غربي حماة، أدى إلى إصابة مزارع، تزامن مع تحليق مكثف لطائرات الاستطلاع الإيرانية والروسية في الأجواء.

في سياق آخر، أصيب عدد من المدنيين وعناصر الشرطة بجروح متفاوتة السبت 28 مايو (أيار)، إثر انفجار دراجة نارية مفخخة بالقرب من دوار الكازيات في مدينة عفرين، وأدى أيضاً إلى نشوب حريق بالمحال التجارية القريبة من موقع الانفجار، وتدخلت فرق الدفاع المدني السوري، لإخماد الحرائق وإسعاف الجرحى.

أنقرة تسارع خطواتها للهجوم على مواقع «قسد» شمال حلب

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إن تركيا لا تطمع في أراضي دول أخرى، في وقت ترددت فيه أنباء عن استعداد القوات التركية لعملية عسكرية تستهدف قوات سوريا الديمقراطية (قسد) وتنطلق من غرب الفرات.

وأضاف إردوغان، خلال كلمة في باكو عاصمة أذربيجان، أمس (السبت)، أنه «لا أطماع لدينا في أراضي أحد وسيادته، كما أننا لا نفرط بذرة من ترابنا ولن نسمح لأحد بالمساس بسيادة أو أراضي تركيا».

وأعلن إردوغان، الاثنين الماضي، أن بلاده ستطلق عمليات عسكرية في شمال وشمال شرقي سوريا، بهدف استكمال إقامة المناطق الآمنة على الحدود الجنوبية للبلاد بعمق 30 كيلومتراً داخل الأراضي السورية، بينما أكد مجلس الأمن القومي التركي، في بيان عقب اجتماعه، الخميس، برئاسة إردوغان، أن العمليات العسكرية الجارية أو المستقبلية التي تنفذها تركيا على حدودها الجنوبية لا تستهدف سيادة جيرانها لكنها ضرورية لأمن تركيا، وذلك بعد أن أعلنت دمشق أن العمليات التي تخطط لها تركيا تعد انتهاكاً لسيادة سوريا.

وذكر البيان أنه تم خلال اجتماع المجلس تقديم المعلومات ومناقشة إجراءات إضافية بخصوص العمليات الجارية في البلاد وخارج الحدود ضد «التنظيمات الإرهابية»، التي حددها بـ«حزب العمال الكردستاني»، واتحاد مجتمعات كردستان، وحزب الاتحاد الديمقراطي - وحدات حماية الشعب الكردية، وتنظيم فتح الله غولن، وحركة الخدمة التابعة للداعية فتح الله غولن التي نسبت لها أنقرة محاولة انقلاب فاشلة وقعت في منتصف يوليو (تموز) 2016 وتنظيم «داعش»، وكل أنواع التهديدات لوحدتنا الوطنية.

وكشفت تقارير عن أن تركيا أوشكت على الانتهاء من الاستعدادات لعمليتين عسكريتين جديدتين في سوريا والعراق، بعد يومين من اجتماع مجلس الأمن القومي.

ونقل موقع «خبر تورك» القريب من الحكومة التركية عن مسؤولين عسكريين، أمس، أن الاستعدادات اكتملت بنسبة 90 في المائة للتدخل عسكرياً في شمال العراق وشمال سوريا ضد حزب العمال الكردستاني، ووحدات حماية الشعب الكردية، أكبر مكونات قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، التي تعتبرها تركيا امتداداً للحزب في سوريا، وأن التدخل العسكري في شمال سوريا سيظل مقصوراً على غرب نهر الفرات، وأن منطقة تل رفعت تمثل صداعاً لتركيا، فيما ترغب الفصائل السورية الموالية لها في السيطرة على منبج.

وذكرت المصادر أنه يتم إرسال تعزيزات عسكرية من ولاية أضنة في جنوب البلاد إلى مناطق الحدود مع سوريا، وأن الرئيس إردوغان كان يتابع الاستعدادات وسيعلن توقيت العملية العسكرية.

وفي العادة لا يستبق الجيش التركي العمليات العسكرية، ومنها 4 عمليات عسكرية نفذها في شمال سوريا منذ عام 2016 وحتى عام 2020 وهي «درع الفرات» 2016، و«غصن الزيتون» 2018 في غرب الفرات، و« نبع السلام» 2019 في شمال شرقي سوريا، و«درع الربيع» في إدلب شمال غربي سوريا 2020، بأي إعلان عن تحركات قواته. ويواصل شن هجمات متكررة على مواقع «قسد» في سوريا وحزب العمال الكردستاني في العراق. ودخلت، مساء أول من أمس، تعزيزات عسكرية ضخمة للجيش التركي من معبر مدينة الراعي الحدودي، شمال حلب، باتجاه قواعد القوات التركية المتمركزة قرب مدينتي أعزاز شمال حلب، وجرابلس شرقها.

وشهد الريف الشمالي والشرقي لمدينة حلب تصعيداً عسكرياً تركياً مكثفاً، منذ الليلة قبل الماضية، تركز على قصف مواقع «قسد» بالمدفعية والطيران المسير.

وقصفت طائرة مسيرة تركية برج الاتصالات في مدينة تل رفعت شمال حلب، ما أسفر عن تدميره، بالتزامن مع قصف بالمدفعية الثقيلة للقوات التركية على مواقع «قسد» في محيط منطقتي «زور مغار وجبل الشيوخ» قرب مدينة جرابلس بريف حلب الشرقي. كما وقع قصف مدفعي مماثل استهدف مواقع «قسد» في محيط مدينة منبج شرق حلب.

روسيا ترسل «تعزيزات جوية» إلى شمال شرقي سوريا

القامشلي: كمال شيخو

سيرت القوات الأميركية دوريات عسكرية شمال شرقي سوريا، وتفقدت الشريط الحدودي، في وقت حلّق سرب من المروحيات الروسية القتالية على الحدود السورية التركية، ونفذت طلعات استطلاعية من القامشلي وصولاً إلى المناطق الحدودية مع إقليم كردستان العراق المجاور.

وجالت الدورية الأميركية المؤلفة من 6 مدرعات عسكرية وعشرات الجنود في منطقة رميلان النفطية شرقي مدينة القامشلي، والقرى الحدودية المحاذية للشريط الحدودي مع تركيا بين القامشلي وبلدة المالكية (ديريك)، وتحدث أفرادها إلى سكان المنطقة واستمعوا إلى مخاوف الأهالي بعد تصاعد وتيرة التهديدات التركية، واستمرت الدورية أكثر من 4 ساعات وتمركزت في نقاط مقابلة للحدود مباشرة وتجولوا في الحقول الزراعية، حيث وسعت القوات الأميركية، خلال اليومين الماضيين، تحركاتها البرية والجوية تزامناً مع التهديدات التركية بقصف وضرب مناطق تخضع لسيطرة حلفائها «قسد».

في المقابل، حلقت 6 مروحيات روسية، صباح أمس (السبت)، ونفذت جولات استطلاعية على طول الشريط الحدودي بين سوريا وتركيا، حيث انطلقت من القاعدة الروسية بالقامشلي وحلّقت في أجواء المدن والبلدات الواقعة شرقي المنطقة وصولاً إلى بلدة عين ديوار الحدودية مع تركيا، كما وصلت تعزيزات عسكرية روسية إلى مطار القامشلي بينها طائرات حربية ومروحية قتالية، ضمت مقاتلات من طراز «سوخوي 34» وطائرات هليكوبتر هجومية من طراز (52.KA)، إضافة إلى سرب من الطائرات المروحية. وقال مصدر عسكري مطلع في مكتب العلاقات العامة لقوات سوريا الديمقراطية (قسد)، إن الجيش السوري والقوات الروسية عزّزا الوجود في مدينتي الحسكة والقامشلي والبلدات التابعة لها وزادا من المعدات اللوجستية لمواجهة أي عملية تركية. ميدانياً، قالت قوات «قسد»، في بيان أمس نشر على موقعها الرسمي، إن الجيش التركي والفصائل السورية الموالية لها، استهدفت ناحية أبو راسين وريفها شمالي محافظة الحسكة بأكثر من 320 قذيفة، فيما قصفت ناحية شيراوا وبلدة تل رفعت بأكثر من 140 قذيفة مدفعية وتسببت هذه الهجمات بأضرار مادية جسيمة في ممتلكات المدنيين والمرافق الحيوية الخدمية، «القصف كان عشوائياً طال منازل المدنيين والمؤسسات الطبية والاتصالات في مركز ناحية زركان التي يعيش فيها أكثر من 7 آلاف مدني».

وجددت المدفعية التركية المتمركزة في منطقة عمليات «نبع السلام» قصفها على مناطق سيطرة قوات «قسد»، واستهدفت مبنى يتبع قوى الأمن الداخلي (الأسايش) وبرج الاتصالات التابع لشركة «سيريتل»، ما أدى إلى تضرر المباني، وأسفر عن انقطاع خدمة الاتصالات وشبكة الإنترنت، وشهدت المنطقة حركة نزوح الأهالي الذين توجهوا نحو قرى وأماكن أكثر أمناً، وقالت «قسد»، في بيانها، إن الجيش التركي «يتعمّد ويصر على نقل ساحة المعركة إلى المناطق الآهلة بالسكان وتخيير المدنيين بين القتل أو التهجير، وهما جريمة حرب واضحة للعيان»، وناشدت القوى الدولية الضامنة (واشنطن وموسكو)، إبداء خطوات ميدانية ملموسة «لمنع الاحتلال التركي من ارتكاب المزيد من أعمال القتل بحق شعبنا».

بدوره، أكد المتحدث الرسمي لـ«وحدات حماية الشعب» الكردية نوري محمود، في حديث، أنهم يأخذون تهديدات الدولة التركية على محمل الجد، وتوعد بـ«المقاومة»، قائلاً: «روج آفا (غرب كردستان) لن تكون مثل عفرين ورأس العين وتل أبيض؛ هي مستعدة للدفاع عن مكتسباتها بكل مؤسساتها وقواتها وشعوبها، سنقاوم حتى النهاية»، وأوضح أن القوات التزمت باتفاقيات خفض التصعيد ووقف إطلاق النار التي أبرمت بين واشنطن وموسكو وأنقرة نهاية 2019، مضيفاً: «نحن سحبنا جميع قواتنا حتى لا تكون هناك حرب، إلا أننا نُبقيها دائماً بأهبة الاستعداد لأي هجمات، وفي حالة هجوم تركي فإن خطط العودة إلى مواقع انسحابها جاهزة».

وشدد على أن أي هجوم تركي على مناطقها شرقي الفرات غير ممكنة دون موافقة من القوى الدولية، مضيفاً: «لدينا اتصالات يومية مع واشنطن وموسكو لكن نعتمد على قوتنا بدلاً من القوى الدولية، فأميركا وروسيا ضامنتان للاتفاقية مع تركيا لوقف التصعيد، ومطلوب منهما الوفاء بمسؤولياتهما وكبح هذه الهجمات ووقفها».

سياسياً، قال القيادي الكردي إبراهيم برو، عضو لجنة العلاقات الخارجية لـ«المجلس الوطني الكردي» المعارض، في اتصال هاتفي مع «الشرق الأوسط»، إنهم عقدوا اجتماعاً رسمياً مع مسؤولين في «الخارجية» الفرنسية في باريس، وقدموا مشروعاً خطياً للتوسط لدى تركيا لتجنيب المناطق الكردية الحدودية عملية عسكرية جديدة، وأكد: «خلال لقائنا مع المسؤولين الفرنسيين قلنا لهم إن الحل العسكري ليس ممكناً من أي جهة كانت، والحرب تزيد من تفاقم الأوضاع ولن تجلب سوى المزيد من المآسي لسكان المنطقة»، ولتبديد مخاوف أنقرة من انتشار مقاتلين من قوات «قسد» ووجود أعضاء من «حزب العمال الكردستاني» التركي في تلك المناطق، أضاف: «قلنا إن المجلس وحلفاءه (جبهة السلام والحرية) ومكونات أخرى مستعدون لإدارة تلك المناطق، شريطة تعاون كل الأطراف المعنية وعلى رأسها أميركا وفرنسا وتركيا وقوات (قسد) لتجنيب المنطقة حرباً جديدة»، لافتاً إلى أن المسؤولين الفرنسيين أبدوا اهتماماً واستمعوا إليهم جيداً واستفسروا عن محتوى الخطة الكردية وآليات تطبيقها على الأرض.

بهدف الالتفاف على العقوبات المفروضة عليهم لقربهم من نظام دمشق

«استدراج عروض» لمتمولين سوريين للحصول على الجنسية اللبنانية

بيروت: يوسف دياب

قبل خمسة أشهر من انتهاء ولاية الرئيس اللبناني ميشال عون، بدأت معلومات تتسرب بقوة عن مرسوم تجنيس جديد قيد التحضير، تُمنح بموجبه الجنسية اللبنانية لمئات الأشخاص. وتردد أن المستفيدين المحتملين من هذا المرسوم هم رجال أعمال سوريون وعراقيون وغيرهم. وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر مطلعة، أن «هناك استدراج عروض لمتمولين سوريين يهمهم الحصول على جواز السفر اللبناني مقابل أموال طائلة تدفع لقاء هذا الامتياز». وأكدت المصادر أن «مكاتب متخصصة بتخليص المعاملات، تنكب الآن على إنجاز المستندات المطلوبة لمرسوم التجنيس». وأشارت إلى أن هذه المعاملات «تشمل متمولين عراقيين موجودين في لبنان ورجال أعمال سوريين مقيمين في الخارج، كلفوا هذه المكاتب بالاستحصال على الأوراق والوثائق المطلوبة لهذا الغرض». وقالت إن «عشرات المتمولين السوريين يهمهم الحصول على جواز السفر اللبناني، الذي يمنحهم حرية التحرك في ظل العقوبات الدولية، تحديداً الأميركية التي تطال النظام السوري والمقربين منه»، ولفتت إلى أن «الجنسية اللبنانية تحرر هؤلاء إلى حد كبير في عملية التحويلات المالية في الخارج».

ولا تمر ولاية رئيس للجمهورية في لبنان إلا ويختمها بمرسوم تجنيس مماثل، يمنح بموجبه الجنسية لأشخاص وفق الاعتبارات التي يراها مناسبة، كما أن الرئيس عون استهل عهده بمرسوم مماثل شمل حوالي 200 شخص، أغلبهم من السوريين المقربين من نظام بشار الأسد، وتبين أن بعضهم مدرج على لائحة العقوبات الأميركية.

وفي موازاة التأكيد على جدية هذا الموضوع وتسريع وتيرة إنجازه، أوضحت مصادر مطلعة على أجواء قصر بعبدا، أن مرسوم التجنيس «ليس أولوية لدى الرئيس ميشال عون وفريقه، لأن اهتماماته تنصب حالياً على الاستحقاقات المهمة، وعملية الإنقاذ المالي الاقتصادي والإصلاحات التي توقف الانهيار». لكن المصادر اعترفت لـ«الشرق الأوسط»، أن «هناك طلبات تجنيس مقدمة من قبل مستحقين، بعضهم تغلب عليهم الحالات الإنسانية، كالأشخاص المتزوجين من لبنانيات، لكن المرسوم ليس على نار حامية». واستدرك المصدر مذكراً بأنه «من حق الرئيس عون الدستوري أن يمنح الجنسية لمن يستحقها».

وقال «في السنة الأخيرة لكل عهد يصدر رئيس الجمهورية مرسوم تجنيس، وهذا حق دستوري». وأعطى أمثلة على أن الرئيس ميشال سليمان «منح الجنسية لـ7 آلاف شخص، والرئيس إلياس الهراوي قدمها لـ300 ألف شخص، وقبله الرئيس أمين الجميل وغيرهم من الرؤساء».

وعلى الرغم من أن وزارة الداخلية تشكل معبراً إلزامياً لأي مرسوم مماثل، إلا أنها لم تتبلغ أي إشعار بذلك، وأشار مصدر في الداخلية لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن الوزارة «لم تتلق معلومات بهذا الشأن حتى الآن، خصوصاً أن مديرية الأحوال الشخصية معنية بالتدقيق بهذا المرسوم وبالأسماء التي يتضمنها، كما أن توقيع وزير الداخلية على المرسوم إلزامي».

ويغلب على مراسيم التجنيس هذه طابع الاستنسابية، فهي تقدم كـ«جوائز» لنافذين ومتمولين بدل إعطائها لمستحقيها، كما أن هذه المراسيم تفتقد إلى الدراسة الدقيقة، وإذ نفى الخبير في السياسات العامة زياد الصائغ، امتلاكه أي معلومات عن وجود مرسوم تجنيس جديد، تمنى لو يذهب اهتمام الدولة باتجاه إنقاذ البلد من الانهيارات. وعبّر الصائغ في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، عن أسفه، لأن «موضوع التجنيس يطرح عبر الاستنسابية وليس وفق المعايير القانونية والدستورية»، معتبراً أن «فكرة المعيارية سقطت، وهذا سيؤدي إلى سقوط الهيكل والدستور، بحيث يصبح البلد خاضعاً للمزاجية ويجعل الاستباحة مسموحة، وهذا يلغي المساحة العامة الأخلاقية ولا يبني العقد الاجتماعي والخير العام». ودعا البرلمان الجديد إلى أن «يأخذ دوره ويطرح المعيارية في مسألة مراسيم التجنيس وغيرها، بما يعيد الاعتبار للقانون والدستور، بل ينتقل إلى قانون للجنسية».

ويلفت زياد الصائغ إلى أن «أشخاصاً حصلوا على الجنسية اللبنانية منذ أكثر من 20 عاماً وهم باتوا لبنانيين أصيلين، وكل يوم يُطعن بجنسيتهم، وهناك من يشكك بلبنانيتهم ويطالب بنزعها (في إشارة إلى الطعن الذي تقدم به النائب السابق في كتلة التيار العوني نعمة الله أبي نصر بمرسوم التجنيس الصادر في عام 1994، الذي طالب بإبطاله)، وهذا يعيدنا إلى مسألة المعيارية». وحذر الصائغ من وجود «خطر حقيقي على الهوية اللبنانية من الباب العريض انطلاقاً من مفهومها النبيل، وهناك من يسمح بضرب هذا المفهوم بمنهجية مدروسة، بما يتعارض مع مبادئها الأخلاقية والدستورية».

ترقب لدور «المجلس الوطني» الجديد لمراقبتها

وزير الاقتصاد اللبناني يحذر من التلاعب بالأسعار مع انخفاض سعر الدولار

بيروت: «الشرق الأوسط»

لا تزال الفوضى في الأسعار الحاصلة بلبنان على خلفية ارتفاع سعر صرف الدولار وانخفاضه في أيام قليلة، تطغى على ما عداها من قضايا، فيما تتجه الأنظار إلى ما سيكون عليه دور «المجلس الوطني لسياسة الأسعار» الذي صدر مرسوم بتشكيله أول من أمس.

وبعد انخفاض سعر صرف الدولار حوالي عشرة آلاف ليرة بين مساء أول من أمس وأمس، طالب وزير الاقتصاد والتجارة أمين سلام، جميع تجار المواد الغذائية بكل أصنافها وأصحاب السوبرماركت، بالالتزام التام ببيع المواد الغذائية وكل السلع وفق التسعير المحدث لسعر الصرف، محذراً من عدم الالتزام أو التلاعب بقصد احتكار المواد الغذائية والسلع بأصنافها كافة بغية تحقيق أرباح غير مشروعة.

وجدد التحذير في بيان له «على أن مديرية حماية المستهلك، وكل أجهزة الرقابة في الوزارة، وبالتنسيق والمواكبة من الأجهزة الأمنية، ستطلق دورياتها للتفتيش والمراقبة، وستتخذ كل الإجراءات الردعية والعقابية المشددة للغاية بحق كل من تسول له نفسه التلاعب بالأمن الغذائي للبنانيين».

يأتي بيان سلام بعد الفوضى التي عمت الأسواق مع وصول سعر الصرف إلى ما يقارب الـ38 ألف ليرة، وهو ما استغله التجار، ليرفعوا الأسعار بسرعة قياسية من دون أن يعمد معظمهم إلى تخفيضها مع تراجع سعر صرف الدولار.

ومع الترقب لما ستكون عليه الأسواق في الأيام المقبلة، تتجه الأنظار إلى ما ستكون عليه مهمة «المجلس الوطني لسياسة الأسعار» الذي أصدر رئيس الجمهورية قراراً بتشكيله أول من أمس، لا سيما أن المشكلة في لبنان تكمن دائماً في عدم تطبيق القوانين.

وأعلنت رئاسة الجمهورية، في بيان لها عن توقيع عون للمرسوم، على أن يترأس المجلس وزير الاقتصاد والتجارة ويتولى نائب الرئيس مدير عام إدارة الإحصاء المركزي، أما الأعضاء فهم مدير عام وزارة الاقتصاد والتجارة ومدير عام وزارة المالية ومدير عام وزارة السياحة ومدير عام وزارة العمل ومدير عام وزارة الزراعة ومدير حماية المستهلك، إضافة إلى مدير الإحصاءات والأبحاث الاقتصادية في مصرف لبنان ورئيس جمعية الصناعيين اللبنانيين، كما رئيس جمعية مصارف لبنان ورئيس غرفة التجارة والصناعة والزراعة وثلاثة مندوبين عن الاتحاد العمالي العام، هم رئيسه بشارة الأسمر ونائبه حسن فقيه وأمينه العام سعد الدين حميدي صقر.

وحسب بيان الرئاسة، فإن «المجلس الوطني لسياسة الأسعار» هو مجلس وطني بامتياز يضم جميع المعنيين من إدارات رسمية وجمعيات الاتحاد العمالي العام تمثل مختلف شرائح المجتمع اللبناني، يعملون معاً على وضع سياسة للأسعار بعدما كانت وزارة الاقتصاد معنية وحدها من خلال مصلحة حماية المستهلك بهذه المسؤولية، فأتى المجلس المشكل للمرة الأولى منذ إقرار إنشائه في عام 1974، ليضم جميع المعنيين بالشأن الاقتصادي للعمل لمصلحة المواطنين، بحيث سيكون على كل قطاع أن يعطي رأيه في سياسة الأسعار، ما يعزز الرقابة ويضع الأمور في نصابها من خلال ممارسة علمية وتقنية، وفق ما أعلنه وزير الاقتصاد والتجارة أمين سلام، وأشار إلى أن الأخير سيدعو أعضاء المجلس إلى أول اجتماع خلال الأيام القليلة المقبلة لوضع أسس وقواعد عمل المجلس الذي عدّه «إنجازاً نظراً للفوائد التي سيحققها لمصلحة المستهلك اللبناني».

وقالت مصادر في المجلس الذي شكل أخيراً لـ«الشرق الأوسط»، إن القرار أتى بعد التفلت غير المسبوق للأسعار مع انهيار قيمة الليرة، وهو من الإجراءات الإصلاحية التي كان يفترض أن تتخذ في وقت سابق. وأوضحت أن المجلس يفترض أن يعمل في موازاة عمل مصلحة حماية المستهلك التي تراقب الأسعار، مشيرة إلى أن القرارات المتعلقة بالأسعار لم تعد محصورة بوزير الاقتصاد، إنما ستتخذ بناء على معطيات ومشاركة من قبل ممثلين لمختلف المعنيين والقطاعات، وفق خطة يفترض أن يضعوها ويعملوا عليها لفرملة هذه المبالغة في الأسعار ومراقبتها، آملة في الوقت عينه أن يتم الالتزام بتطبيق القرارات، لا أن يكون مصير هذا المجلس وقراراته، كما مجالس وقرارات أخرى في لبنان.

في المقابل، عدَّ نائب رئيس الاتحاد العمالي العام، وأحد أعضاء المجلس الجديد، حسن فقيه، أن المشكلة لا تكمن في تأليف المجالي أو إصدار القوانين، إنما في تطبيقها، لا سيما في ظل عدم تثبيت سعر صرف الدولار، وأوضح لـ«الشرق الأوسط»، «أن تحديد أسعار بعض السلع الأساسية كالمحروقات والخبز والسلة الغذائية أمر ممكن، لكن المشكلة تكمن في مراقبة فوضى السوق وجشع التجار الذين يستغلون الأزمة».

ويعطي مثالاً على ذلك أن جمعية حماية المستهلك غير قادرة على المراقبة، نتيجة غياب فريق عمل كبير من المراقبين.

ويؤكد أن الحل يكمن في اتخاذ قرارات حاسمة ومعاقبة المخالفين عبر وضعهم بالسجون، مشيراً في الوقت عينه إلى أن المجلس المشكل جديداً خطوة في الاتجاه الصحيح، وإن متأخرة، لكن لن يكون له دور فاعل إذا لم يعطَ صلاحيات واسعة، وهذا الأمر سيظهر في الاجتماع الأول له الذي يفترض أن يعقد بداية الأسبوع المقبل.

باسيل أمام الاختبار... ولقاء بري وبوصعب أثار التكهنات

بحث في «مقايضة» بين انتخابات رئيس البرلمان اللبناني ونائبه

بيروت: كارولين عاكوم

كسر اللقاء الذي جمع، يوم أمس، الوزير السابق النائب إلياس بوصعب مع رئيس البرلمان نبيه بري، الجمود الذي كان يلف انتخابات نائب رئيس مجلس النواب المحددة، يوم الثلاثاء المقبل، حيث عكست الزيارة جملة دلالات سياسية قد ترجّح كفّة المنصب لصالح بوصعب، مرشّح «التيار الوطني الحر»... «العوني غير الملتزم، الذي تربطه علاقة قديمة ومتينة مع بري»، بحسب ما قالت مصادر مطلّعة على اللقاء لـ«الشرق الأوسط».

وكانت لافتة، يوم أمس، الزيارة التي قام بها بوصعب لرئيس البرلمان الحالي و«المقبل»، نبيه بري، الذي حسم التجديد له في انتخابات رئاسة البرلمان، رغم إعلان عدد من الكتل رفضها انتخابه، أبرزها «حزب القوات اللبنانية» والنواب التغييريون ومعظم المستقلين، إذ أتت هذه الزيارة التي لم يُدلِ بعدها بوصعب بأي تصريح، لتطرح علامات استفهام حول موقف رئيس «التيار»، النائب جبران باسيل، الذي سبق له أن برّر تحالفه مع حركة «أمل» في الانتخابات واصفاً إياه بالتحالف الانتخابي، وقال قبل الاستحقاق: «متحالفون انتخابياً مع (حزب الله)، وهناك حاجة مشتركة معه أدت إلى لوائح واحدة مع مرشحين من حركة (أمل)، ولا تواصل سياسياً مع (أمل)، وكل واحد يذهب في طريقه بعد الانتخابات»، وذكّر بأنه لم ينتخب عام 2018 بري «والآن لا أجد موجباً لذلك». مع العلم أن باسيل كان قد ترك عام 2018 الحرية لنوابه في انتخابات رئيس البرلمان حيث منح نحو نصف نواب الكتلة أصواتهم لبري.

الرئيس نبيه بري والنائب إلياس بوصعب خلال لقائهما أمس (الوكالة الوطنية)

وتكتفي مصادر نيابية في «التنمية والتحرير» التي يرأسها بري بالقول حول اللقاء لـ«الشرق الأوسط» إنه «يندرج ضمن اللقاءات العديدة التي يجريها بري منذ الانتخابات النيابية، ومن ثم إعلانه موعد جلسة الانتخاب، كما أتت بعد ترشيح بو صعب رسمياً من قبل (التيار)»، مشيرةً في الوقت عينه إلى أن كتلة «التنمية والتحرير» ستجتمع، بداية الأسبوع المقبل، لتأخذ الموقف بشأن خيارها في انتخابات نائب رئيس البرلمان.

لكن في المقابل، وفيما بدا واضحاً، فإن الزيارة أتت للبحث في «مقايضة» أو اتفاق بين حليفي «حزب الله»: «التيار الوطني الحر» و«حركة أمل»، حول انتخابات رئيس البرلمان ونائبه، تقول المصادر المطلعة على اللقاء: «بكل بساطة، انتخابات الرئيس تجري قبل انتخابات نائب الرئيس، وبالتالي فإن باسيل سيكون أمام الاختبار... فإذا انتخبت كتلته بري ستنتخب كتلة (التنمية والتحرير) بوصعب لمنصب نائب الرئيس... أي كما تراني أراك»، مذكرة بأن «(الوطني الحر) حصل على نواب نتيجة تحالفه وحصوله على أصوات من قبل حركة (أمل) و(حزب الله) في الانتخابات».

وفي حين سبق أن نقل عن آخر اجتماع لكتلة «التيار الوطني الحر»، أنه لم يحصل اتفاق على انتخاب بري، من دون أن يتم الإعلان رسمياً عن هذا الموقف، تقول المصادر: «بري لا منافس له، وهو سيكون رئيساً للبرلمان، لكن السؤال يبقى: هل ينجح بوصعب في إقناع التيار بالتصويت له مقابل أن يحصل على أصوات التنمية والتحرير؟ مجددةً التأكيد على أن الممر الإلزامي لانتخابات نائب الرئيس هو نتائج انتخابات الرئيس وتوزيعها».

وبانتظار ما ستكشفه الأيام المقبلة من مواقف الكتل النيابية حيال معركة «نائب الرئيس»، في ظل طرح أسماء عدد من المرشحين، من دون أن يعلن رسمياً عنها، باستثناء ترشيح باسيل لبوصعب، فإن تموضع الكتل قد يقلب النتائج رأساً على عقب، وتنتهي بفوز أحدهم بأكثرية ضئيلة. وأبرز الأسماء المطروحة هي نائب رئيس الحكومة السابق، النائب غسان حاصباني، ونقيب المحامين السابق النائب ملحم خلف، المحسوب على «التغييريين»، إضافة إلى النائب سجيع عطية، الذي أعلن قبل أيام بعد لقائه مع بري أنه مستعد لتولي المنصب، وعطية هو عضو في كتلة «إنماء عكار»، التي تضم 11 نائباً.

مع العلم أنه إذا قرّرت كتلة «التيار» منح أصوات نوابها لبري، فعندها سيحصل الأخير على ما يقارب 80 صوتاً، فيما قد يفوز بوصعب بمنصب نائب الرئيس بنحو 60 صوتاً، وتضم بشكل أساسي أصوات «التيار» و«التنمية والتحرير»، و«حزب الله»، لكن تبقى الأنظار متّجهة إلى المرشحين الآخرين، وما سيكون عليه قرار الكتل منها، ما من شأنه أن يقلب المقاييس وميزان الأصوات لصالح أحدهم، لا سيما في ظل وجود كتل صغيرة وعدد كبير من المستقلين والتغييريين.

نعاه زملاؤه وطلابه وشخصيات سياسية

رحيل راجح الخوري أحد مخضرمي الصحافة اللبنانية

بيروت: «الشرق الأوسط»

تلقى الوسط الإعلامي اللبناني بحزن خبر رحيل الكاتب الصحافي الزميل راجح الخوري، بعد صراع مع المرض. نعاه طلابه في كلية الإعلام في الجامعة اللبنانية وزملاؤه في مهنة المتاعب، كما نعته شخصيات سياسية وكان هناك إجماع على وصف غيابه بأنه خسارة كبيرة للبنان الأصالة والكلمة الجريئة.

وما أن أذيع خبر رحيله مساء أول من أمس الجمعة، حتى اكتسح وسائل التواصل الاجتماعي، وتصدر الـ«ترندات». وكانت الإعلامية مي شدياق أول من نعاه واصفة خبر رحيله بالبشع. وغردت شدياق تقول: «وداعاً أستاذ راجح، المحلل الرصين، صاحب الكلمة الحرة، الوطني الشرس في دفاعه عن السيادة والملم بمختلف الملفات».

أما نقابة محرري الصحافة اللبنانية فوصفته بأنه «أحد الصحافيين المخضرمين الذين عرفتهم الصحافة كاتباً ومحللاً، من الطراز الرفيع. امتلك ناصية المهنة، وكان من وجوهها البارزين». وما جاء في كلمة نقيبها جوزيف القصيفي بهذه المناسبة: «لقد تتلمذ على يده الكثير من الصحافيين والإعلاميين الذين أفادوا من ثقافته العالية، وخبرته الواسعة، ما مهد أمامهم طريق النجاح في مهنة المتاعب». وتابع يقول: «يغيب راجح الخوري والأسى يغمره على وطن أحبه وخدمه بقلمه المغزار، وفكره النير، ورؤيته الثاقبة، والتزامه بتنشئة عشرات الصحافيين والإعلاميين وتحصينهم بالمعرفة والتمكن من أسرار المهنة وفنها. لقد أغمض عينيه على لبنان الغارق في مأساته بعدما عاصر الزمن الجميل، يوم كان للكلمة وقعها وموقعها، وللصحافة حرمتها».

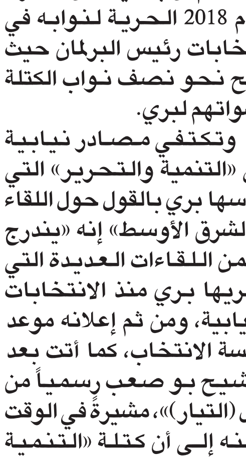
راجح الخوري

لبنان لا يخيط للسلم ولا يحيك للحرب!
راجح الخوري

صورة ضوئية لأول مقال نشره الزميل الراحل راجح خوري في عدد «الشرق الأوسط» بتاريخ 24 يوليو 1994

وذكرت الإعلامية يمنى شري في تغريدة على حسابها عبر «تويتر» أن راجح الخوري طلب إرسال مقالته إلى جريدة «النهار» وهو في سيارة الإسعاف ورحل. أما نايلة تويني رئيسة تحرير مجموعة «النهار» فتوجهت إلى راجح الخوري بالقول: «سأترك سنوات العطاء الطويلة تتكلم عنك وسأكتفي بالقول إن مكانك مع الكبار، وسيبقى حاضراً بيننا. سنفتقدك، سنفتقد جرأتك وكلمتك».

ومن رجال السياسة الذين نعوا راجح الخوري الرئيس سعد الحريري الذي غرد يقول: «رحيل راجح الخوري خسارة للصحافة الحرة والكلمة الصادقة والمقال الجريء. تعمد بمدرسة الصحافيين الذين انحازوا لقضايا الناس وهمومهم ودافع حتى الرمق الأخير عن الدولة وسيادتها».

وأشار الرئيس فؤاد السنيورة في بيان، إلى أن «لبنان والصحافة اللبنانية خسرا بوفاة الكاتب الصحافي المميز راجح الخوري ركناً من أركان القلم الحر والموقف الشجاع والكلمة الناقدة». أما الدكتور سمير جعجع، رئيس حزب «القوات اللبنانية»، فكتب يقول: «رحل راجح الحق والحقيقة، وبقي راجح الكذبة. مضيت أيها المناضل بالكلمة والموقف، لكننا مستمرون بالكلمة والموقف لنهزم شياطين الظلامية والدجل والفساد حتى تصبح كفة الحرية والسيادة والحق هي الراجحة».

وغرد رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط عبر «تويتر»: «كم خرج من كنف حرمون عبر التاريخ رجال كبار في السياسة والفكر والقلم تألقوا في لبنان وسوريا والمهجر. اليوم يغيب القدر عن منطقة حاصبيا وجبل الشيخ وقرية الكفير قلماً كبيراً من أقلام الصحافة اللبنانية والعربية. راجح الخوري رحمه الله».

وغرد رئيس حزب «الوطنيين الأحرار» النائب كميل دوري شمعون على حسابه عبر «تويتر»: «فقدت الكلمة الحرة فارساً أمضى حياته مدافعاً عن لبنان وكتب على الورق من صميم القلب فكان حراً وسيداً ومستقبلاً. رحم الله راجح الخوري». عمل الخوري، وهو ابن بلدة الكفير في جنوب لبنان، في عدد من المؤسسات الصحافية، منها صحيفة «العمل» ومجلة «الحوادث» وصحف «الحياة» و«نداء الوطن» و«النهار» و«الشرق الأوسط»، كاتباً للمقالات والتحليلات السياسية وفي إدارة التحرير والأقسام المحلية والخارجية والتحقيقات. كما كان أستاذاً في كلية الإعلام - الجامعة اللبنانية - وتابعت صفوفه أجيال من الذين اختاروا مهنة المتاعب، هو الذي كرس حياته لها من دون كلل أو ملل حتى الرمق الأخير.

وتوالت كلمات التعازي من طلاب الصحافي الراحل الذين تتلمذوا على يديه وحفظوا منه القواعد الذهبية لمهنة الصحافة الأصيلة. وغرد نائب كتلة «الجمهورية القوية» غياث يزبك المتخرج على يديه في الجامعة اللبنانية: «راجح المناضل، راجح القلم، الأستاذ، أستاذي، الرفيق، الشاعر، الأديب، الحر، راجح الأنيق، الرياضي، الصحافي، الفقير، رئيس التحرير، التحرير، راجح البشير والسمير، الحقيقة، راجح الأب الفخور بنادين وروي، راجح الحوادث والنهار والشرق الأوسط، راجح الشامل الكامل، الضاحك... راجح كل هذه الصفات والقيَم أغمض عينيه وطوى قلمه ورحل مرتضياً أن يكتب لبنان عنه، رافضاً أن يكتب هو عن لبنان بصيغة الماضي، رحيل الكبار رحيل الأرز والسنديان والحساسين رحل... لبنان الحزين، هو اليوم أكثر حزناً». ويوارى راجح الخوري الثرى بعد ظهر اليوم في كنيسة الصعود للروم الأرثوذكس في بلدة كفر حباب.

تعزية

تتقدم جريدة الشرق الأوسط بخالص العزاء والمواساة لأسرة الزميل المرحوم وأحد كتاب الصحيفة:

راجح شفيق الخوري

وتخص بالذكر زوجته آمال جان الأسمر وابنته نادين وابنه روي وشقيقيه نسيم ونائل

كما تعزي الصحيفة الوسط الصحافي العربي عامة واللبناني خاصة في الفقيد الراحل

سائلين الله أن ينال الفقيد رضاه ورحمته ويبسط الصبر والسلوان على أهله وذويه

تقبل التعازي قبل الدفن في كنيسة الروم الارثوذكس بكفر حباب ابتداءً من اليوم الأحد عند الساعة الحادية عشرة ظهراً، وحتى يوم غد الاثنين إلى السادسة مساءً

المنفي أكد تعهد ليبيا استمرار الدعم لتسهيل عودة المهاجرين إلى بلدانهم

عودة الاشتباكات إلى طرابلس... وحكومة «الوحدة» تلتزم الصمت

القاهرة: خالد محمود

تجددت الاشتباكات العنيفة لفترة محدودة بين الميليشيات المسلحة في العاصمة الليبية طرابلس، أمس، لكن حكومة «الوحدة» المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، التزمت الصمت حيال تبادل إطلاق النار، الذي وقع بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة قرب مقر وزارة الخارجية وسط المدينة.

وسمع سكان محليون دوي اشتباكات وسط طرابلس بعد ظهر أمس، لكنها سرعان ما توقفت بعد نحو ساعتين من التوتر الأمني. ورصدت لقطات مصورة وصور فوتوغرافية لنشطاء إطلاق نار بالأسلحة المتوسطة في حي زاوية الدهماني، على مقربة أيضاً من مقر الإذاعة الوطنية بين مجموعة من ميليشيات «النواصي»، وميليشيات أخرى منافسة لها وسط العاصمة طرابلس، فيما انتقدت وسائل إعلام محلية ما وصفته بالغياب التام للأجهزة الأمنية التابعة للحكومة.

وتزامن هذا التصعيد المفاجئ مع ارتفاع لافت للانتباه في عمليات اغتيال فردية، طالت، أمس، أحد عناصر مكتب التحري والمعلومات بمديرية أمن طرابلس، وضابطاً في جمارك مدينة مصراتة، وفناناً محلياً أمام منزله في مدينة صبراتة.

في شأن مختلف، نقلت وسائل إعلام محلية عن مصادر أنه تم، أمس، استئناف إنتاج النفط من حقل السرير، بعد إعادة فتح ميناء الحريقة، الذي اقتحمه محتجون موالون لـ«الجيش الوطني»، بقيادة المشير خليفة حفتر، فجر أول من أمس، ودخلوا منطقة الأرصفة، وأطلقوا النار دون أي أضرار، وذلك لتأكيد موقفهم المعلن قبل نحو أسبوعين بشأن استمرار إغلاق الميناء، التابع لشركة الخليج العربي للنفط.

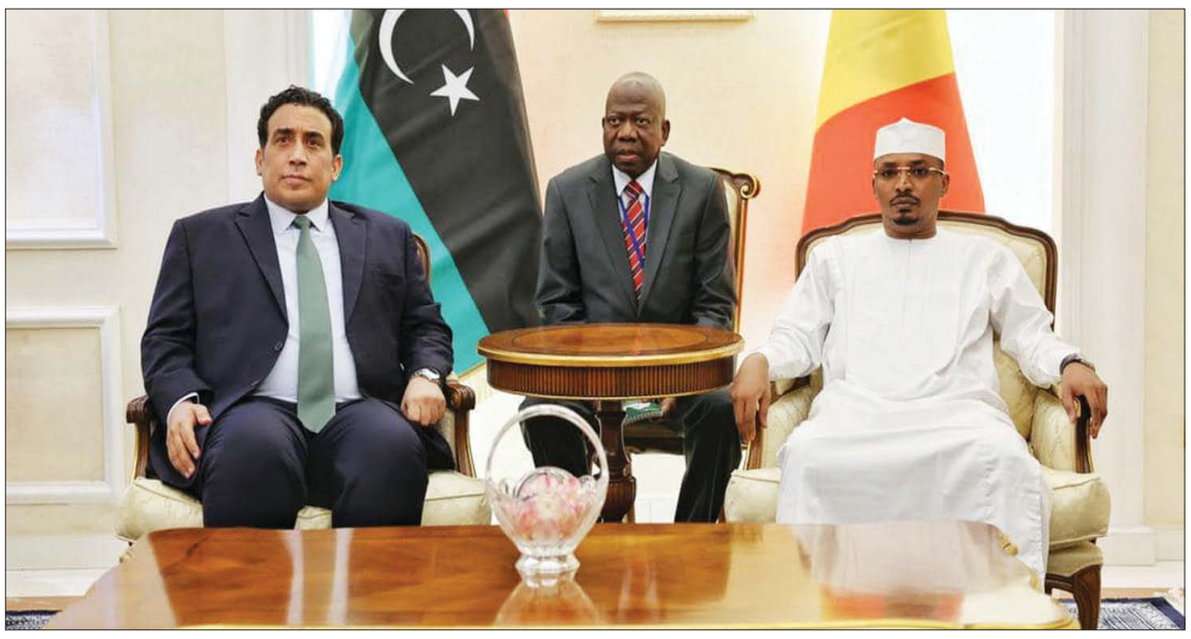

المنفي خلال لقائه ديبي رئيس تشاد على هامش القمة الاستثنائية الـ15 لمؤتمر رؤساء الدول والحكومات الأفريقية (المجلس الرئاسي)

واتهم سعد ديناري، رئيس الاتحاد العام لعمال النفط والغاز، الدبيبة بجلب شركات خاصة تابعة له مسجلة في بريطانيا، ورغبته في إدخالها إلى قطاع النفط، وأوضح أن حقول الواحة والحقول التابعة لشركة الهروج، التي تصدر عبر ميناء رأس لانوف وميناء الحريقة والسدرة، تعمل بصورة طبيعية، وأن الإغلاق مقصور على ميناءي الزويتينة والبريقة فقط.

إلى ذلك، قال خالد المشري، رئيس مجلس الدولة، إنه بحث، مساء أول من أمس، مع وزير الداخلية التركي، سليمان صويلو، في مدينة إسطنبول التركية، العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل تطويرها، وأوضاع الجالية الليبية والزوار الليبيين في تركيا، وسبل توفير أفضل الخدمات لهم، خصوصاً فيما يتعلق بالإقامة وتسهيل منحها وتجديدها، بما يتوافق مع القوانين التركية.

وتزامنت هذه المحادثات مع تشديد مجلس الأمن القومي التركي على ضرورة إجراء انتخابات حرة ونزيهة، وذات مصداقية في جميع أنحاء ليبيا، كما أكد أهمية الحفاظ على ما اعتبره «الاستقرار، الذي تحقق في ليبيا»، والحفاظ على وحدة أراضيها، وتجنب الخطوات التي تؤدي إلى نزاعات جديدة.

في غضون ذلك، استغل محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي، كلمته في القمة الاستثنائية الـ15 لمؤتمر رؤساء الدول والحكومات الأفريقية، المنعقدة بمدينة مالابو بغينيا الاستوائية، للدعوة إلى تضافر الجهود من أجل التغلب على التحديات المترتبة على ظاهرة الهجرة غير المشروعة، التي قال إنها تمثل أحد أهم الشواغل لبلدان العبور والمقصد.

وقال المنفي، بحسب مكتبه، أمس، إن التدفقات الكبيرة من المهاجرين ألقت بظلالها على ليبيا كدولة عبور، حيث أسهمت منذ عشرات السنين بصرف ملايين الدولارات، التي تستقطع من ميزانية الدولة. وتعهد باستمرار الدعم لتسهيل عودة المهاجرين إلى بلدانهم، أو قبولهم في دولة ثالثة، مؤكداً أن ليبيا مستمرة في أداء رسالتها الإنسانية، رغم الظروف الصعبة والاستثنائية التي تمر بها، وذلك بتوفير وتقديم الخدمات الضرورية والملحة، إضافة إلى توفير الحماية، وترتيبات الترحيل الطوعي للمهاجرين غير الشرعيين.

وكان المنفي قد أكد لدى اجتماعه، مساء أول من أمس، مع الرئيس التشادي، محمد إدريس ديبي، تنسيق المزيد من الجهود للتعاون الأمني، ومراقبة الحدود المشتركة، ومكافحة الإرهاب، والجريمة المنظمة. ونقل المنفي عن ديبي تجديد دعمه له، وإشادته بخطواته التي قام بها من أجل استقرار الجنوب الليبي، الذي ينعكس إيجاباً على أمن الحدود التشادية.

ليبيا تمنع شركة سويسرية من حجز أصولها في فرنسا

القاهرة: جمال جوهر

نجحت ليبيا في منع شركة سويسرية وشركائها من الحجز على أصول لها في فرنسا على خلفية نزاع قانوني نشأ بعد اندلاع «ثورة 17 فبراير (شباط)».

وأوضحت المؤسسة الليبية للاستثمار، في تصريح صحافي أمس، أن الأزمة مع الشركة السويسرية تعود إلى عام 2008، عندما تعاقدت بعض الجهات التابعة للحكومة الليبية معها لتقديم خدمات إعلامية وغيرها في هذا المجال، مشيرة إلى وقوع خلافات ومنازعات قانونية بعد قيام الشركة بمطالبات مالية، ثم سارعت على إثر ذلك باللجوء إلى التحكيم الدولي للمطالبة بتعويض مادي.

ونجحت الشركة السويسرية في استصدار حكم تحكيمي من غرفة التحكيم بجنيف ضد الدولة الليبية لصالح «جالولي» وشركائها سنة 2018، ليصدر قاضي التنفيذ بمحكمة باريس الابتدائية أمراً لتنفيذ الحكم التحكيمي.

وقالت المؤسسة الليبية للاستثمار إنها تسلمت العام الماضي عدداً من الإخطارات بالحجز على أصولها في فرنسا، لكنها رفضت وتصدت بدفوعها أمام المحكمة المختصة في باريس، مبرزة أنها «نجحت عقب ذلك في الحصول على حكمين لصالحها، حيث حكمت المحكمة بإلغاء وإبطال الحجوزات».

حظر الأسلحة على ليبيا «لا يزال غير فعال»

الأمم المتحدة: «الشرق الأوسط»

أكد تقرير سنوي لخبراء الأمم المتحدة حول ليبيا، تم تقديمه مؤخراً إلى مجلس الأمن، أن حظر الأسلحة الأممي على ليبيا المفروض منذ عام 2011 «لا يزال غير فعال».

ويورد ملخص للتقرير حصلت عليه وكالة الصحافة الفرنسية، أن دولاً أعضاء في الأمم المتحدة «تواصل انتهاكه مع إفلات تام من العقاب»، وذلك بإرسالها أسلحة إلى ليبيا، كما أكد أن «القسم الأكبر من الأراضي الليبية لا يزال تحت سيطرة جماعات مسلحة».

وقال الخبراء إن «استمرار وجود مقاتلين تشاديين وسودانيين وسوريين، وشركات عسكرية خاصة في البلاد، لا يزال يشكل تهديداً خطيراً على أمن ليبيا والمنطقة».

وبحسب صحيفة «الغارديان» البريطانية، التي حصلت على التقرير بأكمله، فقد اتهم الخبراء في تقريرهم مجدداً مرتزقة مجموعة «فاغنر» الروسية الخاصة بزرع ألغام في مناطق مدنية في ليبيا، دون تحديد مواقعها، وتُعرف المجموعة بأنها مقربة من السلطات الروسية.

كما شجب الخبراء الانتهاكات الجسيمة للقانون الإنساني الدولي «على نطاق واسع، وفي ظل إفلات تام من العقاب»، وفق ما أورد ملخص تقريرهم، مشيرين خصوصاً إلى «سبع جماعات مسلحة ليبية، لجأت بشكل منهجي إلى الاعتقالات التعسفية وغير القانونية بحق معارضين مفترضين». فيما أكد خبراء الأمم المتحدة أيضاً أنهم رصدوا حالات قرصنة بحرية ضد سفن تجارية.

وسبق أن قالت الأمم المتحدة، في تقرير لها، إن ليبيا تضم أكبر مخزون في العالم من الأسلحة غير الخاضعة للرقابة، يقدر بما بين 150 و200 ألف طن في جميع أنحاء البلاد. وحذرت من تأثير انتشار هذه الأسلحة على تهديد حياة المدنيين. كما حذرت من أثر استمرار الأعمال العدائية في البلاد على تفاقم مشكلة الألغام والمتفجرات الأرضية، وتهديدها لحياة المدنيين.

وبعد أكثر من عقد من الفوضى، عقب سقوط نظام معمر القذافي عام 2011، باتت توجد في ليبيا، منذ مطلع مارس (آذار)، حكومتان متنافستان، وهو وضع سبق أن شهدته بين عامي 2014 و2021، ولا توجد حتى الآن مؤشرات إلى احتمال انفراج الأزمة السياسية قريباً.

القضاء التونسي يمنع الغنوشي من السفر في قضية «الاغتيالات السياسية»

تونس: المنجي السعيداني

استنكرت حركة النهضة التونسية قرار القضاء، أول من أمس، حظر السفر على 34 شخصاً في قضية تتعلق باغتيال معارضين سياسيين، وعلى رأسهم رئيس الحركة راشد الغنوشي، مؤكدة أنها لم تتلقَّ أي إعلام بصدور قرار منع السفر في حقه، وأن الغنوشي لا ينوي السفر للخارج، رغم ما تلقاه من دعوات كثيرة للمشاركة في أكثر من تظاهرة دولية، ومنها منتدى دافوس الأخير، بصفته رئيساً للبرلمان التونسي.

ويقاضى المتهمون بتهم التستر، والحصول على ملفات وأدلة تدين أشخاصاً في عملية اغتيال المعارضين اليساريين شكري بلعيد ومحمد البراهمي عام 2013، وقد فتحت السلطات القضائية التحقيق في هذه القضية في يناير (كانون الثاني) الماضي، وهي القضية التي باتت تعرف في الأوساط السياسية التونسية بـ«الجهاز السري» للحركة حينما كانت تقود الحكم بعد انتخابات 2011. وحرّكت أحزاب معارضة من تيار اليسار هذه القضية ضد النهضة بعد اتهامها بإدارة هذا الجهاز بشكل سري وباختراق أجهزة الدولة والتورط في اغتيالات سياسية، وهو ما ظلت تنفيه الحركة باستمرار.

وخلف قرار المحكمة، أمس، جدلاً واسعاً بين مؤيدي «النهضة» ومنافسيها من الأحزاب اليسارية، التي تتهم قيادات «النهضة» بالضلوع في عمليات الاغتيال السياسي، وتسفير الشباب التونسي إلى بؤر الإرهاب. وفي هذا السياق، قال عبد المجيد بلعيد، شقيق القيادي اليساري شكري بلعيد الذي اغتيل في السادس من فبراير (شباط) 2013، إن منع السفر على الغنوشي و33 آخرين «يمثل بداية شفاء القضاء التونسي... ومؤشراً إيجابياً لتحقيق العدالة، لكنه لا يعد كافياً، إذ من الضروري التأكد من مواصلة بقية الإجراءات القانونية».

من ناحيتها، طالبت مباركة عوينية، أرملة القيادي محمد البراهمي، بمنع سفر المطلوبين في ملف الجهاز السري، الذي لا يزال محل متابعة من قبل القضاء التونسي، ومراقبة تحركاتهم، ودعت الجهات الرسمية لاتخاذ إجراءات صارمة حتى لا يغادروا التراب التونسي.

يذكر أن هيئة الدفاع عن بلعيد والبراهمي، اللذين تعرضا للاغتيال خلال فترة حكم حركة النهضة، سبق أن أكدت في مناسبات كثيرة أن ملف الجهاز السري للحركة تم تقسيمه إلى ستة ملفات «بهدف تشتيت الحقيقة، وإنهاك الجهود التي تبذلها هيئة الدفاع». كما اتهمت هشام الفراتي، وزير الداخلية السابق، وعدداً من القيادات الأمنية بـ«التواطؤ وإبطاء الكشف عن ملف الجهاز السري» للحركة.

في المقابل، أكدت حركة النهضة، أمس، أن الغنوشي «يبقى على ذمة القضاء العادل والمستقل في كل وقت وحين، لإيمانه بأن ملف الجهاز السري المزعوم مُركب ومُلفق»، من قبل ما وصفتها بـ«هيئة الخراب وتزييف الحقائق»، في إشارة إلى هيئة الدفاع عن بلعيد والبراهمي. كما حذرت من «الضغوط المتواصلة على الجهاز القضائي من قبل الرئيس قيس سعيد التي تنتهك بلا هوادة السلطة القضائية»، على حد قولها. كما أكدت «النهضة» أن ما تتعرض له هو «عملية ممنهجة لإلهاء الرأي العام، وصرفه عن الاهتمام بالمشاغل الحقيقية، وحدة الأزمة السياسية والاقتصادية، وواقع الاحتقان الاجتماعي، والتغطية على العجز عن تحسين الأوضاع المعيشية».

على صعيد آخر، أكدت «اللجنة البندقية»، في تقرير صدر أول من أمس، حول تنقيح القانون الأساسي لهيئة الانتخابات، أن هذا القانون «غير متطابق مع دستور 2014، ومع الأمر الرئاسي 117 لسنة 2021، ولا مع المعايير الدولية»، وهو ما خلف جدلاً سياسياً واسعاً حول مستقبل خارطة الطريق، التي أعلنها الرئيس خلال ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وقالت اللجنة، التي تعد أهم جهاز استشاري لدى مجلس أوروبا حول القضايا الدستورية، في ردها على طلب مستعجل من بعثة الاتحاد الأوروبي بتونس، حول مدى تطابق قرارات الرئيس سعيّد بخصوص تنظيم استفتاء وتنقيح القانون المحدث لهيئة الانتخابات مع الدستور والإطار التشريعي، إنّ إلغاء المرسوم 22 لسنة 2022 المنقّح لتركيبة هيئة الانتخابات ضروري من أجل شرعية ومصداقية أي انتخابات أو استفتاء في تونس.

وأورد التقرير أنه بقطع النظر عن مدى شرعية إجراء تنقيحات على الدستور خارج الأطر المنصوص عليها في دستور 2014، أو الجزء المفعّل منه، فإنّه «ليس من الواقعية في شيء تنظيم استفتاء يتمتّع بالمصداقية والشرعية، في غياب قواعد واضحة وموضوعة مسبقاً، وفي غياب نصّ الدستور الجديد الذي سيطرح على الاستفتاء».

قيادي حزبي مغربي: الحكومة ضحية معارضة ضعيفة

الرباط: «الشرق الأوسط»

قال عبد اللطيف وهبي، الأمين العام لحزب الأصالة والمعاصرة المغربي (غالبية حكومية) إن «ما تعاني منه اليوم ديمقراطياتنا والعمل الحكومي على وجه الخصوص ليس الوضعية الاقتصادية والمالية الصعبة الناجمة عن وضع دولي متأزم، بل غياب نقاش ديمقراطي عميق»، حول أهم القضايا والتحديات التي تعترض مسار المغرب في التنمية.

وأوضح وهبي، أمس، خلال كلمة ألقاها في افتتاح أشغال الدورة 26 للمجلس الوطني للحزب في مدينة سلا، أن الحكومات الديمقراطية القوية «تحتاج إلى معارضة ديمقراطية قوية ليستنير الرأي العام الوطني بالنقاش والحوار، ويعرف أهمية المنجزات والبرامج».

واعتبر وهبي، وهو أيضاً وزير العدل في حكومة عزيز أخنوش، أن الحكومة اليوم «ضحية معارضة، إما ضعيفة باهتة، تنتظر صحوتها لكي تناقش وتوضح أهمية عمل الحكومة، وإما معارضة من بعض الأصوات على قنوات التواصل الاجتماعي، وهي غير سياسية ولا فكرية ولا أيديولوجية، إذ تستغل هذه الأصوات سهولة استعمال قنوات التواصل الاجتماعي لتبث خطاباً لا علاقة له بالسياسة، ولا بالفهم الديمقراطي، وبالتالي لا تستحق الانتباه، لأنها تشيع حوار التضليل والرداءة ليس إلا».

في سياق ذلك، أوضح وهبي أن حزبه يستثمر كل الواجهات المؤسساتية ليترجم توجهه الإصلاحي، ويعمق مصداقية الديمقراطية، مبرزاً أن الحزب «كله آمال وطموح حول الآفاق التي يفتحها أمامنا نضالنا الديمقراطي، بفضل إرادتنا الوطنية لخدمة المجتمع»، وأن هذا اللقاء «ينعقد في ظروف داخلية ودولية دقيقة، إن لم نقل استثنائية وصعبة بالمشاكل، وفي مقدمتها حالة الطوارئ، بسبب الحرب ضد (كوفيد - 19). التي كانت لها تداعيات سلبية على الاقتصاد الوطني، والحرب الروسية - الأوكرانية، التي أدت إلى ارتفاع أسعار الطاقة والمواد الأساسية».

وبهذا الخصوص، قال وهبي إن كل مكونات الأغلبية الحكومية «لا تتبنى خطاب الأزمة، أو خطاب التباكي إزاء الواقع الصعب، الذي يمر منه اقتصادنا الوطني، لأننا لا نعتبر الظرفية الصعبة، التي تمر منها بلادنا جراء التأثيرات المالية والعالمية قدراً سيئاً، أو نفهمها كسوء حظ في السياسة، بل يجب تقديم حلول»، معتبراً أن الحكومة التي يشارك فيها حزبه «هي حكومة الإصلاحات الاجتماعية الكبرى».

ويراهن حزب الأصالة والمعاصرة من خلال عقد مجلسه الوطني على إطلاق دينامية تنظيمية وسياسية داخلية، وفي هذا السياق، أوضح وهبي أنه أولى أهمية قصوى للبناء المؤسساتي للحزب، مدخله الأساسي مصالحة مفتوحة مع جميع المناضلات والمناضلين، وعمقه إعمال قيم ومبادئ الشفافية والاستحقاق والديمقراطية، داعياً أعضاء المجلس الوطني ومختلف المناضلين، إلى الانخراط بقوة في عملية المؤتمرات الجهوية، التي سننطلق في تنظيمها خلال الأيام القليلة المقبلة.

حظر نشاط حزب يساري يثير مخاوف المعارضة في الجزائر

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أبلغت وزارة الداخلية الجزائرية، أمس، النشطاء اليساريين بـ«حزب العمال الاشتراكي»، بأنهم ممنوعون من النشاط السياسي، وبإغلاق مقراته ابتداء من اليوم (الأحد) على أساس قرار من القضاء الإداري، مبررة الخطوة بأن الحزب تجاوز المدة القانونية لعقد مؤتمره العادي.

ولم يصدر رد فعل عن الحزب، الذي يرأسه محمود رشيدي، والذي ينتمي إلى أقصى اليسار، فيما ذكر «حزب العمال»، بقيادة مرشحة انتخابات الرئاسة سابقاً لويزة حنون، في بيان، أنه أصيب بـ«دهشة» عندما علم بوقف أنشطة رفاقه، وإغلاق مكاتبهم في «حزب العمال الاشتراكي»، مبدياً «قلقاً كبيراً من تقهقر الديمقراطية»، كما قال إن قرار المحكمة الإدارية بحق الحزب «يشكل تطوراً غير مسبوق وانتهاكاً للمكاسب، التي انتزعها الجزائريون بفضل تضحيات أزيد من 500 شاب في أكتوبر (تشرين الأول) 1988»، في إشارة إلى الانتفاضة التي مهدت إلى الانفتاح الديمقراطي والتعددية السياسية.

كانت الغرفة الاستعجالية بـ«مجلس الدولة» (أعلى هيئة في القضاء الإداري)، قد أصدرت مطلع العام حكماً يقضي بحظر نشاط «حزب العمال الاشتراكي» وغلق مقراته مؤقتاً، وذلك إثر دعوى رفعتها وزارة الداخلية ضده. وأودعت قيادة الحزب طعناً، لكن بعد خمسة أشهر تم تثبيت الحكم. وقال الحزب يومها إن القرار «سياسي»، وعده «سابقة خطيرة، واعتداءً صارخاً على التعددية الحزبية، والحريات الديمقراطية في الجزائر».

أما الداخلية، فقد أكدت في المقابل أنها «طبقت قانون الأحزاب»، بشأن الدعوى التي رفعتها إلى المحكمة لوقف نشاط الحزب الذي يعني حله، وأوضحت أنه لم يعقد العام الماضي مؤتمره العادي ما يعد خرقاً للقانون، حسبما ورد في الشكوى.

ويعد الحزب عضواً في «تكتل البديل الديمقراطي» المعارض للسلطة، الذي يضم ثلاثة أحزاب أخرى هي: «التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية»، و«الحركة الديمقراطية والاجتماعية»، و«حزب العمال»، علماً بأن «التجمع» تلقى عدة تحذيرات من الحكومة تخص إغلاق مقراته، بذريعة أنه «ينظم أنشطة بداخله لا تمت بصلة للعمل الحزبي». فيما قضى رئيس «الحركة الديمقراطية»، فتحي غراس، شهوراً بالسجن بتهمة «الإساءة إلى رموز الدولة»، وهددت الداخلية أيضاً بإغلاق مقراته ووقف نشاطه.

والعام الماضي، حلت السلطات بواسطة قرار قضائي الجمعية البارزة «تجمع عمل شبيبة»، المعروفة اختصاراً بـ«راج»، على أساس أنها «حادت عن القانون الذي ينظم الجمعيات». وتم سجن أغلب قياديّها المناضلين في «جبهة القوى الاشتراكية» (أقدم حزب معارض)، خلال فترة الحراك الشعبي، الذي اندلع في 22 فبراير (شباط) 2019 كرد فعل إعلان الرئيس السابق الراحل عبد العزيز بوتفليقة رغبته في التمديد وهو مريض.

إلى ذلك، صرح محامون لصحافيين بالعاصمة، أمس، أن «غرفة الاتهام» بمحكمة الاستئناف المحلية أبلغتهم رفضها طلبهم بالإفراج المؤقت عن عبد المجيد سيدي سعيد، أمين عام «الاتحاد العام للعمال الجزائريين» (النقابة المركزية) سابقاً، ليبقى بذلك في الحبس الاحتياطي.

واعتقلت الشرطة سيدي السعيد مع نجليه حنفي وجميل يوم 11 من الشهر الحالي، وبعد استجوابهم تم إيداع الوالد وابنه جميل السجن، أما حنفي فتم وضعه تحت الرقابة القضائية، ووجهت لهم تهم فساد على خلفية المسؤوليات التي تولاها سيدي سعيد في الهيئات المرتبطة بالشغل والضمان الاجتماعي خلال 22 سنة من رئاسته أكبر نقابة عمالية في البلاد.

مبادرة الرئيس الجزائري لـ«لمّ الشمل».. بين التأييد والتشكيك

تحليل إخباري

الجزائر: «الشرق الأوسط»

بعد 3 سنوات على تظاهرات شعبية غير مسبوقة ضد السلطة، عجّلت بإسقاط عبد العزيز بوتفليقة، يسعى الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون من خلال مبادرة أطلقها مؤخراً إلى كسر الجمود السياسي؛ لكن المعارضة تطالب بإجراءات عملية وملموسة، أبرزها الإفراج عن سجناء الحراك.

وظهرت المبادرة بشكل غير مباشر في بداية مايو (أيار) الماضي، من خلال تعليق نشرته وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية، تتحدث عن تبون باعتباره «رئيساً جامعاً للشمل»، مشيرة إلى أن الجزائر «بحاجة إلى جميع أبنائها للاحتفال سوياً بالذكرى الستين للاستقلال»، في الخامس من يوليو (تموز) المقبل. وقد تحدّث تبون عن مبادرة «لمّ الشمل» بشكل رسمي للمرة الأولى من تركيا التي زارها بداية الأسبوع الماضي، واعتبرها «ضرورية من أجل تكوين جبهة داخلية متماسكة». كما أعلن أمام الجزائريين المقيمين في تركيا عن انعقاد «لقاء شامل للأحزاب في الأسابيع المقبلة»، بحسب ما نقلت عنه وكالة الأنباء الجزائرية.

وكما كان متوقعاً، فقد لقيت مبادرة الرئيس دعم الجيش، من خلال رئيس الأركان الفريق سعيد شنقريحة الذي دعا إلى الاستجابة إلى «اليد الممدودة»، باعتبارها «تنمّ عن الإرادة السياسية الصادقة للسلطات العليا للبلاد من أجل لمّ الشمل، واستجماع القوى الوطنية».

وللتأكيد على صدق وأهمية هذه المبادرة، أجرى تبون على امتداد 3 أيام (ما بين 10 و12 مايو الجاري)، مشاورات مع 6 أحزاب سياسية، منها حزب معارض واحد هو «حركة مجتمع السلم» الإسلامي. وقد اعتبر رئيس حزب «جيل جديد»، جيلالي سفيان، أن ما فهمه من لقائه مع الرئيس هو أن «الاتجاه العام في السلطة هو الذهاب نحو التهدئة، والدخول في مسار بناء ثقة مع المجتمع».

بهذا الخصوص، يقول المحلل السياسي وأستاذ العلاقات الدولية في جامعة الجزائر 3، توفيق بوقاعدة، لوكالة «الصحافة الفرنسية»، إن السلطة «ليس لها خيار آخر إلا الانفتاح في ظل الإكراهات المتزايدة التي تواجهها سياسياً، حتى تحقّق الاستقرار الذي تنشده منذ حراك 22 فبراير (شباط)، وفق مسار سياسي توافقي جديد»؛ مبرزاً أن «السلطة عجزت عن خلق ديناميكية سياسية حول مشروعها للجزائر الجديدة، والركود السياسي والانتقادات الحادة في مجال حقوق الإنسان تجعلها من دون تأييد حقيقي، حزبياً ومجتمعياً».

من جانبه، عبّر رئيس «حركة مجتمع السلم»، عبد الرزاق مقري، عقب لقائه مع تبون، عن أمله في توصل الجزائريين إلى «بلورة رؤية مشتركة، بما يضمن الحريات والانتقال السياسي الفعلي».

أما عبد العزيز رحابي، الدبلوماسي الأسبق والوزير لفترة قصيرة في حكومة عبد العزيز بوتفليقة قبل أن يصبح معارضاً شرساً لنظامه، فقد صرح بعد لقاء تبون، بأن الرئيس «لديه نية فتح بعض الورش الاقتصادية، ويعمل من أجل بلورة إجماع وطني حول السياسة الداخلية والخارجية والدفاعية». في المقابل، شكّك رئيس حزب «التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية» (علماني معارض)، محسن بلعباس، في صدق السلطة، قائلاً: «لو كانت هناك إرادة حقيقية، لعملت على لمّ شمل عائلات المسجونين (...)، وذلك بالإفراج عن كل المعتقلين السياسيين وسجناء الرأي، والكفّ عن المتابعات التعسفية ضد المناضلين والناشطين السياسيين»، كما كتب على صفحته على موقع «فيسبوك». ويتفق مع هذا الرأي أستاذ القانون والعلوم السياسية في جامعة الجزائر، إسماعيل معراف، الذي قال إن «الحوار السياسي الجاد يحتاج إلى إجراءات تهدئة، وعلى رأسها إطلاق سراح المعتقلين السياسيين، وفتح المجال السياسي والإعلامي... خصوصاً أن هناك حالة احتقان في الداخل، وتذمّر من المنظمات الدولية بسبب المعتقلين وخرق حقوق الإنسان»، مشدداً على أن المطلوب «تعيين هيئة مستقلة لمباشرة حوار وطني حقيقي، تُدعى له كل القوى الحية، على أن تكون نتائج الحوار ملزمة لكل من يشارك فيه، بمن فيهم السلطة، وحينها فقط نصل إلى لمّ الشمل».

شولتس وماكرون طالباه بإجراء «مفاوضات مباشرة جدية» مع زيلينسكي

بوتين يبدي استعداده للمساعدة في تصدير الحبوب «بلا قيود»

موسكو - برلين: «الشرق الأوسط»

أبدى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ليونة أمس بخصوص تصدير الحبوب «بلا قيود» من أوكرانيا، لتفادي معاناة دول العالم الأكثر فقراً، وقال أمس السبت إن روسيا على «استعداد للمساعدة في إيجاد حلول من أجل تصدير الحبوب بلا قيود بما في ذلك الحبوب الأوكرانية الآتية من المرافئ الواقعة على البحر الأسود»، وسط مخاوف من أزمة غذائية خطيرة بسبب الحرب الأوكرانية، محذراً في الوقت نفسه من «زعزعة» أكبر للوضع في حال استمرار تسليم الأسلحة الغربية لكييف. وأورد بيان للكرملين أن بوتين أدلى بهذه التصريحات خلال اتصال هاتفي السبت مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والمستشار الألماني أولاف شولتس. وأكدت المستشارية الألمانية أن «الرئيس بوتين يريد السماح بتصدير الحبوب من أوكرانيا، لا سيما عبر البحر». وبحسب برلين، «تعهد (بوتين) بأن روسيا لن تستغل فتح حزام الألغام - الذي أقيم لحماية الموانئ الأوكرانية للسماح بتصدير الحبوب بالسفن - للقيام بأعمال هجومية». وأشارت المستشارية الألمانية إلى أن المسؤولين الثلاثة اتفقوا على «الدور المركزي» الذي يجب أن تلعبه الأمم المتحدة لضمان حصول عمليات التصدير. بدورها، لا تستطيع روسيا بيع إنتاجها بسبب العقوبات الغربية التي تطول قطاعيها المالي واللوجيستي. وينتج البلدان ثلث ما يحتاج إليه العالم من قمح. وخلال المكالمة الهاتفية، ركز بوتين أيضاً «على الطابع الخطير لمواصلة إغراق أوكرانيا بأسلحة غربية، محذراً من أخطار زعزعة أكبر للوضع ومفاقمة الأزمة الإنسانية»، وفق الكرملين. وأكد الرئيس الروسي أخيراً أن روسيا تبقى «منفتحة على استئناف الحوار» مع كييف لتسوية قضية النزاع المسلح، بحسب المصدر نفسه.

وأبلغ رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أمس السبت بأن الشركاء الدوليين يعملون بشكل مكثف لإيجاد سبل لاستئناف تصدير الحبوب من أوكرانيا لتجنب أزمة غذاء عالمية. وقال جونسون، الذي يتحدث إلى زيلينسكي من حين لآخر منذ بداية الغزو، إن الزعيمين ناقشا أيضاً أهمية بقاء المجتمع الدولي متحداً بشأن الموقف من الحرب. وجاء في بيان بريطاني عن الاتصال «قال (جونسون) إن المملكة المتحدة ستعمل مع الشركاء في مجموعة السبع للضغط من أجل إحراز تقدم عاجل» بشأن تصدير الحبوب.

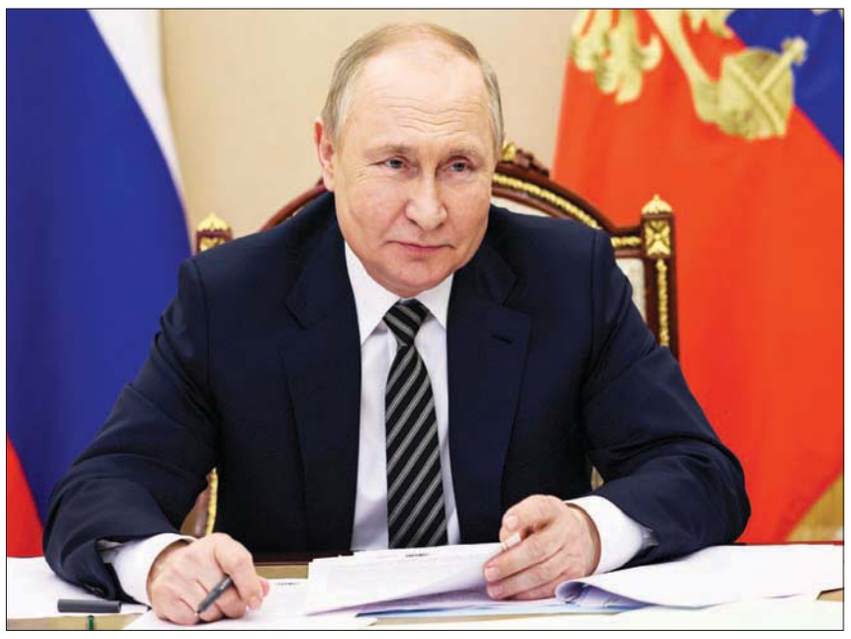

أبدى بوتين ليونة حيال تصدير الحبوب خلال اتصال هاتفي أمس السبت مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والمستشار الألماني أولاف شولتس (أ.ب)

وأضاف البيان: «اتفق الزعيمان على الخطوات التالية وضرورة تخفيف روسيا لحصارها والسماح بتوفير ممرات آمنة للملاحة.

وأوضح بوتين أن الصعوبات المتصلة بالإمدادات الغذائية سببها «سياسة اقتصادية ومالية مغلوطة من جانب الدول الغربية، إضافة إلى العقوبات على روسيا». وأكد بوتين أن زيادة إمدادات الأسمدة والمنتجات الزراعية الروسية يمكن أن تؤدي إلى خفض التوتر في السوق الزراعية العالمية، «الأمر الذي يستدعي بالتأكيد رفع العقوبات ذات الصلة» عن موسكو. وأوكرانيا مصدر رئيسي للحبوب، وخصوصاً القمح والذرة، لكن إيصال إنتاجها معطل بسبب المعارك.

وبخصوص محادثات السلام بين موسكو وكييف، طلب المستشار الألماني أولاف شولتس والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون السبت من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، خلال اتصال هاتفي، إجراء «مفاوضات مباشرة جدية» مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي. وكُرس الاتصال، الذي حصل تلبية لطلب ماكرون وشولتس بحسب برلين، لموضوع «استمرار الحرب الروسية في أوكرانيا والجهود اللازمة لوضع حد لها». وفي اتصال دام 80 دقيقة، شدد شولتس وماكرون على ضرورة «وقف إطلاق نار فوري وانسحاب القوات الروسية» من أوكرانيا، بحسب بيان صدر عن المستشارية الألمانية. ودعا المسؤولان أيضاً بوتين إلى إجراء «مفاوضات مباشرة جدية مع الرئيس الأوكراني وإلى إيجاد حل دبلوماسي للنزاع».

ودعا شولتس وماكرون «الرئيس الروسي إلى الحرص على تحسين الوضع الإنساني للسكان المدنيين» في أوكرانيا. وأبدى الرئيس الروسي «التزاماً بمعاملة المقاتلين الأسرى وفق القانون الإنساني الدولي، خصوصاً وفق اتفاقيات جنيف، وضمان وصول اللجنة الدولية للصليب الأحمر، بلا عوائق». وتم التطرق أيضاً إلى «الوضع الغذائي العالمي المتوتر خصوصاً بسبب حرب العدوان الروسي». وأشارت الرئاسة الفرنسية بعيد انتهاء الاتصال إلى أن ماكرون وشولتس «طالبا بالإفراج عن 2500 مقاتل كانوا في مجمع آزوفستال الصناعي وهم أسرى حرب بأيدي القوات الروسية».

وقال مستشار الرئيس والمفاوض الأوكراني ميخائيلو بودولياك أمس السبت إنه لا يمكن الوثوق في أي اتفاق مع روسيا، مضيفاً أن القوة وحدها هي التي يمكنها وقف الغزو الروسي.

وكتب في رسالة على تطبيق تيليجرام: «أي اتفاق مع روسيا لا يساوي شيئاً. هل يمكن التفاوض مع بلد يكذب دائماً باستخفاف وبأسلوب دعائي؟» وتبادلت روسيا وأوكرانيا الاتهام بالمسؤولية عن تعثر محادثات السلام. وكانت آخر جولة مفاوضات مباشرة معروفة بين الجانبين في 29 مارس (آذار). وقال الكرملين في وقت سابق من هذا الشهر إن أوكرانيا لا تظهر أي رغبة في مواصلة محادثات السلام، في حين اتهم مسؤولون في كييف روسيا بالمسؤولية عن عدم إحراز تقدم. وصرح الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي يوم الاثنين بأن نظيره الروسي فلاديمير بوتين هو المسؤول الروسي الوحيد الذي يرغب في لقائه لمناقشة كيفية إنهاء الحرب. وقال بودولياك: «أثبتت روسيا أنها بلد هجمي يهدد أمن العالم. لا يمكن ردع أي همجي إلا بالقوة».

المحيط المباشر لروسيا من لينين إلى بوتين

كتب المحلّل العسكري

قد يمكن القول عن روسيا إنها المشروع الذي لم ينتهِ بعد. فهي في حركية جيوسياسية دائمة. تدق على أبواب أوروبا باستمرار، وفي أغلب الأوقات للمقارعة والصراع، وحتى الحرب. وإذا ما تراجعت في بعض الأحيان وانكفأت، فإنما هي مرحلة الاستعداد للانقضاض مجدداً. ترفض روسيا الحضارة الغربية، وتنادي بالأوراسية على أنها حضارة خاصة بها. ومع أن التاريخ يقول إنها فعلاً كانت تنظر إلى الشرق، لكن قلبها كان في الغرب، والأكيد أنها كانت تحسد الغرب.

سعى بطرس الأكبر إلى تغريب روسيا، فألزم الرجال بحلق ذقونهم. وقادت كاترين الكبرى الإصلاح في روسيا، فعدلت القوانين، وقارعت مفكري الغرب، وعلى رأسهم فولتير.

وارتكزت الثقافة الروسية في وقت من الأوقات على المثلث التالي: الأوتوقراطية، الأرثوذكسية والقومية. وقالت كاترين الكبرى إن أفضل طريقة لتحقيق الأمن القومي الروسي هي عبر التوسع. وفي عهدها قُسمت بولندا مرتين، كما استردت شبه جزيرة القرم من السلطنة، وهي التي أسست الأسطول البحري الروسي في البحر الأسود. وكتب مفكرو الغرب كثيراً في الجيوسياسة، وعلى رأسهم هالفورد ماكندر. وفي كل ما كتبوا، كانت روسيا محور النظريات. ففي نظرية هالفورد ماكندر حول قلب العالم (Heartland)، تشكل روسيا والسهل الأوراسي المحور الأساسي للصراع العالمي. فمن يسيطر على أوروبا الشرقية يسيطر على «الهارتلاند»، وبالتالي يسيطر على العالم. ورد المفكر الأميركي نيكولا سبايكمان بنظرية «الريملاند»، أي المحيط الجغرافي الذي يطوق «الهارتلاند». وحسب سبايكمان، من يسيطر على «الريملاند» يسيطر على «الهارتلاند»، وبالتالي يسيطر على العالم. من هنا نظرية الاحتواء الأميركية للاتحاد السوفياتي خلال الحرب الباردة.

هل تبدلت هذه النظريات؟

في الجوهر كلا، لكن الظروف أصبحت مختلفة. فما أهم المسلمات الجيوسياسية لروسيا؟

● الحفاظ على مناطق عازلة في كل من: القوقاز، الشرق، والأهم في أوروبا الشرقية. فعلى الحدود الغربية لروسيا، أي ما يُسمى بالمحيط المباشر لا توجد خيارات كثيرة للدول في هذه المنطقة، فإما هي تابعة، وإما عدو وجب تدميره.

● الإمساك بيد من حديد بدولة فيها 11 منطقة زمنية من الشرق إلى الغرب. من هنا تأتي أهمية الأجهزة الاستخباراتية الروسية.

● وأخيراً وليس آخراً، السعي الدائم للوصول إلى المياه الدافئة.

إسقاط نظريات القرن العشرين على القرن الحادي والعشرين

بغض النظر عن العلاقات التاريخية بين أوكرانيا وروسيا، تندرج الحرب على أوكرانيا من ضمن جوهر المسلمات الجيوسياسية لروسيا، خصوصاً المحيط المباشر؛ إذ لا تبعد كييف عن موسكو أكثر من 850 كلم، ودون عوائق جغرافية تذكر. وهي، أي أوكرانيا، الممر الروسي إلى المياه الدافئة، من البحر الأسود إلى المتوسط. وأخيراً وليس آخراً، تلامس أوكرانيا خط «الريملاند» الذي نظر له سبايكمان. وبعد توسع «الناتو»، انخرطت كل دول المحيط المباشر في الحلف الأميركي، فتحققت نظرية ماكندر حول السيطرة على أوروبا الشرقية، الأمر الذي يهدد الأمن القومي الروسي بشكل مباشر، إذ غابت المنطقة العازلة التي وضعها العقل الروسي الجيوسياسي في مسلماته. لكن الأمر المستجد بعد الحرب على أوكرانيا هو سعي دول كانت تُعتبر محايدة في الصراع بين الغرب والشرق، للانضمام إلى حلف «الناتو»، أي فنلندا والسويد. ولكل من هذه الدول تاريخ من الصراعات الدموية مع روسيا.

ماذا يعني الانضمام بميزان النظريات الجيوسياسية أعلاه؟

الانضمام يعني استكمال الطوق، أو بالأحرى «الريملاند» على روسيا، وذلك بإضافة خطوط تماس جديدة تقارب الـ1333 كلم. ويعني ذلك أن بحر البلطيق، وهو ممر بحري أساسي لروسيا إلى الأطلسي، أصبح بحيرة تابعة لـ«الناتو»، خصوصاً إذا انضمت السويد التي تسيطر على قلب بحر البلطيق عبر جزيرة غوتلاند. هذا عدا سيطرة الدنمارك، وهي دولة في «الناتو» أيضاً، على مخرج بحر البلطيق. وبذلك يكون الممر الثاني لروسيا إلى المياه الدافئة قد أصبح خارج سيطرتها بالكامل. لكن الأهم والأخطر على روسيا في انضمام كل من فنلندا والسويد، هو أن أوروبا ستصبح بالكامل تحت عباءة القوة المُديرة، أي أميركا. وبذلك، تصبح آلية التعامل مع المشاكل الأوروبية آلية مماسة ضمن معاهدة حلف «الناتو»، حيث الثقل لأميركا، لتنصرف أميركا بعدها إلى منطقة الصراع الثانية مع الصين، الحليف الدائم لروسيا، أي منطقة الإندو - باسفيك. في الختام، يقول المؤرخ الاسكتلندي نيال فيرغسون عن كيسنجر: «إنه وعى شيئاً غاب عن الدبلوماسيين الآخرين بشكل كامل، ألا وهو التاريخ، وكيفية تطبيقه على الحاضر». ويقول التاريخ في هذا الإطار، إن ألمانيا ساعدت فلاديمير لينين للعودة من منفاه السويسري إلى روسيا، وذلك على متن قطار يمر عبر كل من السويد وفنلندا، وحتى مدينة بطرسبرغ، أي عبر المحيط المباشر.

ستتناول تنظيم مواكبة بحرية ترافق سفن الشحن عبر البحر الأسود المزروع بالألغام

صادرات الحبوب الأوكرانية من أولويات القمة الأوروبية غداً

بروكسل: شوقي الريّس

يتضّح من مسودة المفوضية الأوروبية للقمة أن الاتحاد الأوروبي على استعداد لحشد كل الموارد الممكنة لنقل هذه الحبوب، بما في ذلك تنظيم مواكبة بحرية ترافق سفن الشحن من أوكرانيا (ميناء أوديسا) عبر البحر الأسود المزروع بالألغام الذي تراقبه القطع البحرية والغواصات الروسية (رويترز)

بعد موجة العقوبات الأوروبية المتعاقبة ضد روسيا، والطريق المسدود الذي وصلت إليه الحزمة السادسة منها، بسبب التصلب في الموقف المجري الرافض لتضمينها الحظر على النفط الروسي، وبعد اتساع دائرة المعارضة في أوساط الرأي العام الأوروبي لتزويد أوكرانيا بالمزيد من الأسلحة الثقيلة والهجومية، ينصب اهتمام الاتحاد الأوروبي حالياً على منع تفاقم الأزمة الغذائية الناجمة عن وقف صادرات الحبوب المخزنة منذ أشهر في الصوامع والموانئ الأوكرانية، التي بدأت تباشيرها تظهر في عدد من البلدان الأفريقية، وتهدد بمجاعة ونزوح كثيف باتجاه أوروبا.

وبات من المؤكد أن القمة الأوروبية التي تبدأ غداً في بروكسل ستركز أعمالها، في اليوم الأول، على المساعي للإفراج عن الحبوب الأوكرانية وإيصالها إلى الدول التي تعتمد عليها بنسبة عالية في سلتها الغذائية.

ويتضح من مسودة الاستنتاجات التي أعدتها المفوضية الأوروبي للقمة، والتي اطلعت عليها «الشرق الأوسط»، أن الاتحاد الأوروبي على استعداد لحشد كل الموارد الممكنة لنقل هذه الحبوب، بما في ذلك تنظيم مواكبة بحرية ترافق سفن الشحن من أوكرانيا عبر البحر الأسود المزروع بالألغام، الذي تراقبه القطع البحرية والغواصات الروسية. ويفيد التقرير الذي وضعه المجلس الأوروبي للقمة بأنه «لا بد من بذل كل الجهود الممكنة لإخراج آلاف الأطنان من الذرة والشوفان، خصوصاً القمح، المجمدة في الأراضي الأوكرانية منذ ثلاثة أشهر، وإرسالها بأسرع السبل إلى الدول المحتاجة». وتقترح التوصيات التي يتضمنها التقرير «توجيه إدانة شديدة إلى روسيا لتدميرها المتعمد للإنتاج الزراعي الأوكراني، والاستيلاء عليه بصورة غير قانونية، ودعوتها إلى رفع الحصار عن الموانئ الأوكرانية والسماح بتصدير الأغذية، خصوصاً من ميناء أوديسا».

وبعد أن تعثرت المساعي الأوروبية لتصدير المحاصيل الغذائية الأوكرانية بواسطة السكك الحديدية عبر بولندا، وعن طريق النقل النهري إلى ميناء كونستنزا في رومانيا، يتجه الاتحاد الأوروبي الآن إلى تشكيل بعثة بحرية، في إطار سياسة الأمن والدفاع المشتركة، لإخراج هذه المحاصيل من ميناء أوديسا الذي كان حتى بداية الحرب المحطة الرئيسية للصادرات الأوكرانية. ورغم الخطورة القصوى التي تنطوي عليها مثل هذه العملية من حيث احتمالات الصدام المباشر مع الأسطول الروسي، يعتبر الاتحاد الأوروبي أن تفاقم الأزمة الغذائية وما يستتبعها من أزمة إنسانية، لا يقل خطورة عن هذا الصدام المباشر المحتمل مع القوات الروسية. ويُذكر أن رئيس الوزراء الإيطالي ماريو دراغي كان تحدث في اليومين الماضيين مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، والرئيس الأوكراني فلوديمير زيلنسكي، في محاولة للتوصل إلى اتفاق مع الطرفين يسمح بنزع الألغام من الموانئ الأوكرانية وإخراج الحبوب منها «منعاً لحدوث أزمة غذائية هائلة وكارثة إنسانية رهيبة»، كما قال لنظيره الروسي.

وتفيد بيانات المفوضية الأوروبية بأن تونس تستورد من أوكرانيا 52 في المائة من احتياجاتها من القمح، فيما تستورد ليبيا 44 في المائة، ومصر 26 في المائة، وتعتمد باكستان والهند، حيث يعيش 1,7 مليار نسمة، على القمح الأوكراني بنسبة 50 في المائة. ويخشى الأوروبيون أن عدم وصول القمح إلى هذه الدول في الأشهر القليلة المقبلة، من شأنه أن يتسبب في مجاعة غير مسبوقة، وأزمة اقتصادية واجتماعية تدفع بموجات المهاجرين إلى أوروبا عاجلاً أو آجلاً. ويفيد المجلس العالمي للحبوب بأن أوكرانيا كانت تصدّر قبل الحرب 19 مليون طن من القمح، و24 مليون طن من الذرة، وأن وقف هذه الصادرات أحدث خللاً كبيراً في السوق العالمية، وأدى إلى ارتفاع غير مسبوق في الأسعار بات يهدد الأمن الغذائي العالمي.

ومن المنتظر أن يؤدي هذا الاقتراح الذي سيعرض غداً على القمة الأوروبية إلى إعادة فتح ملف سياسة الأمن والدفاع المشتركة، علماً بأن للاتحاد الأوروبي حالياً 18 بعثة عسكرية في الخارج، بعضها بحري كتلك التي تراقب في البحر المتوسط تنفيذ حظر إرسال الأسلحة إلى ليبيا، أو في المحيط الهندي لمكافحة أعمال القرصنة قبالة الشواطئ الصومالية.

لكن الخبراء الأوروبيين يعتبرون أن بعثة بحرية أوروبية في البحر الأسود حالياً تشكل مخاطرة غير مسبوقة بالنسبة للقوات الأوروبية.

العقبة الأولى التي تواجه هذه البعثة لها طابع دبلوماسي يتمثل في الحصول على إذن للسفن الأوروبية كي تعبر البحر الأسود وصولاً إلى أوديسا، حيث إن دخول السفن الحربية إلى هذا البحر تحكمه اتفاقية «مونترو» الموقعة عام 1936، التي تعطي تركيا مفتاح السماح بعبور المضايق المؤدية إلى هذا البحر إلى سفن الدول غير المطلة عليه. وتجدر الإشارة إلى أن الحكومة التركية كانت صوتت لصالح قرارات الأمم المتحدة التي تطالب روسيا بوقف اعتدائها على أوكرانيا، لكنها الدولة الأطلسية الوحيدة التي رفضت الانضمام إلى العقوبات الأوروبية والأميركية على موسكو، فضلاً عن أنها لم ترفع بعد الشروط التي وضعتها للموافقة على طلب انضمام فنلندا والسويد إلى الحلف الأطلسي. لكن تؤكد مصادر أوروبية أن تركيا لن تتردد في السماح للسفن الأوروبية بعبور البحر الأسود، خاصة أنها عملية إنسانية تهدف إلى إنقاذ الملايين من الأرواح. وجاء في الدعوة التي وجهها رئيس المجلس الأوروبي، شارل ميشال، يوم الجمعة، إلى القادة الأوروبيين أن «الاعتداء الروسي من شأنه أن يؤدي إلى كارثة غذائية عالمية لا سابقة لها»، فيما يوجه المسؤولون الأوروبيون منذ أسابيع اتهامات للرئيس الروسي فلاديمير بوتين باستخدام الغذاء سلاحاً في الحرب على أوكرانيا، وباستهداف صوامع الحبوب والبنى التحتية الزراعية الأوكرانية.

وكدليل على القلق الذي يساور الأوروبيين من تفاقم الأزمة الغذائية في بلدان العالم الثالث، خصوصاً الأفريقية منها، من المقرر أن يشارك رئيس الاتحاد الأفريقي، ماكي سال، غداً في القمة الأوروبية، حيث سيشدد الأوروبيون على أن عدم وصول الحبوب إلى الدول الأفريقية ليس نتيجة العقوبات على روسيا، كما تدعي موسكو، بل بسبب الحصار الذي تفرضه روسيا على الموانئ الأوكرانية.

كييف تتسلم صواريخ «هاربون» من الدنمارك ومدافع «هاوتزر» من الولايات المتحدة

اشتداد المعارك للسيطرة على دونباس في أوكرانيا

كييف: «الشرق الأوسط»

أكدت موسكو السبت أنّ الانفصاليين الموالين لها سيطروا على بلدة ليمان الاستراتيجيّة التي تشكّل معبراً نحو مدينتَي سلوفيانسك وكراماتورسك الكبريين. وقالت وزارة الدفاع الروسيّة في بيان: «عقب العمليات المشتركة لوحدات ميليشيا جمهورية دونيتسك الشعبية والقوات المسلحة الروسية، حررت بلدة ليمان تماماً من القوميين الأوكرانيين»، مؤكدة بذلك ما سبق أن أعلنه الانفصاليون الموالون لموسكو الجمعة.

وكان الرئيس الأوكراني قد أقر في خطاب بالفيديو الجمعة، بأن «الوضع في دونباس صعب جداً»؛ لكنه أضاف: «إذا كان المحتلون يعتقدون أن ليمان وسيفيرودونيتسك ستصبحان لهم فهم مخطئون. دونباس ستكون أوكرانية».

وفيما يتعلق بالوضع في سيفيرودونيتسك، أفاد حاكم لوغانسك سيرغي غايداي عبر حسابه على «تلغرام»، بأن «القصف مستمرّ... الجيش الروسي ببساطة يدمّر المدينة». وذكر أن الجيش الروسي دخل ضواحي المدينة؛ حيث تكبد «خسائر فادحة»، بينما تواصل القوات الأوكرانية محاولاتها لطرد الروس من فندق. لكن غايداي أكد أن القوات الروسية والمقاتلين الانفصاليين «لم يقطعوا سيفيرودونيسك»؛ بل ما زال من المحتمل إيصال مساعدات إنسانية. وجاء ذلك رداً على مسؤول في شرطة «جمهورية» لوغانسك الانفصالية الموالية لروسيا، أعلن في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء الروسيّة «ريا نوفوستي» الجمعة، أن «مدينة سيفيرودونيتسك محاصرة حالياً»، والقوات الأوكرانية عالقة هناك.

صاروخ «هاربون» المضاد للسفن يُطلق من مدمرة أميركية (رويترز)

وبعد الهجوم غير المجدي على كييف وخاركيف (شمال شرق) في بداية الحرب في 24 فبراير (شباط)، تركزت القوات الروسية في شرق أوكرانيا، بهدف معلن هو السيطرة على حوض دونباس الغني بالمناجم، والخاضع جزئياً منذ 2014 لسيطرة الانفصاليين المدعومين من موسكو.

وفي رسالته اليومية بالفيديو، اتهم زيلينسكي مساء الخميس موسكو بارتكاب «إبادة جماعية» في دونباس، مؤكداً أن القوات الروسية تقوم «بعمليات ترحيل» و«قتل جماعي للمدنيين». واستخدم الرئيس الأميركي جو بايدن العبارة نفسها. وكانت موسكو قد بررت غزوها لأوكرانيا بـ«إبادة جماعية» ينفذها الأوكرانيون ضد سكان دونباس الناطقين بالروسية.

وفي لاهاي (هولندا) دعا المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية كريم خان، روسيا، إلى التعاون في التحقيق الذي فتحه بعد 4 أيام من بدء الغزو الروسي، في جرائم حرب وجرائم مفترضة ضد الإنسانية، يعتقد أنها ارتكبت في أوكرانيا. وروسيا وأوكرانيا ليستا عضوين في المحكمة الجنائية الدولية؛ لكن كييف قبلت اختصاص المحكمة.

وأكد كريم خان الجمعة لوكالة «الصحافة الفرنسية»، أن على روسيا التعاون مع تحقيق المحكمة حول جرائم حرب محتملة ارتكبت منذ بدء الغزو الروسي لأوكرانيا. وقال إن روسيا رفضت التعاون مع أجهزته بشأن أوكرانيا؛ لكنه شدد: «بابي مفتوح» إن أرادت المساعدة. وأضاف: «الدعوة موجودة، بابي مفتوح وسأواصل أيضاً طرق باب روسيا الاتحادية». وشدد المحامي البريطاني على أن من ارتكبوا جرائم حرب قد يحالون على المحاكمة؛ لكنه رفض القول إن كان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد يعتبر مشتبهاً فيه.

وتستمر الحرب في بقية أنحاء أوكرانيا. فقد كتبت قيادة الجنوب في الجيش الأوكراني على «فيسبوك» السبت، أن روسيا حشدت ثلاثين دبابة من طراز «تي-62» وآليات مدرعة أخرى ومنظومات صواريخ «غراد» في منطقة خيرسون (جنوب) التي تقصفها مروحيات. وأعلنت وكالة الأنباء الروسيّة «تاس» السبت، نقلاً عن هيئة إدارة المواني الموالية لروسيا، دخول أول سفينة شحن إلى ميناء ماريوبول في جنوب شرقي أوكرانيا. وتعرّضت المدينة الاستراتيجيّة للقصف لثلاثة أشهر، قبل أن تسيطر عليها القوات الروسيّة نهائياً الأسبوع الماضي.

وعلّقت البحريّة الأوكرانيّة على «فيسبوك» واصفة الإعلان بأنّه «تلاعب»؛ لأنّ مجموعات السفن الروسيّة «تواصل منع الملاحة المدنيّة في مياه البحر الأسود وبحر آزوف، متجاهلة قوانين الملاحة الدوليّة».

وقال وزير الدفاع الأوكراني أوليكسي ريزنيكوف أمس السبت، إن أوكرانيا بدأت في تلقي صواريخ «هاربون» المضادة للسفن من الدنمارك، ومدافع «هاوتزر» ذاتية الدفع من الولايات المتحدة، مضيفاً أن الأسلحة ستدعم القوات التي تتصدى للغزو الروسي. وكتب ريزنيكوف على صفحته على «فيسبوك»: «صواريخ (هاربون) لن تعزز الدفاع عن سواحل بلادنا فحسب؛ بل ستستخدمها أيضاً فرق أوكرانية مدربة». وقال إن صواريخ «هاربون» المضادة للسفن سيتم تشغيلها إلى جانب صواريخ «نبتون» الأوكرانية للدفاع عن سواحل البلاد، بما في ذلك ميناء أوديسا الجنوبي.

كانت روسيا قد فرضت حصاراً بحرياً على الموانئ الأوكرانية، ما أعاق صادرات الحبوب الحيوية. كما استخدمت أسطولها في البحر الأسود لشن هجمات صاروخية على أوكرانيا التي بدأت منذ ذلك الحين في تلقي المساعدات العسكرية الغربية. وقال ريزنيكوف إن إمدادات صواريخ «هاربون» جاءت نتيجة تعاون بين عدة دول؛ مشيراً إلى أن الشحنات من الدنمارك تمت «بمشاركة أصدقائنا البريطانيين». وقال وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن يوم الاثنين، إن الدنمارك ستزود أوكرانيا أيضاً بقاذفة صواريخ «هاربون» وصواريخ.

وقال ريزنيكوف إن أوكرانيا تلقت أيضاً مجموعة من قطع المدفعية الثقيلة، منها مدافع «هاوتزر» الأميركية المعدلة ذاتية الدفع، من طراز «إم 109» التي ستتيح للجيش الأوكراني ضرب أهداف من مسافات أبعد. وفي الشهر الماضي، قال مسؤول عسكري أميركي كبير إن الجيش الأميركي بدأ في تدريب عدد صغير من القوات الأوكرانية على استخدام مدافع «هاوتزر»، مضيفاً أن التدريب يجري خارج أوكرانيا.

وتقول أوكرانيا إنها تريد الحصول على شحنات قاذفات صواريخ متعددة بعيدة المدى من طراز «إم 270» أميركية الصنع، واستخدامها لصد القوات الروسية في شرق البلاد.

روسيا تستعرض صاروخاً أسرع من الصوت

الصاروخ «زيركون» أطلق من فرقاطة الأدميرال غورشكوف في بحر بارنتس باتجاه هدف في مياه البحر الأبيض في المنطقة القطبية الشمالية (أ.ب)

موسكو: «الشرق الأوسط»

من المقرر تزويد السفن والغواصات التابعة للأسطول الروسي بصواريخ «زيركون» البالغ مداها حوالى ألف كلم كحدّ أقصى، والتي اختبرت بنجاح إطلاق أمس السبت كما أعلن الجيش الروسي. وقالت وزارة الدفاع إن روسيا اختبرت بنجاح إطلاق صاروخ تفوق سرعته سرعة الصوت من طراز «زيركون» لمسافة بلغت نحو ألف كيلومتر. وبعد بدء الحرب الأوكرانية في 24 فبراير (شباط) أعلنت موسكو في مارس (آذار) أنها استخدمت صواريخ فرط صوتية من طراز «كينجال» ضد أهداف في هذا البلد، ويعتقد أن ذلك كان أول استخدام لهذا الصاروخ في عمليات قتالية، إذ لم تعلن موسكو من قبل إطلاقه إلا في إطار تجارب. وتنتمي صواريخ كينجال وزيركون إلى مجموعة من الأسلحة الجديدة التي طورتها روسيا ويصفها بوتين بأنها «لا تقهر». وأفادت وزارة الدفاع في بيان بأن الصاروخ «زيركون» أطلق من فرقاطة الأدميرال غورشكوف في بحر بارنتس في اتجاه هدف في مياه البحر الأبيض في المنطقة القطبية الشمالية. وأضاف المصدر أن الهدف الواقع على مسافة ألف كلم «استهدف بنجاح». وأشار البيان إلى أن عملية الإطلاق جرت في إطار «تجارب أسلحة جديدة» روسية.

وأطلق أول صاروخ «زيركون» في أكتوبر (تشرين الأول) 2020. وأشاد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين حينذاك بـ«حدث كبير». وأجريت بعد ذلك تجارب أخرى ولا سيما انطلاقا من فرقاطة الأدميرال غورشكوف ومن غواصة تحت سطح المياه. وأظهر مقطع فيديو نشرته الوزارة إطلاق الصاروخ من سفينة وارتفاعه إلى السماء بزاوية حادة.

ووصف الرئيس فلاديمير بوتين صواريخ زيركون بأنها جزء من جيل جديد من أنظمة الأسلحة التي لا مثيل لها. ويمكن للأسلحة الأسرع من الصوت أن تتحرك بسرعة تصل إلى تسعة أمثال سرعة الصوت، وسبق أن أجرت روسيا تجارب لإطلاق صواريخ زيركون من السفن الحربية والغواصات في العام الماضي. وتكبد الجيش الروسي خسائر فادحة في القوات والعتاد خلال الحرب الأوكرانية المستمرة منذ ثلاثة أشهر، والتي يصفها بأنه «عملية خاصة»، لكنه واصل إجراء اختبارات أسلحة متطورة لتذكير العالم ببراعته في تكنولوجيا الصواريخ. وأجرى الجيش الروسي في الشهر الماضي تجربة إطلاق صاروخ جديد عابر للقارات بقدرة نووية من طراز سارمات، يمكنه حمل عشرة رؤوس حربية أو أكثر وضرب الولايات المتحدة.

كيربي: الوقت لم يفُت لتقديم أنظمة سلاح جديدة

واشنطن لا تنفي ولا تؤكد تسليم كييف راجمات صواريخ

واشنطن: إيلي يوسف

رفض المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) جون كيربي، تأكيد خطط إدارة الرئيس جو بايدن أو نفيها، لتسليم أوكرانيا راجمات صواريخ بعيدة ومتوسطة المدى، من طراز «إم إل آر إس». وقال إن بلاده تعمل كل يوم، على إدخال أسلحة وأنظمة إلى أوكرانيا، بما في ذلك مدافع الهاوتزر، التي لا تزال تصل، وتساعدهم فعلياً في القتال. وأضاف أن الوزارة «على تواصل دائم مع الأوكرانيين بشأن احتياجاتهم في المستقبل»، رافضاً «استباق الأمور» بشأن قرارات «لم تتخذ بعد». وقال كيربي: «كنا نعلم، عندما قررت روسيا التركيز على الجزء الشرقي من البلاد ومنطقة دونباس، ستكون الحاجة للمدفعية ولأنواع من الأسلحة طويلة المدى». وأكد أن البنتاغون مدرك وواعٍ لما يطلبه الأوكرانيون، في السر والعلن، لما يعرف بنظام الصواريخ متعددة الإطلاق، لكن لم يتخذ القرار بعد. وأضاف: «ولهذا السبب يتم تقسيم حزم المساعدات إلى حد ما بمرور الوقت، لأننا نريد أن نكون قادرين على التكيف مع احتياجاتهم».

كيربي (يسار) مع وزير الدفاع لويد أوستن (أ.ب)

لم يفُت الأوان لتقديم أسلحة جديدة

ومع تصاعد الهجوم الروسي على منطقة دونباس وتحقيق القوات الروسية تقدماً، وصفه البعض بأنه قد يؤدي إلى فوات الأوان على مساعدة أوكرانيا في الدفاع عن المنطقة، أكد كيربي أن تلك التكهنات غير مجدية، نظراً إلى طبيعة المعركة المتحركة. وقال: «تقييمنا هو أن الروس يواصلون تحقيق بعض المكاسب المزدادة في دونباس، ليس بحجم كبير، وليس بقفزات كبيرة. إنهم يواجهون ولا يزالون يواجهون مقاومة أوكرانية شديدة». وأضاف: «ولهذا السبب لن أذهب إلى حد القول إن الوقت قد فات لتزويد الأوكرانيين بأي نظام أو قدرة قد يحتاجون إليها لأنهم نشيطون جداً في القتال، ولقد دفعوا الروس إلى الوراء، بالقرب من خاركيف، واستمروا في دفع الروس إلى الخلف». وأشار كيربي إلى أن المعركة، «وثيقة وملتحمة، هناك أماكن، وبلدات، وقرى، حيث الروس والأوكرانيون يخوضون مواجهات مباشرة، تؤدي إلى تبادل السيطرة. قد تسقط منطقة بأيدي الروس، لكن الأوكرانيين يتمكنون من التعافي واستردادها». وأكد أنه لا يمكن تحديد الوقت اللازم الذي ستستغرقه المعارك، «لكن ما نركز عليه هو التأكد من أن الأوكرانيين يمكنهم النجاح في المعركة». وأضاف أنه بعد الموافقة على حزمة المساعدات الجديدة، باتت هناك موارد أكبر، وسيتم إرسال الحزمة 11 من المساعدات العسكرية قريباً، «وسنكون أذكياء بشأن نوعيتها ومنطقيتها بالنسبة للمعركة، بالتنسيق مع الأوكرانيين وحلفائنا وشركائنا».

روسيا لم تحقق أي هدف استراتيجي

وقال كيربي: «كنا في السابق نتحدث عن مدافع الهاوتزر. لذلك قمنا بإرسال أكثر من 100 مدفع، تشارك معظمها بشكل مباشر في القتال. لذلك نحن نتكيف مع الوقت الفعلي قدر الإمكان، لأن القتال في دونباس يتغير وفي الجنوب أيضاً، والرئيس الروسي وربما بعض جنرالاته يعلم ذلك». وأضاف: «ما سمعته من الوزير يقول، وسأكرره اليوم، هو أن الرئيس بوتين يمكنه فعل الشيء الصحيح الآن، من خلال سحب قواته والجلوس مع الرئيس زيلينسكي والأوكرانيين والتفاوض بحسن نية». لكنه أضاف أنه لا يبدو أن هناك أي أمل في المفاوضات الآن، فالرئيس بوتين لم يُظهر أي اهتمام بأي مسار دبلوماسي للمضي قدماً. بل على العكس تماماً، فقد أبدى كل الاهتمام بمتابعة هذه الحرب في دونباس، ويواصل إرسال قواته وإضافة قدرات عسكرية وشن غارات جوية، في مناطق محددة من أوكرانيا. وقال كيربي إن الولايات المتحدة كانت حريصة منذ البداية وتشعر بإلحاح الوقت، لذلك واصلنا نقل المعدات والأسلحة وأنظمة الدفاع كل يوم لأكثر من 90 يوماً من هذه الحرب، وحتى قبل «بدء الغزو»، كنا نرسل الأسلحة حتى يتمكن الأوكرانيون من الدفاع عن أنفسهم.

وهو ما أحدث فرقاً فعلياً، ولم يحقق الرئيس بوتين أياً من أهدافه الاستراتيجية تماماً، ولم يسلب الأوكرانيين سيادتهم، بل على العكس تماماً. في واقع الأمر، لم يستولَ على العاصمة ولم يقطع رأس الحكومة، ولم يسيطر على أي مدينة رئيسية بخلاف ماريوبول في هذه المرحلة. لذلك فهو لم يحقق حقاً أياً من الأهداف الاستراتيجية، وهو يركز الآن على جزء أصغر بكثير من البلاد. ولذا فنحن نركز على جعل الأوكرانيين قادرين على النجاح في تلك المعارك. وعن الحصار الروسي للموانئ الأوكرانية الذي يهدد بأزمة مجاعة في الدول الفقيرة، وعمّا إذا كانت الولايات المتحدة ستتدخل لفك الحصار، قال كيربي إن الرئيس كان واضحاً، «لن تقاتل القوات الأميركية في أوكرانيا، لا في البر ولا في الجو ولا في البحر». لذا فإن أحد الأشياء التي قال الأوكرانيون إنهم يريدون المساعدة فيها هو الدفاع الساحلي. وأضاف: «هكذا يتم إرسال أصول الدفاع الساحلي، بما في ذلك من الولايات المتحدة، إلى أوكرانيا، لمساعدتهم، لكن كيفية استخدامهم لهذه الأنظمة متروكة لهم. وأكد أن المجتمع الدولي يشعر بقلق بالغ إزاء شحنات الحبوب المقبلة من أوكرانيا والحصار وتأثيره». لكنه أضاف أن هناك طرقاً لإخراج بعضها، «حيث رأينا بعض الدول الأوروبية مستعدة لنقلها عن طريق السكك الحديدية».

خبراء يحثون على تفادي ما حدث في بداية جائحة «كورونا»

مطالبات بتحرك أسرع لاحتواء «جدري القردة»

جنيف: «الشرق الأوسط»

طالب بعض الخبراء البارزين في مجال الأمراض المعدية، السلطات الصحية العالمية باتخاذ إجراءات أسرع لاحتواء التفشي المتزايد لمرض جدري القردة الذي انتشر في 20 دولة على الأقل. ويقول الخبراء إن على الحكومات ومنظمة الصحة العالمية عدم تكرار ما حدث من عثرات في بداية جائحة «كوفيد – 19»، الأمر الذي أدى إلى التأخر في اكتشاف الحالات، ما ساعد على انتشار الفيروس. وفي حين أن جدري القردة ليس قابلاً للانتقال أو خطيراً بنفس درجة «كوفيد – 19» يقول هؤلاء العلماء إن هناك حاجة إلى إرشادات أوضح حول كيفية عزل الشخص المصاب، ونصائح أكثر وضوحاً عن كيفية حماية المعرضين لخطر الإصابة وتحسين سبل الفحص وتتبع المخالطين.

وقالت إيزابيل إيكرل، الأستاذة في مركز جنيف للأمراض الفيروسية الناشئة في سويسرا: «إذا أصبح هذا وباءً في المزيد من البلدان، فسنواجه مرضاً سيئاً آخر، وسيتعين اتخاذ الكثير من القرارات الصعبة». قال مسؤول لـ«رويترز» إن منظمة الصحة العالمية تدرس ما إذا كان ينبغي تقييم تفشي المرض على أنه حالة طوارئ صحية عامة محتملة تثير قلقاً دولياً. ومن شأن اتخاذ منظمة الصحة العالمية قراراً باعتبار المرض حالة طوارئ صحية عالمية، كما حدث مع فيروس كورونا أو الإيبولا، أن يساعد في تسريع البحث والتمويل لاحتوائه.

ومع ذلك، يقول الخبراء إن من المستبعد أن تتوصل المنظمة إلى مثل هذا القرار قريباً، لأن جدري القردة يمثل تهديداً معروفاً يمتلك العالم أدوات لمكافحته. وسُجلت هذا الشهر أكثر من 300 حالة مؤكدة أو يشتبه بإصابتها بجدري القردة، وهو مرض خفيف عادة وينتشر عن طريق الاتصال الوثيق بشخص مصاب ويتسبب في أعراض تشبه أعراض الإنفلونزا، وطفح جلدي مميز. وظهرت معظم الحالات في أوروبا وليس في بلدان وسط وغرب أفريقيا، حيث يتوطن الفيروس. ولم يتم تسجيل أي وفيات خلال التفشي الراهن.

ومع ذلك، أبدى مسؤولو «الصحة العالمية» قلقهم إزاء الانتشار المتزايد للمرض في البلدان غير الموبوءة. وقالت منظمة الصحة العالمية إنها تتوقع ارتفاع الأعداد مع زيادة المراقبة. وأكدت المنظمة، الجمعة، مجدداً أن فيروس جدري القردة قابل للاحتواء بإجراءات تشمل الاكتشاف السريع للحالات وعزلها وتعقب المخالطين. وتشمل النصائح الموجهة للمصابين، وفي بعض الحالات للمخالطين لهم، العزل لمدة 21 يوماً، لكن ليس من الواضح إلى أي مدى سيلتزم الناس بهذه الفترة الطويلة بعيداً عن العمل أو الالتزامات الأخرى. ولا يُعد التطعيم الجماعي ضرورياً لكن بعض الدول، ومنها بريطانيا وفرنسا، تقدم لقاحات للعاملين في مجال الرعاية الصحية والمخالطين المقربين.

مختبر لفحص الميكروبات تابع للجيش الألماني يبحث «جدري القردة» (رويترز)

وكانت منظمة الصحة العالمية قد دعت دول العالم، مؤخراً، إلى اتخاذ مختلف التدابير لمواجهة الانتشار غير المعتاد لمرض جدري القردة، الذي قالت إنه ليس هناك داع للقلق بشأنه. وقالت الخبيرة بمنظمة الصحة العالمية سيلفي بريـاند، في مؤتمر صحافي للدول الأعضاء، في جنيف يوم الجمعة، إنه «ليس مرضاً يجب أن يقلق عامة الناس منه. إنه ليس مثل كوفيد». وأضافت بريـاند: «أمامنا فرصة جيدة لوقف انتشار المرض الآن»، مشيرة إلى أنه ليس من المعروف حجم مخزون لقاحات الجدري، التي ينبغي أن تساعد أيضاً في مكافحة جدري القردة.

وتتوقع منظمة الصحة العالمية استمرار ارتفاع حالات الإصابة بمرض جدري القردة، الذي انتشر في أكثر من 20 دولة حتى الآن. واختتمت بريـاند تصريحاتها بالقول: «في الوقت الحالي، لا نعرف ما إذا كنا نشهد فقط ذروة الإصابات، حيث إنه لا توجد نتائج واضحة حتى الآن حول سبب التطور الحالي».

من جهة أخرى، قالت وكالة الأنباء الألمانية إنها علمت من السلطات الصحية في باريس، أمس (السبت)، أنه تم تطعيم شخصين في فرنسا خالطا فيروس جدري القردة. وتم تطعيمهما في مستشفى بباريس بلقاح «إيمفانيكس» المضاد للجدري، أول من أمس (الجمعة)، بعدما أوصت السلطات الصحية الفرنسية، في وقت سابق، بتطعيم الأشخاص الذين خالطوا الفيروس. وذكرت وكالة الأدوية الأوروبية أن «إيمفانيكس» لقاح يستخدم لحماية البالغين من الجدري.

وتم إعطاء اللقاحات وسط ارتفاع في عدد حالات جدري القردة. وعادة ما يسبب الفيروس أعراضاً طفيفة مثل الطفح الجلدي والحمى والبثور، لكن يمكن أن تكون الأعراض شديدة. وقالت منظمة الصحة العالمية، مؤخراً، إن المرض ظهر حتى الآن في 20 دولة، وإن أعداد الحالات مرشحة للزيادة. وذكرت وزيرة الصحة الفرنسية بريجيت بورجينيون، الأسبوع الماضي، أن هناك سبع حالات مؤكدة للإصابة بالفيروس في فرنسا، وأن الوضع تحت السيطرة. وفي بريطانيا، حيث تم رصد أكبر عدد من الحالات، تم تطعيم أكثر من ألف شخص بعد مخالطتهم للفيروس. واشترت بريطانيا أكثر من 20 ألف جرعة من «إيمفانيكس».

بعض كبار السن حصلوا عليه قبل عقود

«جدري القردة» يُعيد الاهتمام بلقاح هجره العالم

القاهرة: حازم بدر

أدى ظهور مرض «جدري القردة» أخيراً إلى تساؤل حول «كيفية الاحتراس منه»، ليفاجئنا الخبراء في إجابتهم على هذا السؤال بالقول بأن «من حصل على تطعيم الجدري، قبل أن توقف الدول استخدامه في حملات التطعيم الوطنية عام 1980 بعد استئصال الفيروس، سيكونون محميين بنسبة كبيرة من الإصابة بجدري القردة».

وعلى عكس لقاحات «كوفيد-19» التي تكون الأولوية في الحصول عليها لكبار السن باعتبارهم الأكثر عرضه للخطر، فإنهم قد يملكون مع الظهور الحالي لـ«جدري القردة» بعضاً من المناعة.

ويقول الدكتور لويجي فيروتشي، المدير العلمي للمعهد الوطني للشيخوخة، في تصريحات نشرها قبل يومين موقع صحيفة «نيويورك تايمز»، إن «أولئك الذين تم تطعيمهم قبل عدة عقود من الزمن بلقاح الجدري، يحافظون على مستوى عال جداً جداً من الأجسام المضادة والقدرة على تحييد الفيروس». وأضاف أنه «حتى لو تم تطعيمهم قبل 50 عاماً، فيجب أن تظل هذه الحماية موجودة».

وتؤكد التحليلات المبدئية لأعمار المصابين في التفشي الحالي ما ذهب إليه فيروتشي؛ حيث إن أغلبهم من الشباب الذين لم تتح لهم فرصة الحصول على لقاح الجدري. وأوقفت أغلب دول العالم التحصين الروتيني ضد الجدري في 1980، بعد استئصال المرض، وأوقفته الولايات المتحدة في عام 1972، بينما واصل الجيش برنامج التطعيم حتى عام 1991 كإجراء احترازي ضد هجوم إرهابي بيولوجي.

لكن مع الظهور الحالي بدأت دول العالم تفتش في مخازنها بحثاً عن مخزون من اللقاح القديم، والذي يمكن أن يكون استخدامه في هذه المرحلة قاصراً على السكان المعرضين للخطر؛ حيث إن «الوضع الراهن لا يستوجب حملات تطعيم موسعة»، كما تقول شيرين النصيري، المسؤولة الطبية بوحدة التأهب لمخاطر العدوى والوقاية منها بالمكتب الإقليمي لشرق المتوسط في تصريحات لـ«الشرق الأوسط».

ورغم خروج المرض من قارة أفريقيا إلى 17 دولة حتى الآن، مسجلاً 157 حالة إصابة، حتى 25 مايو (أيار)، فإن النصيري تصف هذه الأعداد بأنها «ضئيلة». وتضيف أن «هذا المرض حتى الآن محدود الانتشار».

والفئات ذات الأولوية المرشحة للحصول على اللقاح، هم العاملون في مجال الرعاية الصحية والمخالطون المقربون للمصابين، كما توضح ماريا فان كيركوف، اختصاصية الأوبئة الرائدة في منظمة الصحة العالمية في مجال الأمراض الحيوانية المنشأ، في تقرير نشره قبل يومين موقع «دوان تو إيرث». وتضيف أن لقاح الجدري يمكن أن يمنع جدري القردة إذا تم إعطاؤه في غضون 4 أيام من التعرض للفيروس، ويحد من الأعراض إذا تم إعطاؤه في غضون أسبوعين.

أنبوب يوضح نتيجة فحص إيجابية لجدري القردة (رويترز)

وحث المركز الأوروبي للوقاية من الأمراض ومكافحتها (ECDC)، مسؤولي الرعاية الصحية في 23 مايو على البدء في تقييم توفر لقاح الجدري، وصرحت الهيئة بأنه يمكن تخصيصه «للمخالطين الوثيقين المعرضين لخطر متزايد للإصابة بمرض شديد» بعد تقييم المخاطر. وبدأت المملكة المتحدة في تقديم لقاحات الجدري لمن يحتاجون إليها، حسبما نقل عن متحدث باسم وكالة الأمن الصحي البريطانية، لوكالة «رويترز» للأنباء: «ما زال عدد الأشخاص الذين عُرض عليهم اللقاح غير واضح». وتمتلك كندا أيضاً مخزوناً من لقاحات الجدري؛ لكن الرقم غير معروف. وصرحت كبيرة مسؤولي الصحة العامة في البلاد، تيريزا تام، في 20 مايو، بأنهم بصدد تحديد الفئات المعرضة للخطر، لمنحها لقاح الجدري.

ويقول تقرير موقع «دوان تو إيرث»، إن الولايات المتحدة لديها 100 مليون جرعة من لقاحين وافقت عليهما هيئة الغذاء والدواء، كجزء من المخزون الوطني الاستراتيجي.

وتشمل هذه اللقاحات «إيه سي إيه إم 2000»، المخصص للجدري، والذي طورته شركة «سانوفي باستور»، و«جينوس» المخصص للجدري وجدري القردة الذي طورته شركة «الشمال البافاري» الدنماركية. وتخطط الحكومة الإسبانية لشراء آلاف الجرعات من لقاح «جينوس» الذي يعطى فقط للمخالطين للحالات المؤكدة، وفق تقرير لصحيفة «إل بابيس» الإسبانية.

ونقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» قبل يومين عن بول شابلن، الرئيس التنفيذي لشركة «الشمال البافارية»، قوله إن «عدة دول استفسرت عن لقاح (جينوس)، ويمكن تلبية الطلب الفوري من الحكومات في جميع أنحاء العالم من خلال المخزونات الموجودة». وأضاف شابلن للصحيفة أن «تلك الجرعات كانت فائضاً من عمليات الإنتاج السابقة، ولم يحدد عدد الجرعات المتاحة بالفعل».

ويمثل الحصول على جرعات من هذا اللقاح الجديد أولوية لمنظمة الصحة العالمية، لتوفيره للدول للاستخدام مع الفئات المعرضة للخطر؛ لكن «هناك حاجة لمزيد من الجهود وإتاحة الموارد المالية الكافية»، بحسب النصيري.

«بوكو حرام» و«جيش الرب للمقاومة»... تهديدان مستمران للسلام والتنمية في أفريقيا

تقرير إخباري

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تشكل جماعات متطرفة، مثل «بوكو حرام» في نيجيريا و«جيش الرب للمقاومة» في أوغندا، تهديداً خطيراً للسلام في القارة الأفريقية، لا سيما مع ارتفاع معدلات الفقر والبطالة التي توفر أرضاً خصبة لتجنيد عناصر جدد، وسط استغلال مثل تلك الجماعات لاحتياجات السكان.

ويقول الدكتور درامان شابي بوكو، وهو محاضر في العلاقات الدولية والسلام والأمن والدراسات الجيوسياسية ويركز بشكل خاص على أفريقيا والصين في جامعة باراكو ببنين، في تقرير نشرته مجلة «ناشونال إنتريست» الأميركية، إن جماعة «بوكو حرام» في نيجيريا و«جيش الرب للمقاومة» في أوغندا يشكلان تهديداً خطيراً للسلام والأمن والتنمية الأفريقية والدولية أيضاً.

وخرج كل من «جيش الرب للمقاومة» و«بوكو حرام» من الجزء الشمالي من أوغندا ونيجيريا، مستغلين افتقار المنطقة إلى التعليم، والفقر الجماعي والبطالة، والافتقار إلى الفرص الاقتصادية للشباب، وغياب الاحتياجات الأساسية.

وتمثل أفريقيا قارة استراتيجية للدول الكبرى، مثل الولايات المتحدة والصين وروسيا وفرنسا والمملكة المتحدة. وتقدم الولايات المتحدة الدعم الاستراتيجي والمالي لنيجيريا وأوغندا لتحييد وهزيمة الجماعات المسلحة من غير الدول في أفريقيا.

وأدت الاستجابة الوطنية والإقليمية والدولية ضد «بوكو حرام» في نيجيريا و«جيش الرب للمقاومة» في أوغندا إلى تحسين جهود مواجهة التهديدات الأمنية في الدولتين. لكن وفقاً لمارتن غريفيث، رئيس مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، فإن الوضع لا يزال «خطيراً جداً جداً ومهدداً للغاية».

ولم ينخفض عدد عناصر جيش الرب للمقاومة بعد، ولا يزال التنظيم نشطاً ليس فقط في أوغندا، ولكن أيضاً في جمهورية الكونغو الديمقراطية وجمهورية أفريقيا الوسطى وجنوب السودان والسودان.

وفي عام 2021، كما ذكرت قناة «فرنس 24»، نفذت هذه الجماعة 42 هجوماً في العام الماضي، ما أسفر عن مقتل 31 شخصاً، فضلاً عن فرض السيطرة على 192 منطقة حدودية نائية بين جمهورية الكونغو الديمقراطية وجمهورية أفريقيا الوسطى وجنوب السودان.

ويرى الدكتور درامان شابي بوكو أن على إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن أن تكرر رسمياً دعمها لإجراء انتخابات حرة ونزيهة وذات مصداقية وتعزيز الديمقراطية، والحفاظ على تمويل متواضع لدعم الانتخابات من خلال تشجيع الجهود التي يبذلها «معهد الجمهورية الدولية» و«المعهد الديمقراطي الوطني» والمنظمات غير الحكومية الأخرى لمراقبة الحملات الانتخابية والاقتراع وفرز الأصوات وما بعد الانتخابات.

ورشة عمل تدريبية لضحايا بوكو حرام نظمتها مجموعة استشارية للألغام في معسكر جوبيو بنيجيريا 6 مايو (رويترز)

كما يجب على إدارة بايدن أيضاً حث الحكومتين النيجيرية والأوغندية على تعزيز وتشجيع السلام والديمقراطية في بلديهما. ويجب على المسؤولين الأميركيين تحديد حكام الولايات الذين يقدمون نموذجاً للحكم الرشيد والإعلان عن جهودهم. كما يجب على الوكالة الأميركية للتنمية الدولية مواصلة استراتيجيتها للعمل حصرياً مع حكومات الولايات التي لديها سجل جيد من الإنجازات. بالإضافة إلى ذلك، يقول شابي بوكو إنه يجب على الولايات المتحدة توسيع نطاق «برنامج فولبرايت»، وبرامج زمالة همفري، وبرامج التبادل الأخرى مع نيجيريا وأوغندا لتسليط الضوء على التزامهما بالديمقراطية وتعزيزه وبناء القدرة القيادية القوية للمجتمع المدني في نيجيريا وأوغندا. ومن المهم أيضاً تيسير السفر بين المواطنين النيجيريين الشماليين والأوغنديين والولايات المتحدة. وهذا من شأنه أن يشجع هذه الدول على إعطاء الأولوية للتعليم، لأن معظم الأفارقة يحلمون بالسفر إلى الولايات المتحدة.

ويجب على إدارة بايدن توجيه الوكالة الأميركية للتنمية الدولية وغيرها من الوكالات الأميركية ذات الصلة لاستكشاف المساعدات التقنية، التي يمكن أن تقدمها الولايات المتحدة للوكالات والمؤسسات الوطنية والإقليمية والدولية العاملة في القطاعات الإنسانية والأمنية لمعالجة الاحتياجات والتحديات الفورية التي قد تهدد عمليات السلام والأمن في أفريقيا.

وينبغي للوكالة الأميركية للتنمية الدولية أن تشجع وتيسر تنسيق جهودها من خلال توفير المناسبات والأماكن التي تجتمع فيها قيادتها.

ويضيف شابي بوكو أنه يجب على الولايات المتحدة أيضاً أن تعمل على دعم تعزيز آليات منع نشوب الصراعات والأمن المجتمعي على الصعيدين المحلي ومستوى الولايات لمساعدة المجتمعات المحلية على منع نشوب الصراعات والتوترات الناشئة في بورنو وكادونا (في نيجيريا) ومنطقة جولو (في أوغندا) وحلها، وإعادة تأهيل البنية التحتية المدنية والخدمات الأساسية لتعزيز شرعية الحكومة والاستجابة لاحتياجات المواطنين، ودعم إعادة إدماج المقاتلين السابقين، والميليشيات المدنية، وأولئك المرتبطين بالجماعات المتمردة، فضلاً عن التماسك الاجتماعي على المستوى المحلي على نطاق أوسع، مع رؤية طويلة الأجل نحو الوئام الاجتماعي والمصالحة.

وتعد ولاية كانو واحدة من 36 ولاية في نيجيريا وتقع في المنطقة الشمالية من البلاد. وهذه الولاية ذات الأغلبية المسلمة هي واحدة من 12 ولاية في نيجيريا تعمل بموجب الشريعة الإسلامية ضمن الإطار القانوني للدستور النيجيري. ووفقاً لمجلس العلاقات الخارجية، تحتاج الولايات المتحدة إلى وجود دبلوماسي في الشمال لفهم وتشكيل التطورات في تلك المنطقة المضطربة، خصوصاً مع اقتراب انتخابات عام 2023.

وينبغي لكل من القادة النيجيريين والأوغنديين التركيز على المسؤوليات الأخلاقية لقوات الأمن لحماية مواطنيهم بأي ثمن. ومن المهم بدء وتعزيز التعاون والتآزر بين القوات المدنية وقوات الشرطة العسكرية التي لا تزال حيوية لنجاح مهام هذه القوات. ومن المهم أيضاً تزويد قوات الأمن الأفريقية بمرتبات معقولة، يمكن أن تحفزها بشكل أفضل وتحد من الفساد.

وعلى الحكومتين النيجيرية والأوغندية توفير معدات عسكرية حديثة ومناسبة ودقيقة لقوات الأمن للقضاء على «بوكو حرام» و«جيش الرب للمقاومة».

وأخيراً، يقول شابي بوكو إن دعم المناطق الشمالية في نيجيريا وأوغندا يمكن أن يمنع ظهور الجماعات الإرهابية في المستقبل، ويجعل من الصعب على هذه الجماعات تجنيد أعضاء جدد. والواقع أن «بوكو حرام» و«جيش الرب للمقاومة» يجندان بسهولة الشباب الأميين والفقراء. ويجب على الولايات المتحدة تقديم الدعم المالي والسياسي لهذه الجهود.

كانبيرا تعهدت بأن تكون «شريكاً لا يأتي بشروط أو يفرض أعباء مالية مستدامة»

مبادرة أسترالية للتعاون مع «جزر المحيطين» في مواجهة الصين

واشنطن: إيلي يوسف

رئيس الوزراء الاسترالي أنتوني ألبانيزي مع وزيرة خارجيته بيني وونغ خلال قمة «كواد» الرباعية في طوكيو (رويترز)

مع تصاعد التوتر بين الصين والولايات المتحدة وحلفائها، في منطقة المحيطين الهادئ والهندي، وإطلاق الصين حملة دبلوماسية لتعزيز نفوذها في جزر المنطقة، استجابت الحكومة الأسترالية الجديدة لهذا التحدي، مطلقة مبادرة خاصة لجلب «المزيد من الطاقة والموارد» إلى تلك الجزر النائية.

كان وزير الخارجية الصيني وانغ يي، قد بدأ الخميس، جولة في المحيط الهادئ تستغرق 10 أيام تشمل جزر سليمان وكيريباتي، وساموا، وفيجي، وتونغا، وفانواتو، وبابوا غينيا الجديدة، وتيمور الشرقية. وتأمل الصين في إبرام صفقات مع 10 دول صغيرة، لتنفيذ ما يسمى «رؤية التنمية المشتركة»، وهي المسودة التي اطلعت عليها وكالتا «رويترز» و«أسوشيتدبرس»، وتشمل قطاعات متعددة من الأمن إلى نقل البيانات إلى مصايد الأسماك. وتخطط الصين للتوصل إلى اتفاق بشأن ذلك في اجتماع بين وانغ ونظرائه في تلك الجزر في اجتماع يعقد غداً الاثنين. وقال خبراء أستراليون إن مسار رحلة وانغ، «عبارة عن بيان مؤكد من بكين بأنها تنوي ترسيخ نفسها في المنطقة، حيث كانت تبني نفوذها لأكثر من عقد من الزمن».

مخاوف الحلفاء الغربيين

تزايد الاهتمام الدولي بجزر المحيط الهادئ منذ أبريل (نيسان)، عندما أكدت الصين وجزر سليمان أنهما وقعتا اتفاقية أمنية دون الكشف عن محتوياتها. وأثارت الاتفاقية مخاوف بشأن تنامي وجود الصين ونفوذها، خصوصاً أن وثيقة مسربة أشارت إلى أنها ستسمح لبكين بإقامة قواعد عسكرية ونشر قوات فيها، الأمر الذي تنفيه الصين. وسعى وزير الخارجية وانغ إلى تهدئة المنتقدين بالقول إن «التعاون الأمني بين الصين وجزر سليمان لا يستهدف أي طرف ثالث وليس لدى الصين نية لبناء قاعدة عسكرية هناك». وقال وانغ إن الصين تحترم علاقات جزر سليمان مع الدول الأخرى، وتعارض جميع أشكال سياسات القوة والتنمر، وأن جزر سليمان تملك في بكين، «صديقاً جيداً آخر وشريكاً مخلصاً وموثوقاً».

كما وقعت جزر ساموا والصين، أمس السبت، اتفاقاً بغية تنمية التعاون بينهم، لم تُكشف تفاصيله، لكنه مشابه للمسودة المسربة. ودعا مسؤولون غربيون هذه الدول الجزرية، إلى التصدي لمحاولات الصين توسيع قبضتها الأمنية في المنطقة. وأكدت حكومة جزر ساموا، في بيان، أن وزير الخارجية الصيني وانغ يي، ورئيسة الوزراء فيامي نعومي مطعفة، التقيا للحديث عن «التغير المناخي والجائحة والأمن». وحسب البيان، ستواصل الصين منح مساعدة لتطوير البنى التحتية، وسيتم وضع إطار جديد لمشاريع مستقبلية «ستُحدد لاحقاً». وجاء في البيان أن «جزر ساموا والصين ستواصلان السعي لتنمية التعاون بينهما بما يجسد مصالحهما والتزاماتهما المشتركة».

أستراليا تقرر الانخراط

في تأكيد على المنافسة الاستراتيجية المتزايدة على النفوذ في المحيط الهادئ، وعلى الشراكة الاستراتيجية مع الولايات المتحدة، التي أرسلت قبل شهر بعثة دبلوماسية رفيعة المستوى، أرسلت أستراليا وزيرة خارجيتها الجديدة بيني وونغ، إلى فيجي يوم الخميس، وهبطت قبل ساعات من وصول وانغ إلى جزر سليمان، ووعدت بـ«ضخ المزيد من الطاقة والموارد» في المحيط الهادئ. وقالت وونغ، وهي عضو في مجلس الشيوخ أيضاً، إن كانبيرا لديها «رغبة قوية في لعب دورها في عائلة المحيط الهادئ وبناء علاقات أقوى». وأضافت أن أستراليا تحترم اختيارات دول المحيط الهادئ للأصدقاء والشركاء، مضيفة أن بلدها يريد «أن يكون شريكاً مفضلاً، وتثبت لفيجي والدول الأخرى في المنطقة، أننا تاريخياً كنا ولا نزال، شريكاً يمكن الوثوق به». وقالت إن حكومة حزب العمال الجديدة في أستراليا، التي تشكلت يوم الاثنين بعد الانتخابات العامة، ستجدد التركيز على تغير المناخ ومواصلة الدعم الاقتصادي للمنطقة.

وفي كلمة أمام أمانة منتدى جزر المحيط الهادئ في فيجي، قالت وزير الخارجية إن كانبيرا «ستكون شريكاً لا يأتي بشروط أو يفرض أعباء مالية غير مستدامة»، في نقد مباشر لسياسات الصين. وفي نقد لسياسات حزب المحافظين الذي خسر الانتخابات، أقرت وونغ بأن الحكومة الأسترالية السابقة «أهملت مسؤوليتها في التصرف بشأن المناخ، وتجاهلت نداءات عائلتنا في المحيط الهادئ»، وأظهرت عدم احترام لدول المحيط الهادئ. كما حثت قادة المحيط الهادئ على التفكير على المدى الطويل و«التفكير في المكان الذي قد تكونون فيه خلال عقد» بعد التوصل إلى صفقات مع الصين.

وفي رسالة إلى نظرائه من قادة منطقة الهادئ، حذر رئيس دولة ميكرونيسيا المتحدة ديفيد بانويلو، من أن الاتفاقيات تبدو «جذابة» للوهلة الأولى، لكنها ستسمح للصين «بدخول منطقتنا والسيطرة عليها».

مسؤولة أممية تدافع عن زيارتها للصين

بكين: «الشرق الأوسط»

دافعت المفوضة السامية لحقوق الإنسان ميشيل باشليه، أمس (السبت)، عن زيارتها المثيرة للجدل إلى الصين، لكنها حضت السلطات على تجنب «الإجراءات التعسفية» في شينجيانغ، حيث تُتهم بكين بانتهاكات واسعة لحقوق الإنسان.

وتوجهت المسؤولة الأممية في إطار زيارتها التي خططت لها منذ وقت طويل، إلى المنطقة الواقعة في أقصى الغرب، حيث تُتهم الصين باعتقال أكثر من مليون من الأويغور وغيرهم من الأقليات المسلمة، وبإجراء عمليات تعقيم قسري للنساء وفرض العمل القسري.

غير أن باشليه شددت أمس على أن زيارتها «ليست تحقيقاً».

وتعد الولايات المتحدة أن إجراءات الصين في شينجيانغ «إبادة» و«جرائم ضد الإنسانية»، وهي اتهامات تنفيها بشدة بكين، معتبرة أن تدابيرها الأمنية رد ضروري على التطرف.

وكانت باشليه قد تعرضت لانتقادات من مجموعات حقوقية وأفراد من الأويغور في الانتشار، قالوا إنها وقعت في شرك نصبته لها السلطات الصينية خلال جولة لها في بكين اعتبرت دعائية، شملت لقاءً افتراضياً مع الرئيس شي جينبينغ أيدت خلاله، على ما ذكرت وسائل إعلام رسمية، رؤية الصين لحقوق الإنسان.

وأوضح مكتبها في وقت لاحق، أن تصريحاتها لا تتضمن تأييداً مباشراً لسجل الصين الحقوقي.

ومتحدثة في نهاية جولتها وبينما كانت لا تزال في الصين، قالت باشليه إن زيارتها كانت فرصة لها للتحدث «بصراحة» مع السلطات الصينية ومع المجتمع المدني وأكاديميين.

وقالت للصحافيين: «هذه الزيارة لم تكن تحقيقاً»، مشددة في وقت لاحق على أنها أجرت اجتماعات مع مصادر رتبتها الأمم المتحدة في شينجيانغ «من دون إشراف».

وقالت إنها التقت المسؤول المحلي عن الحزب الشيوعي وقادة أمنيين في أحد أكثر الأماكن الخاضعة لتدابير أمنية مشددة في العالم. وتقول الصين إنها أُرغمت على إجراء عمليات «لمكافحة الإرهاب» في شينجيانغ، غير أن مجموعات حقوقية تتهمها بتنفيذ اعتقالات جماعية لمجتمعات بأسرها غالبيتها من الأويغور، لم تتسن لكثير من أفرادها فرصة للاتصال بعائلاتهم في الخارج لسنوات عدة.

وقالت باشليه: «ندرك عدد الأشخاص الساعين للحصول على أنباء عن مصير أحبائهم... لقد أثيرت هذه المسألة وغيرها مع السلطات». وامتنعت عن إضافة أي تفاصيل نظراً لحساسية الموضوع بالنسبة لأجهزة الأمن الصينية.

وهذه أول رحلة تجريها المسؤولة الأممية الرفيعة للصين منذ 17 عاماً، وجاءت عقب مفاوضات شاقة حول شروط الزيارة التي تقول الأمم المتحدة إنها ليست مهمة لتقصي الحقائق ولا تحقيقاً.

وفي أقوى تصريحاتها الموجهة لبكين، حضت باشليه الصين على تجنب «الإجراءات التعسفية والعشوائية» في قمعها بشينجيانغ، غير أنها قالت إنها تدرك الضرر الناجم عن «التطرف العنيف».

وزارت باشليه مدينتي أورومتشي وكاشغار، لكن لم تُنشر أي صور أو تفاصيل أخرى متعلقة بزيارتها، خلال جولتها.

وقالت المفوضة السامية إنها زارت سجناً في كاشغار، حيث رأت سجناء ومحكمة استئناف داخلية، واصفة الزيارة بأنها كانت «مفتوحة وشفافة إلى حد كبير».

وطمأنتها حكومة شينجيانغ إلى أن شبكة من «مراكز للتدريب المهني»، التي تقول مجموعات حقوقية إنها معسكرات إعادة تأهيل قسري، قد «تم تفكيكها» على ما قالت، مضيفة أنها زارت مركزاً سابقاً لإعادة التأهيل.

وأعلنت بكين في 2019 أن جميع «المتدربين» تخرجوا من «مراكز تدريب مهني»، غير أن مجموعات حقوقية تقول إن كثيراً من المعتقلين نُقلوا إلى مصانع يسري فيها العمل القسري، أو نقلوا إلى شبكة السجون المتزايدة في شينجيانغ.

وكان متحدث باسم وزارة الخارجية قد أعلن في وقت سابق هذا الأسبوع، أن برنامج باشليه «تم ترتيبه بناء على رغبتها وعلى أساس مشاورات عميقة بين الجانبين».

وغطت وسائل الإعلام الرسمية فقط لقاءاتها مع الرئيس شي ووزير الخارجية وانغ يي، الذي قدم لها خلالها كتاباً يتضمن مقتبسات لشي حول حقوق الإنسان.

وجرت زيارتها ضمن «حلقة ضيقة»، ربما بسبب مخاطر كوفيد.

وكررت الولايات المتحدة موقفها المستنكر لزيارة باشليه بعد تسريب آلاف الوثائق والصور من داخل منظومة السجون في وقت سابق هذا الأسبوع، فيما عبرت المملكة المتحدة وألمانيا عن قلقهما إزاء الزيارة.

الحرية والخوف وجذور نشأة ثقافة السلاح في الولايات المتحدة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

كان ذلك في عام 1776. مستعمرات القارة الأميركية أعلنت للتو استقلالها عن بريطانيا العظمى، واحتدم الجدل بين الآباء المؤسسين للدولة الفتية: هل يحق للأميركيين حمل السلاح فردياً؟ أم فقط إن كانوا عناصر في ميليشيات محلية؟

عودة إلى عام 2022. في أقل من أسبوعين، وقع حادثا إطلاق نار أودى أولهما بعشرة أميركيين سود، والثاني بـ19 طفلاً ومدرّستين. مجزرتان جديدتان حرّكتا السجال القائم منذ نشأة الولايات المتحدة الأميركية، سجال يتعذر فهمه على كل الدول المتطورة الأخرى.

فمع الوقت، اقترن إرث حرب الاستقلال بحسب الخبراء بقناعة متزايدة لدى الأميركيين، بأن عليهم امتلاك أسلحة للحفاظ على سلامتهم، وهي قناعة تستند إلى أسطورة كاملة أسبغت عليها دلالات دينية.

وما شجّع إلى حدّ بعيد على هذا التطور، قطاع صناعة الأسلحة الذي لعب على وتر العنصرية والخوف من انعدام الاستقرار، برأي راين باس، أحد قدامى هذا القطاع.

كتب باس هذا الأسبوع في مجلة «ذي بولوارك» الإلكترونية، أن المجازر الأخيرة «هي النتاج الثانوي لنموذج صناعي مصمم للاستفادة من تأجيج الكراهية والخوف ونظريات المؤامرة».

كانت الأسلحة النارية ضرورة لا غنى عنها في سبعينات وثمانينات القرن الثامن عشر في البلد الناشئ.

وامتلاك سلاح ناري كان يعني الوقوف بوجه الأنظمة الملكية المستعمرة، وخصوصاً الجيش البريطاني.

وأشاد جيمس ماديسون الذي يعرَّف عنه على أنه «أبو الدستور» الأميركي، بـ«ميزة امتلاك السلاح التي يتفوق بها الشعب (الأميركي) على كل البلدان الباقية تقريباً».

وبمواجهة حكومة فيدرالية لا تزال متلعثمة، حرصت أولى الولايات الأميركية على وضع قوانينها الخاصة والاحتفاظ بسلاحها.

فهل أن الأسلحة النارية فعلاً أساسية لمكافحة الطغيان؟ ألا يجدر الاعتماد على ميليشيات محلية منظمة؟ لكن هذه الميليشيات نفسها ألن تتحول بدورها إلى قوة طغيان؟

إنّه جدل يصعب فهمه خارج الولايات المتحدة، وخصوصاً في أوروبا؛ حيث مفهوم الأمن يحكمه ما اختزله عالم المجتمع ماكس فيبر بعبارة «احتكار العنف المشروع»، أي فكرة أن يعول المواطنون على قوات حفظ النظام للدفاع عنهم لقاء التخلي عن تحقيق العدالة بأنفسهم.

وهذا المفهوم أبعد ما يكون عن التسوية التي تم التوصل إليها عام 1791، وأرساها ما يعرف بالتعديل الثاني للدستور الأميركي، وجاء فيه: «بما أن ميليشيا منظمة بشكل جيد ضرورية لأمن دولة حرة، فلا يجوز انتهاك حق الناس في الاحتفاظ بالأسلحة وحملها».

خلال القرنين التاليين، تحوّلت الأسلحة النارية إلى عنصر أساسي في أسطورة الولايات المتحدة وتاريخها، بصفحاته المجيدة كما القاتمة.

فهل يمكن تصوّر روّاد الغرب الأميركي يواجهون بيئة طبيعية معادية، ويحاربون قطّاع طرق وخارجين عن القانون من دون بنادقهم؟ أو أبطال «أفلام الويسترن» يخوضون مغامراتهم من دون سلاحهم؟

يشير ديفيد يامان، الأستاذ في جامعة «وايك فورست» الذي كتب عن هذا الانتقال من «ثقافة أسلحة نسخة أولى» إلى «ثقافة نسخة ثانية»، إلى الدور الدموي الذي لعبته الأسلحة النارية في إرضاخ القبائل الهندية والسيطرة على العبيد.

وبحلول بداية القرن العشرين، ومع توسّع المدن وانتشارها المتزايد، وجدت الولايات المتحدة نفسها أمام مستويات عنف بسبب الأسلحة النارية لا تقارن بالدول الأخرى.

وأحصى المؤرخ ريتشارد هوفشتادتر أكثر من 265 ألف جريمة قتل بالأسلحة النارية بين 1900 و1964.

واتخذت السلطات الفيدرالية إجراءات، منها حظر البنادق الرشاشة عام 1934، وإلزام مالكي الأسلحة بالتصريح عنها.

بموازاة ذلك، فرضت الولايات نفسها قيوداً، فمنعت على سبيل المثال حمل السلاح في العلن.

وكان الرأي العام مؤيداً لضبط الأسلحة، إذ أعرب 60 في المائة من الأميركيين عام 1959 عن تأييدهم لحظر الأسلحة النارية كلياً للأفراد، بحسب استطلاع للرأي أجراه معهد «غالوب».

غير أن أي مساع بهذا الصدد اصطدمت بالحملات الشديدة التي شنتها دفاعاً عن حق حمل السلاح شركات الأسلحة و«الجمعية الوطنية للبنادق»، لوبي الأسلحة الذي بات ذائع الصيت. ونجحت هذه الحملات حتى في منع فرض قيود تحد من استخدام السلاح ولو من دون حظره. ولم يبقَ سوى حظر على بيع الأسلحة النارية بالمراسلة، وحتى هذا الحظر يمكن بسهولة الالتفاف عليه.

بعد ذلك، وقفت الجمعية الوطنية للبنادق صفاً واحداً مع الحزب الجمهوري للدفاع عن التعديل الثاني للدستور، باعتباره كرّس «الحق الجوهري» في امتلاك أسلحة نارية وفق تفسيرها له.

وأوضح ماثيو لاكومب الأستاذ في كلية «بارنارد»، أنه من أجل الوصول إلى هذا التفسير، نسج اللوبي أسطورة حقيقية حول الأسلحة النارية يغرف منها حاملو الأسلحة لحيازة مكانة اجتماعية.

وباتت الأسلحة أداة بالغة الأهمية لتحديد الهوية السياسية، لا سيما في الأرياف التي لطالما سعى الجمهوريون للاحتفاظ بالسيطرة عليها على حساب الديمقراطيين.

كما تشير جيسيكا داوسون الأستاذة في كلية «وست بوينت» العسكرية إلى الرابط الذي أقامه لوبي الأسلحة مع اليمين الديني. وكتبت أن اللوبي «بدأ يستخدم تعابير ذات دلالة دينية ليرتقي بالتعديل الثاني عن القيود التي أقرتها حكومة علمانية».

ولم تثمر هذه الاستراتيجية عن نتيجة على الفور؛ بل بدأت مبيعات الأسلحة تتراجع مع صرف الأميركيين اهتمامهم تدريجياً عن الصيد ورياضة الرماية.

وبحثاً عن وسيلة تسويق جديدة، ركزت «الجمعية الوطنية للبنادق» والشركات المصنعة على استخدام آخر للأسلحة النارية، وهو الدفاع عن النفس، بحسب ما أوضح راين باس.

عندها بدأ بث إعلانات تصوّر أعمال شغب وعمليات سرقة، وتعرض ترسانة حقيقية من المعدّات «التكتيكية» بدءاً بالسترات الواقية من الرصاص وصولاً إلى الأسلحة الثقيلة، وذلك في وقت كانت البلاد تشهد فيه صعود الحركات المروجة لنظرية تفوّق البيض مع انتخاب باراك أوباما، أول رئيس أسود للولايات المتحدة.

وواجهت بعض الولايات تفاقم العنف بقوانين تجيز حمل السلاح من دون ترخيص، ما شكل منعطفاً برأي ديفيد يامان، وأدى إلى ازدياد المبيعات لدى مختلف فئات السكان.

وبدءاً من عام 2009، سجلت المبيعات زيادة كبيرة وصولاً إلى أكثر من 10 ملايين قطعة سلاح في السنة منذ 2013، مع تسجيل طلب هائل على الأسلحة شبه الأوتوماتيكية. وكشفت «الدراسة الاستقصائية للأسلحة الخفيفة» في يونيو (حزيران) 2018، أن الأميركيين كانوا يملكون حوالى 45 في المائة من الأسلحة النارية المدنية المنتشرة في العالم في أواخر 2017، في حين أنهم لا يمثلون سوى حوالى 4 في المائة من سكانه.

فوساكو شيغينوبو مؤسسة «الجيش الأحمر الياباني» خارج السجن

طوكيو: «الشرق الأوسط»

أطلق سراح فوساكو شيغينوبو، مؤسِّسة الجيش الأحمر الياباني، الذي زرع الرعب خلال سبعينيات وثمانينيات القرن العشرين باسم القضية الفلسطينية، بعدما أمضت عقوبة بالسجن لمدة 20 عاما في اليابان. وأوقفت فوساكو (76 عاما) التي كانت تُلقب بـ«الملكة الحمراء» أو «إمبراطورة الإرهاب» في العام 2000 في بلدها الأصلي، حيث عادت سرا بعدما عاشت 30 عاما في الشرق الأدنى. وهي أعلنت حل الجيش الأحمر الياباني من زنزانتها في 2001.

وخرجت شيغينوبو من سجنها في طوكيو، أمس السبت، واستقلت سيارة سوداء مع ابنتها ماي بينما حمل العديد من مناصريها لافتة كتب عليها «نحن نحب فوساكو».

وقالت شيغينوبو للصحافيين بعد إطلاق سراحها: «أعتذر عن الإزعاج الذي تسبب فيه اعتقالي لكثير من الناس... مضى نصف قرن (...) لكننا تسببنا بآلام لأشخاص أبرياء لا نعرفهم عبر إعطاء الأولوية لمعركتنا، مثل احتجاز مدنيين رهائن». وحُكم على هذه اليسارية المتطرفة التي دعت إلى الثورة العالمية من خلال الكفاح المسلح، عام 2006 في اليابان بالسجن 20 عاما لتنظيمها عملية احتجاز رهائن في السفارة الفرنسية في هولندا في 1974 استمرت مائة ساعة. وأدت عملية احتجاز الرهائن، التي لم تشارك فيها فوساكو شيغينوبو بشكل مباشر، إلى جرح عدد من رجال الشرطة، وأجبرت فرنسا على إطلاق سراح أحد أعضاء الجيش الأحمر الياباني.

خلال هذه الأحداث في لاهاي، أسفر هجوم بقنبلة يدوية في متجر «دراغستور بوبليسيس» في باريس عن مقتل شخصين وإصابة 34 آخرين بجروح. وحُكم على إيليتش راميريز سانشيز المعروف باسم كارلوس، بالسجن مدى الحياة في سبتمبر (أيلول) 2021 بسبب هذا الهجوم.

وكان الجيش الأحمر الياباني مقربا من «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» التي أصبح كارلوس من أذرعها المسلحة في أوروبا.

ويُعتقد أن شيغينوبو تقف وراء التخطيط لعملية مطار اللد في تل أبيب التي أسفرت في 1972 عن مقتل 26 شخصا وإصابة حوالى 80 آخرين بجروح.

وُلدت شيغينوبو لأسرة فقيرة في طوكيو عام 1945 في حقبة ما بعد الحرب، وكانت ابنة ضابط شارك في الحرب العالمية الثانية وعمل بقّالا بعد هزيمة اليابان. بدأت رحلتها مع الشرق الأوسط عن طريق الصدفة عندما مرت، وهي في العشرين من العمر، باعتصام في إحدى جامعات طوكيو بينما كانت تشهد اليابان تحركات طلابية في الستينات والسبعينات للاحتجاج على حرب فيتنام وخطط الحكومة اليابانية للسماح للجيش الأميركي بالبقاء في البلاد.

وسرعان ما انخرطت شيغينوبو في الحركة اليسارية وقررت مغادرة اليابان وهي في سن الخامسة والعشرين، واتخذت اتجاه الفرع الدولي لمجموعة ثورية يابانية زالت بعد بضع سنوات، ثم أسست الجيش الأحمر الياباني في لبنان في 1971، حيث استقبلتها «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين».

قالت شيغينوبو في كتاب أهدته لابنتها الوحيدة المولودة عام 1973 في لبنان من علاقة مع أحد ناشطي الجبهة الشعبية: «في البداية، لم أكن مؤيدة للعرب أو معادية لإسرائيل. لكن (في ذلك الوقت) كان للقضية الفلسطينية صدى فينا، نحن الشباب الذين عارضوا حرب فيتنام والذين كانوا متعطشين للعدالة الاجتماعية». وتعيش ابنتها ماي شيغينوبو في اليابان منذ 2001. وقد جاءت فورا للدفاع عن والدتها ودعمتها طوال فترة احتجازها.

من دون أن تقر بتورطها في عملية احتجاز الرهائن في لاهاي، أعربت فوساكو شيغينوبو عن أسفها في السجن بسبب الكفاح المسلح لتحقيق مُثلها الثورية. وقالت في رسالة إلى صحيفة «جابان تايمز» في 2017: «آمالنا لم تتحقق وكانت النهاية قبيحة».

وأضافت: «أعتقد أن اليابانيين الآن أصبحوا أقل اكتراثا بالقضايا السياسية (...) وأعتقد أن أفعالي وأفعال آخرين (ثوار يابانيون) ساهمت في ذلك».

حتى أواخر الثمانينات، نفذ الجيش الأحمر الياباني عمليات احتجاز رهائن وخطف طائرات وعمليات سطو على مصارف وهجمات على سفارات في آسيا وأوروبا. لكن الخلافات الداخلية مزقت المنظمة التي فقدت نفوذها تدريجيا، حتى حلّها في 2001.

وتواصل الشرطة اليابانية البحث عن سبعة أعضاء سابقين في الجيش الأحمر، بمن فيهم كوزو أوكاموتو، الناجي الوحيد من مرتكبي عملية مطار اللد قبل 50 عاما والذي حصل على حق اللجوء السياسي في لبنان.

مؤسسة «الجيش الأحمر الياباني» فوساكو شيغينوبو بعد خروجها من السجن في طوكيو أمس (إ.ب.أ)

كل رجال «فيلق القدس» مطاردون!

طارق الحميد

بعد كل الدعاية الإيرانية عن قوة «فيلق القدس» وتوسعه بالمنطقة، بات الفيلق الآن مطارداً من قبل إسرائيل وتتم تصفية رجاله في طهران، وأمام منازلهم، ما يعني، وبلغة كرة القدم، أن إسرائيل تلعب مع إيران الآن لعبة الإياب، بعد لعب إيران المطول خارجياً.

آخر هذه العمليات اللافتة، وبعد تقارير عن تحذير أميركي للإسرائيليين بعدم استهداف علماء المشروع النووي، كانت عملية اغتيال قيادي «فيلق القدس»، العقيد صياد خدائي.

هذه العملية تعد نقطة تحول بالحرب الإسرائيلية المفتوحة ضد إيران، براً وجواً وبحراً، وحتى إعلامياً، بعد التسريبات التي نشرتها صحيفة «نيويورك تايمز» بأن إسرائيل أبلغت المسؤولين الأميركيين بوقوفها خلف عملية الاغتيال.

تلك التسريبات جوبهت بغضب إسرائيلي، وهو ما يعني أن بواشنطن من يعارض استهداف إيران، كما يظهر أن قرار المواجهة مع طهران قد حسم بإسرائيل وانتقل إلى مرحلة خطرة قد تتسبب في حرب جديدة.

صحيح أن إسرائيل تستهدف الوجود الإيراني بسوريا، عتاداً ورجالاً، لكن استهداف «فيلق القدس»، داخل إيران يعني أن إسرائيل تريد إرسال رسالة لطهران مفادها أنها لن تكترث لتغيرات الموقف الروسي بسوريا.

كما تعني أن الاختراق الإسرائيلي للداخل الإيراني حقيقي، وبلغ حد اختراق «فيلق القدس» نفسه، والذي بلغت غطرسة قائده السابق قاسم سليماني، وقبل اغتياله، حد إرساله رسالة شهيرة للجنرال ديفيد بتريوس، وقد نشرتها هنا في 1 أغسطس (آب) 2011 نقلاً عن الغارديان.

يومها كتب سليماني: «الجنرال بتريوس، عليك أن تعلم أنه أنا، قاسم سليماني، من يدير السياسة الإيرانية تجاه العراق ولبنان وغزة وأفغانستان. في الواقع، السفير في بغداد عضو في فيلق القدس، والشخص الذي سيحل محله من فيلق القدس أيضاً».

اليوم تغير الوضع حيث الاستهداف الإسرائيلي لـ«فيلق القدس» بإيران، ما يعني إراقة لماء وجه الحرس الثوري، والفيلق التابع له، ومساً بهيبة النظام، وتحديداً المرشد الإيراني.

وهذا النوع من العمليات عادة لا يأتي صدفة، ما يشير لعمليات أخرى قادمة.

وبالتأكيد فإن مطاردة «فيلق القدس» هذه ستمس حتى الروح المعنوية للميليشيات الإيرانية في المنطقة، وكل ذلك قد يعجل بخطأ قاتل يؤدي لمواجهات عسكرية سيكون تأثيرها مختلفاً تماماً على كل المنطقة.

ولذا فلا نملك الآن إلا التساؤلات، ومنها، هل تضحي إيران بغزة، من خلال استخدام حماس لحفظ ماء الوجه؟ أو تضحي بلبنان، وخصوصاً مع أزمة حزب الله بفقدانه الأكثرية النيابية بالبرلمان؟

أم تسعى إيران للتصعيد من خلال الأراضي السورية؟ والأكيد أن نظام دمشق يتساءل الآن، بحال كان «فيلق القدس» مخترقاً بإيران نفسها، فكيف سيكون حال الاختراق الإسرائيلي للنظام السوري؟ وكيف ستكون عواقب أي عملية عسكرية من سوريا؟

ملخص القول أن «فيلق القدس» الذراع الخارجية للحرس الثوري بات مطارداً في داخل إيران نفسها، وهذه نقطة تحول في الصراع الدائر بمنطقتنا، ما قد يقربنا إلى حرب جديدة، والسؤال هنا هو هل هي حرب محسوبة العواقب؟ الإجابة بعلم الغيب.

بريطانيا: هل يتخلى الحظ عن جونسون؟

جمعة بوكليب

قراءة كتاب «الأمير» للإيطالي نيكولو مكيافيلي لن تجعل من قارئه سياسياً محنكاً وحصيفاً. لكن قراءته فرضُ وجوب على كل مَن يريد أن يمتهن السياسة، وعلى استعداد للخوض في أوحالها. الدهاء، في ملاعب السياسة، قد لا يكون دائماً سلاحاً كافياً للخوض في متاهاتها، والخروج من معاركها من دون إصابات قاتلة، أو إعاقات دائمة. وفي الوقت ذاته، فإن الساسة الذين يفتقدون الدهاء لا يعمّرون طويلاً في خفايا وتلونات ملاعبها، وسرعان ما يطويهم النسيان. اكتساب السياسي للدهاء، والمرونة، والقدرة على اتخاذ القرار المناسب في وقت قصير، خصوصاً في أوقات الأزمات، ضرورة، وشروط واجبة التحقق، لكل مَن أرادوا خوض المغامرة في تلك الملاعب. ورغماً عن ذلك، فإنه حتى تحقق تلك الشروط عندهم، قد لا يكون كافياً أحياناً لاستمرارهم، إذا تخلى عنهم حُسنُ الحظ.

قد يرى كثيرون أن ما ذُكر أعلاه يُعدُّ من نافلة القول، وهو صحيح، وأوافقهم على ذلك.

لكن المتابع لما يحدث على الساحة البريطانية من أحداث، منذ بروز قضية انتهاك قانون العزل الصحي الوقائي، وتورط العديد من مسؤولي الحكومة على أعلى مستوى، وما أحدثه من ضجيج، يظنّ أن حُسن الحظ قد وُلد في نفس اللحظة مع رئيس الحكومة، السيد بوريس جونسون، وكأنهما توأمان.

منذ إتمامه الدراسة، ودخوله المعترك الحياتي في سن مبكرة، كان حُسن الحظ رفيق السيد جونسون ومنقذه طوال رحلته. حين اختارته واحدة من الصحف الكبرى البريطانية ليكون مراسلها في بروكسل، وتبيّن بعد فترة من الوقت فبركته للحقائق، قامت إدارة الصحيفة بفصله. ولو حدث الأمر ذاته لشخص آخر، لربما كان ذلك نهاية لأي علاقة له بالصحافة مستقبلاً. لكن السيد جونسون، مرفوقاً بحسن الحظ، عاد من جديد، وسرعان ما سطع نجمه حتى صار رئيساً لتحرير واحدة من أهم المجلات السياسية الأسبوعية البريطانية! الأمر نفسه تكرر حين امتهن السياسة. وأذكر أنه في عام 2012، حين كان عمدة لمدينة لندن، اشتعلت المدينة بمظاهرات اتسمت بعنف، وكان السيد جونسون، وقتذاك، في إجازة خارج البلاد، وحين رجع قوبل برفض شعبي كبير. البعض من زملائه اعتقدوا أن ذلك الرفض سيكون القشة التي ستقصم الظهر، وتبعده عن السياسة للأبد. لكنه واصل المشوار، وها هو في عام 2022 يجلس في كرسي أرفع منصب في البلاد، وفي الوقت نفسه، يمر بأزمة سياسية عاصفة، من صُنع يديه، قال كثير من المعلقين لدى انبثاقها إنها قد تكون النهاية. لكن النهاية تلك لا توجد إلا في أوهامهم؛ إذ كلما سُدَّت أمامه طريق، فتح حُسنُ الحظ طرقاً أخرى عديدة له.

أولُ المطبات كانت في تسلُّمه لمخالفة مرسلة من شرطة اسكوتلنديارد على انتهاكه لقانون العزل الصحي الوقائي. وبذلك كان أول رئيس حكومة بريطانية يخالف القانون ويُعاقب، وهو على كرسي الحكم. وسرعان ما تعالت أصوات من داخل حزب المحافظين ومن أحزاب المعارضة تطالب باستقالته. لكنه رفض الاستقالة، وبعث له حُسن الحظ الحرب في أوكرانيا، فتعلق بحبل النجاة، وانتقل فجأة، وبسرعة خارقة، إلى مقدمة صفوف المنددين بالغزو الروسي، والحض على التصدي له بشتى السبل. وهذا دهاء منه. تلك المناورة أخرست الأصوات المعارضة له والمطالبة باستقالته، مبررين ذلك بظروف الحرب في أوكرانيا. ولما طالت الحرب، قالوا بضرورة الانتظار حتى تسلم السيدة سو جراي تقريرها عن الحادثة. وفي منتصف الأسبوع المنقضي، سلمت السيدة غراي تقريرها، وقامت الدنيا ولم تقعد، لكن السيد جونسون وقف معتذراً في البرلمان، وأُغلقَ الملف.

التركيز على حسن الحظ وحده، ومنحه وزناً أكثر مما يستحق فيما حدث من تطورات على الساحة البريطانية، ربما يؤدي إلى نوع من مبالغة مذمومة، وقد يفضي إلى غض النظر عن عوامل أخرى أكثر إقناعاً وموضوعية تقف وراء نجاة السيد جونسون بجلده، واستمراره في منصبه، رغم ما ارتكبَ من أخطاء تُعدّ غير مسبوقة. أهم تلك العوامل يتمثل في حقيقة أن تردد النواب المحافظين، على اختلاف مواقفهم من السيد جونسون، في اتخاذ موقف حاسم يفضي إلى التخلص منه، ناجم عن حقيقة معروفة، وهي أنهم على مقربة من الانتخابات النيابية عام 2024، ولا يرغبون في الخوض بأوحال مخاطرة قد تؤدي بالحزب وبهم إلى خسارة الانتخابات المقبلة، وتسليم مفاتيح «10 داوننغ ستريت» إلى خصومهم العماليين. فالسيد جونسون، رغم أخطائه، ورقة انتخابية رابحة، وبلا منافس. ومَن يعرضون أنفسهم بدائل له، لا يحظون بسجل انتخابي مرموق مثله. وإلى أن يتحقق ذلك مستقبلاً، سيظل السيد جونسون محتفظاً بمنصبه، ومن غير شك سيكون هو من سيقودهم إلى الانتخابات المقبلة. وهذا لا يعني أن حسن الحظ لم يكن له يد في ذلك.

نَسقان مختلفان في حروبنا ونزاعاتنا الكثيرة الراهنة

حازم صاغية

ليس من اسم آخر لما يجري اليوم بين إيران وإسرائيل سوى الحرب. إنّها حرب بقاسم سليماني أو من دونه، وبحكومة ليكوديّة أو بحكومة مناهضة لليكود. معظم هذه الحرب يجري على الأراضي السورية وفوقها؛ لكن بعضها يُخاض في إيران وإسرائيل نفسيهما، وأيضاً في العراق ولبنان. آخر أفعالها الكبرى كان اغتيال الضابط في «الحرس الثوري» الإيراني صيّاد خدايي.

أشكال هذه الحرب تتنوّع ما بين ضربات برّيّة وجوّية وسيبرانيّة، وأعمال مباشرة وأخرى بتفويض الوكلاء المحلّيين، كما يتّخذ بعضها شكل محاولات التعديل السياسي لما هو قائم؛ لكنها جميعاً تصبّ في الحرب التي يُرجّح أن تتفاقم في ظلّ ما يتردّد عن انسحاب روسي تدريجي من سوريا، والاتّجاه لـ«ملء الفراغ» الروسي إيرانيّاً. هذا ما يقصّر المسافات الفاصلة بين الطرفين ويزيد نقاط الاحتكاك، كما يبدّد بقايا الحذر الإسرائيلي بسبب تفاهمات تلّ أبيب مع موسكو. الصورة تغدو أشدّ قتامة فيما لو صحّت الأخبار القائلة إنّ طهران وضعت يدها على مطار حلب ومطار تدمر ومستودعات ذخيرة في حمص، فضلاً عن عشرات البلدات والقرى المحيطة بتلك المواقع.

المفارقة هنا أنّ الحرب الإيرانيّة – الإسرائيليّة تستفيد من الأجواء الحربيّة في العالم، إلا أنّها، وهي السابقة عليها، مستقلّة بذاتها عنها. فلا إيران تخوض جزءاً من حرب روسيا ضدّ أوكرانيا، رغم تعاطف طهران مع موسكو، ولا إسرائيل تخوض جزءاً من حرب أوكرانيا في مواجهة روسيا، رغم أنّها، في آخر المطاف، أقرب إلى الأوكرانيين. كذلك يصعب القول إنّ الإسرائيليين تجمعهم استراتيجيّة مشتركة بالأميركيين في ظلّ جو بايدن، فيما خصّ التعاطي مع المشروع النووي الإيراني الذي يبقى المحرّك الأوّل لحرب طهران وتلّ أبيب.

تصحّ نظريّة الحروب الصغرى المتوازية في أحوال تركيا وسياساتها. فالتهديد باجتياح جديد للشمال السوري لن يكون مقبولاً من أميركا، وفي أغلب الظنّ من روسيا أيضاً. فوق هذا، تخوض تركيا حربين سياسيّتين، واحدة لمنع انضمام السويد وفنلندا إلى حلف «الناتو»، والثانية لحصار اليونان سياسياً واستراتيجيّاً، بعدما ألغى رجب طيّب إردوغان عقد اجتماع المجلس الاستراتيجي الذي يجمع بلاده بها، كما هاجم بحدّة رئيس حكومتها كيرياكوس ميتسوتاكيس. وبغضّ النظر عن درجة الصدق في الرواية التركيّة، يبقى أنّ هاتين الحربين السياسيّتين تغلّبان على نحو قاطع مواجهة إردوغان مع خصومه (حزب العمّال الكردستاني، وفتح الله غولن، وربما معارضيه في الحزب الجمهوريّ) على أطلسيّة تركيا.

هذا التوازي المشوب بقلّة الانتظام، وبكثير من المداورة، يعاكس كلّيّاً الاصطفافات الآسيويّة. فاليابان شهدت مؤخّراً قمّة لـ«التحالف الرباعي للحوار الأمنيّ» (كواد) الذي يضمّها إلى الولايات المتّحدة وأستراليا والهند. بنتيجة تلك القمّة أُنذرت بكين بألا تحاول تغيير الوضع التايواني بالقوّة، وأعلن الرئيس بايدن بوضوح قاطع أنّ بلاده ستدافع عن تايوان «عسكريّاً» فيما لو تعرّضت لغزو من الصين التي قال إنها، بتكثيفها مناوراتها العسكريّة: «تلعب بالنار». تصريحات بايدن هذه التي أعلنت نهاية «سياسة الغموض»، حظيت بموافقة رئيس الحكومة الياباني كيشيدا فوميو الذي لا تخفي بلاده، مثلها مثل أستراليا والهند، قلقها من طموحات الصين.

وما بدأه بايدن أكمله وزير خارجيّته أنتوني بلينكن الذي شرح رؤية بلاده الاستراتيجيّة حيال الصين، فسمّاها الدولة الوحيدة التي لا تملك الرغبة في تغيير النظام العالمي فحسب؛ بل تملك أيضاً القوّة المتعدّدة الأوجه لتحقيق ذلك. فالصين، بالتالي، هي التحدّي البعيد المدى والأكثر جدّيّة للمنظومة العالميّة، وفق الوزير الأميركيّ.

وبدورها لم تتأخّر الصين في الردّ، إذ بعد ساعات على قمّة «كواد»، أعلنت اليابان أنّ طائرات عسكريّة صينيّة وروسيّة قامت بطلعات مشتركة فوق بحر اليابان وبحر الصين الشرقي، تزامناً مع اجتماع القادة، وهي خطوة اعتبرها وزير الدفاع الياباني «استفزازيّة».

استكمالاً لهذه الاستراتيجيّة المتطابقة، أعلن بايدن زجّ الاقتصاد في ساحة المعركة. فقد تحدّث عن خطّة اقتصاديّة بعيدة الأمد سوف ينضمّ إليها 13 بلداً، أما الهدف منها، وفق المراقبين، فسيكون تخليص آسيا من الاعتماد الاقتصادي المتزايد على الصين. وفي الموازاة، صرّح رئيس كوريا الجنوبيّة الجديد يون سوك يول، لـ«سي إن إن» بأنّ زمن ممالأة كوريا الشماليّة، حليفة الصين، قد انتهى، وأنّ أي محادثات مشتركة بعد الآن لا بدّ من أن تُفتتح بمشاركة الزعيم الكوري الشماليّ، كيم جونغ أون، مباشرة.

ومن يدري، فقد يتطوّر النسق الحربي في الشرق الأوسط، بحيث ينتظم ويغدو أشدّ انسجاماً مع الوجهة الكونيّة التي تتبلور راهناً. لكنْ حتّى في هذه الحال يبقى مسار كهذا بطيئاً جدّاً ومتعرّجاً جدّاً. في هذه الغضون، وحتّى إشعار آخر، ما يمكن قوله: إن اختلاف نسقَي الحرب في الشرق الأوسط وفي الشرق الأقصى بليغ الدلالة على المنطقتين وعلى موقعهما من سائر العالم، وموقع سائر العالم منهما.

حول ارتفاع أسعار الوقود

بيتر كوي*

أسعار البنزين ووقود الديزل مرتفعة إلى حد جنوني، كما أن شركات تكرير النفط تحقق أرباحاً هائلة. ولكن المصافي النفطية، التي تحول النفط الخام إلى منتجات استهلاكية، لا تتلاعب بالأسعار — بمعنى، أنها لا تتعمد دفع سعر مرتفع بشكل غير عادل.

تسليط الضوء على مزيج من الحقائق ليس مناسبا لأي من الجانبين في النقاش حول ما يجب فعله حيال ارتفاع أسعار الوقود. لا تفضل المصافي لفت الانتباه إلى هوامش الربح الكبيرة. وأنصار قانون مكافحة التلاعب — مثل قانون منع التلاعب بأسعار الوقود للمستهلك.

هناك أمر لا يستطيع أحد إنكاره، أن أسعار الوقود ارتفعت إلى عنان السماء. أما بالنسبة للبنزين العادي، فإن متوسط سعر التجزئة على المستوى الوطني يبلغ 4,49 دولار للغالون، بزيادة قدرها 1,46 دولار عن العام السابق، وذلك حسبما أوردت إدارة معلومات الطاقة في 18 مايو (أيار). أما بالنسبة للديزل على الطرق السريعة، كانت الزيادة أكثر تطرفا، حيث بلغت 5,61 دولار للغالون، بزيادة قدرها 2,36 دولار على العام السابق.

كما لا يمكن إنكار أن هوامش أرباح المصافي قد اتسعت. يوضح الرسم البياني المرفق السبب. ويُظهر ما يعرف باسم «الانتشار المتصدع»، أي الفرق بين سعر النفط الخام وسعر المنتجات المصنوعة منه. ويبين الرسم البياني الانتشار، الذي يُقاس في ميناء نيويورك، بين تكلفة برميلين من النفط الخام (المدخلات) وبرميل واحد من البنزين بالإضافة إلى برميل واحد من الديزل (المخرجات). وقد تضاعف هذا الانتشار تقريبا 5 مرات هذا العام. إنه لا يعكس التكاليف الثابتة لإدارة المصفاة، لكن عندما تتسع بالطريقة المشهودة، يمكن التأكد من أن المصافي تعمل بشكل جيد للغاية.

أليس هذا دليلاً واضحاً على التلاعب بالأسعار؟ أود أن أقول كلا. لكي تتلاعب، الذي هو عمل متعمد بحكم التعريف، يجب أن تكون قادراً على السيطرة على السعر الذي تتقاضاه. لكن شركات التكرير لا تملك أي قدر يُذكر من السيطرة في الأمد القريب على الأسعار التي تتحصل عليها للمنتجات التي تصنعها. وبلغة مكافحة الاحتكار فإنَّ المصافي هي «محتجزة الأسعار» وليست «محددة الأسعار».

المنتجات المكررة مثل البنزين والديزل هي سلع نقية: موحدة، وقابل للتخزين، وسهل التداول والإنتاج من قبل آلاف المنافسين في السوق العالمية. والشركة التي تحاول تقاضي سنت أكثر من منافسيها سوف تخسر عملاءها بسرعة. لم يحدث قط أن ابتعدت الأسعار كثيرا عن الأسعار الجارية في سوق العقود الآجلة، حيث «يشتري التجار ويبيعون استنادا إلى تصوراتهم لعرض السوق والطلب»، كما أخبرني أندرو ليبو، رئيس شركة «ليبو أويل» الاستشارية في هيوستن.

وتقول سوزان غريسوم، محللة الصناعة الرئيسية في الجمعية الأميركية لمصنعي الوقود والبتروكيماويات: «في سوق العقود الآجلة، لا تعرف من تشتري منه ومن تبيع إليه».

المحتكرون يمكنهم رفع الأسعار عن طريق منع العرض من السوق، لكن المصافي لا يمكنها ذلك عموماً. إنهم ينتجون أكثر ما يمكنهم — ليس لأنهم مواطنون جيدون ولكن لأنه كلما زاد إنتاج كل منتج، زاد جني المال.

إن الرئيس بايدن المحبط بسبب التضخم المرتفع يهدد منتجي النفط والمصافي بالتحقيقات الفيدرالية حول ممارساتهم في التسعير. ففي شهر نوفمبر (تشرين الثاني)، وحتى قبل أن تبدأ الأسعار حقاً في الارتفاع، طلب من لجنة التجارة الفيدرالية البحث عن الأدلة المؤكدة للتلاعب. فبعث إلى رئيسة اللجنة لينا خان يقول: «أنا لا أقبل أن يدفع الأميركيون المجتهدون المزيد من الأموال لشراء الغاز بسبب السلوك غير القانوني أو غير التنافسي».

لكن إرغام شركات التكرير على قبول أسعار أقل لمنتجاتها من شأنه أن يخلق نقصا في الإمدادات. فالطلب على البنزين والديزل ووقود الطائرات، وغيرها من المنتجات المكررة بأسعار منخفضة بشكل مصطنع، سيكون أكبر من العرض، وهي وصفة مباشرة للفوضى. وقال لورانس سمرز من جامعة هارفارد، وكان وزيرا للخزانة في إدارة كلينتون، لتلفزيون بلومبرغ هذا الشهر: «تغير الأسعار في المصافي والأمور الأكثر عمومية في التلاعب بالأسعار، تعني بالنسبة لعلوم الاقتصاد ما تعنيه تصريحات الرئيس ترمب حول التعقيم في الأوردة (الحقن بالمطهرات) بالنسبة للعلوم الطبية».

فقد طلب من لجنة التجارة الفيدرالية عدة مرات على مر السنين التحقيق في مزاعم التربح من النفط والغاز، كما وجدت على نحو ثابت أن الارتفاعات الحادة في الأسعار كانت نتيجة للعرض والطلب «غير المرنين» بطبيعة الحال، وفي الأمد القريب، يتطلب الأمر زيادة كبيرة في الأسعار لثني الناس والشركات بشكل كبير عن شراء الوقود الأحفوري والبتروكيماويات. ومن الصعب التأثير على العرض بالنسبة للسعر، لأن المصافي تعمل بصفة عامة بكامل طاقتها أو بالقرب من ذلك.

هذا لا يعني أن كل شيء على ما يرام. من الواضح أنه ليس كذلك. والأسعار المرتفعة اليوم لها أسباب عديدة، بما في ذلك الانتعاش السريع غير المتوقع في الطلب الاستهلاكي، وزيادة صادرات المنتجات المكررة إلى أوروبا، وقطع إمدادات الهيدروكربونات من روسيا، بما في ذلك زيت الديزل، الذي يعتبر مدخلاً مهماً للمصافي الأميركية.

السبب الأكثر استدامة لارتفاع الأسعار يتلخص في خفض قدرة التكرير في الولايات المتحدة. وقد شهدت مصفاة كبرى في جنوب فيلادلفيا انفجارا واندلاع حريق هائل سنة 2019، ولم يُعد فتحها قط. كما أغلقت مصاف أخرى في كاليفورنيا، ولويزيانا، ونيو مكسيكو، ونورث داكوتا، وواييومينغ. فقد انخفضت القدرة التشغيلية على مستوى الصناعة بنسبة 5 في المائة منذ بداية 2020. كتبت إيريكا بيريمان، المتحدثة باسم مصنعي الوقود والبتروكيماويات الأميركيين، في رسالة بالبريد الإلكتروني: «لم تفقد أي دولة من قدراتها أكثر من طاقتنا، على الرغم من أنه يتم التخطيط لمشاريع عالمية للتعويض عن الخسائر في غضون عقد من الزمن».

في حين أن للمصافي حافزاً قصير الأجل لإنتاج أكبر قدر ممكن، فإن الحافز طويل الأجل لديها هو توخي الحذر بشأن رفع القدرة. ومن منطلق إدراكها لهذه الحقيقة، فإن شركات التكرير عازفة عن الاستثمار بكثافة في المصافي التي قد تتحول قريباً إلى كيانات عتيقة بسبب القيود التنظيمية أو أشكال الطاقة المتجددة.

تفضل وول ستريت أن تدفع شركات التكرير الديون المستحقة عليها، وأن ترفع توزيعات الأرباح، وإعادة شراء الأسهم بدلاً من بناء المزيد من القدرة على التكرير. وكان هذا واضحاً في الشهر الماضي من الأسئلة التي طرحها محللو الأوراق المالية في الاستدعاءات الخاصة بأرباح الربع الأول من شراء اثنين من أكبر شركات التكرير، شركتي «فاليرو» و«فيليبس 66». وسأل فيل جريش المحلل لدى جيه بي مورغان للأوراق المالية عن دعوة فاليرو في 26 أبريل (نيسان) قائلاً «هل تفكر في خفض الرافعة المالية للأسفل؟ - أي سداد المزيد من الديون».

ما ينسحب على المصافي ينسحب كذلك على منتجي النفط والغاز. وعندما سئلوا عن السبب الرئيسي الذى يمنع الإنتاج رغم ارتفاع الأسعار التى يمكن تحقيقها، أفادت 59 في المائة من 132 شركة للبترول والغاز بالضغوط التي يمارسها المستثمرون عليهم للتصرف بحذر بالغ في كيفية إدارة رؤوس أموالهم، كما جاء في دراسة أجراها بنك الاحتياطي الفيدرالي فرع دالاس في مارس (آذار) الماضي.

* خدمة «نيويورك تايمز»

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 / +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 / +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah +966126511333 / +966126576159
دبي Dubai +9714 3916500 / +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 / +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 / +2023 7492855
بيروت Beirut +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 / +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 / +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 / +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الوسائل السعودية SMC
Saudi Media Company
KSA +966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: sales@saudimedia.sa
https://saudimedia.sa/

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتخصهم بالتها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503
فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555
فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

السعودية وأميركا... قوة المنطق

عبد الله بن بجاد العتيبي
a.alotibi@aawsat.com

الواقعية والعقلانية أساسٌ راسخٌ في السياسة السعودية على مدى عقودٍ من الزمن، والتحالف التاريخي بين السعودية وأميركا سجل نجاحاتٍ تاريخية مهمة ومعروفة، ولئن نسي بعض مؤدلجي السياسة الأميركيين ذلك، فإن السعودية لم تنسَ.

غير خافٍ على أحدٍ حجم الاختلافات والتباين الذي شاب العلاقات بين الجانبين على مستوياتٍ متعددة وفي ملفاتٍ مختلفة، وإن أبقى الجانبان على كل قنوات التواصل وتجنبا التصعيد، وهو ما أثمر تفاهماتٍ جديدة يتم بناؤها على أسس صحيحة بعيداً عن بعض التصريحات غير الودية أو السياسات غير المتزنة التي اتبعتها أميركا.

أميركا أقوى دولة في العالم، والسعودية دولة قوية ومحورية في العالم، وحين يكون المنطق والواقع والمصلحة مع السعودية فهي أقوى من أي انحيازات آيديولوجية متحمسة لا تقيم للمصالح وزناً، وحتى الكبار يمكن أن يتعلموا من أخطائهم، وكتابات وتصريحات بعض المثقفين والساسة الأميركيين كانت تشير بوضوح لخطأ في تقدير الأمور وخطأ أكبَر في رسم الاستراتيجيات وقراءة التوازنات، واستشراف المستقبل لدى صانع القرار الأميركي.

زيارات المسؤولين والوفود المتبادلة المستمرة منذ أشهرٍ، سراً وعلناً، وزيارة الأمير خالد بن سلمان لأميركا كانت كلها تصبُّ في تقريب وجهات النظر، ووضع النقاط على الحروف، وهذا كله أدَّى لتحريك العديد من الملفات في المنطقة والعالم بالاتجاه الصحيح الذي يخدم مصالح البلدين ومصالح حلفائهما في المنطقة والعالم، وهو ما يمكن البناء عليه سواء تأكدت زيارة الرئيس بايدن للسعودية أم لا، بحسب تصريح وزير الخارجية السعودي الذي قال: «أنا لا أتحدث عن الشائعات، ولكن إن كانت هناك زيارة في المستقبل سيعلن عن ذلك عبر القنوات الدبلوماسية الرسمية».

حلفاء السعودية الكبار في المنطقة ظلّوا في صفّها بقوة ممزوجة بالعقل والحكمة وبخاصة في دولة الإمارات ومصر، وبقيت الملفات المعقدة تتحرك بشكل إيجابي، في اليمن ولبنان كما في العراق وسوريا، و«محادثات فيينا» مع إيران حول «الاتفاق النووي» أصبحت أكثر عقلانية وأقل حماسة واستعجالاً، والموقف من الحرب الروسية الأوكرانية بدأ يأخذ مكانه الطبيعي كحرب ساخنة بين البلدين، وكحربٍ باردةٍ بين الدول الغربية وروسيا، وكل هذه الملفات تأكيد على وضوح الرؤية والواقعية السياسية الحاذقة التي تعاملت بها السعودية وحلفاؤها في المنطقة تجاه هذه الملفات المعقدة.

من دون حلفاء أقوياء لا يمكن الانتصار في الحروب الباردة والساخنة، وحين وجدت أميركا نفسها في مواجهة كبرى مع روسيا والصين بحثت عن حلفائها، فوجدت أخطاء سياساتها واستراتيجياتها، فلا إيران والاتفاق النووي معها بأي شكلٍ وبأي ثمنٍ ينفعها ولا اضطراباتٌ أسعار الطاقة العالمية تصب في مصلحتها، ولا التخلي عن الشرق الأوسط وعدم اعتباره أولوية يشكل استراتيجية واقعية ومنطقية، ولا المواجهة المفتوحة مع الصين يمكن كسبها من دون حلفاء، وأمن «تايوان» وجنوب شرق آسيا والمحيط الهادئ ليس أولى من الشرق الأوسط بأي حالٍ من الأحوال، وأميركا دولة حية وقادرة على الاستدراك والتصحيح.

في بداية الحرب الروسية الأوكرانية، حشدت أميركا العالم بشكل غير مسبوقٍ ضد روسيا، واتخذت عقوباتٍ ودفعت دولاً أوروبية وأخرى حول العالم لنفس الموقف، وهدَّدت سياساتها المعلنة كل «النظام الدولي» ومؤسساته ومصداقيته وقيمته، ولم يكن في ذلك شيء من المنطق ولا الواقعية، واتخذت السعودية والإمارات وحلفاؤهما موقفاً عقلانياً يفتش عن حلٍ سلمي وواقعي للصراع هناك، وبدأت الجبهة التي شكلتها أميركا بالتفكك لأنها غير واقعية وغير قابلة للنجاح، وبدأ التباين في المواقف يظهر من بعض دول «الاتحاد الأوروبي» التي تجبرها مصالحها على عدم الانسياق خلف أميركا، وكسبت روسيا الكثير على الأرض رغم قسوة العقوبات.

الانتقاد لهذا الاندفاع الأميركي لم يأتِ من دول العالم العقلانية فحسب، ولا من بعض الدول الأوروبية فقط، بل بدأ بالظهور داخل أميركا، ومن مؤسساتٍ مثل «نيويورك تايمز» وشخصياتٍ لها وزنها واعتبارها مثل هنري كيسنجر، وبعض أعضاء الكونغرس الأميركي الفاعلين، وهو تيارٌ يتزايد داخل أميركا نفسها وحول العالم، وسيذكر التاريخ أن هذه الواقعية والعقلانية تجاه حدثٍ بهذه الضخامة وهذا التأثير الواقعي والمستقبلي بدأت من بعض دول الشرق الأوسط الحية والقوية والفاعلة.

مفارقة تحتاج إلى تمعنٍ، فحين كتب كاتب هذه السطور وغيره في بداية الحرب الروسية الأوكرانية عن أزمة في نخب التفكير الاستراتيجي في أميركا، وأن استجلاب بعض السياسات والاستراتيجيات من عقودٍ سابقة وأوضاع سياسية واستراتيجية مختلفة تماماً عن واقع اليوم مثل كتابات «كيسنجر» أو «بريجنسكي»، إبان الحرب العالمية الباردة لن يجدي نفعاً، فإن الغريب اليوم هو أن «كيسنجر» نفسه ما زال حياً وقد عبّر بوضوح عن رأيه تجاه هذه الحرب الروسيَّة الأوكرانية، بما لا يتفق أبداً مع استجلاب أفكاره القديمة وتطبيقها على واقعٍ مختلفٍ.

هذا ينبه إلى حقيقة مهمة وهي أن الأفكار المستجلبة من الماضي لا تمثل أصحابها حين تطبّق على واقع مختلفٍ، وكما يصحّ هذا في السيَّاسة، فإنه يصحّ في التاريخ والهوية، والقراءات الآيديولوجية التي تتناسى الواقع تضرّ بمصالح الدول وعقول البشر وتسير عكس منطق التاريخ.

علاقات التحالف الطويل بين السعودية ودول الخليج العربي من جهة وبين أميركا تحتاج إلى أن تبنى على أسسٍ أكثر عمقاً والتزاماتٍ مكتوبة ومعاهداتٍ تبقى طويلاً في المستقبل، لمصلحة الجهتين، وتجنباً لأي اضطرابات قد تطرأ في المنطقة والعالم، وتناقضات السياسة الأميركية وتجاهلها لحلفائها الكبار في المنطقة يجب أن تتوقف بشكل رسمي يضمن عدم تكرارها حتى لا تتكرر نفس الأخطاء وذات الخطايا.

المفكر الاستراتيجي والمحلل المتعمّق الذي سيقرأ طبيعة العلاقات وتطورات التحالفات واختلاف المصالح، خلال ما يقارب العامين من إدارة الرئيس بايدن، سيكتشف بسهولة أن قوة «العقلانية» و«الواقعية» السياسية حكمت في النهاية على تباين المواقف وتباعد السياسات في مرحلة تاريخية حاسمة من تاريخ المنطقة والعالم، وسيكتشف أن قوة المنطق والقرار التي اتبعتها السعودية وحلفاؤها في المنطقة أثرت بشكل مباشر في التراجعات وإعادة التصحيح التي اتبعتها الإدارة الأميركية.

أخيراً، فتجاهل عناصر القوة الجديدة والإصلاحات الكبرى ومحاربة الفساد ومواجهة الأصولية والإرهاب والتطوير التنموي الهائلة والتاريخية التي تجري في السعودية ودول الخليج لم يعد ممكناً، وعلى أميركا إعادة حساباتها وقد فعلت.

تجاهل عناصر القوة الجديدة والإصلاحات الكبرى ومحاربة الفساد ومواجهة الأصولية والإرهاب والتطوير التنموي في السعودية ودول الخليج لم يعد ممكناً

لبنان يستنسخ نموذج «الانسداد» العراقي

إياد أبو شقرا

نعيش اليوم عصر الاستنساخ. مختلف أشكال الاستنساخ، تقريباً، من دون استثناء. لكن ما يعنيني في حالة «لبنان ما بعد الانتخابات»... هو «الاستنساخ السياسي» الذي تمارسه إيران لتجاربها في مستوطناتها العربية، وببراعة تحسد عليها.

نقطة البداية لا بد أنَّ تبدأ من إيران وتنتهي فيها. هذا هو الواقع في ضوء استمرار «رمادية» موقف واشنطن من طبيعة تمدّد طهران السياسي والأمني في منطقة الشرق الأوسط. وأكثر من هذا، إمعان وجوه «لوبي إيران» داخل أركان إدارة الرئيس جو بايدن، التي هي امتداد لإدارة باراك أوباما، في «تمييع» التعامل مع الاتفاق النووي الإيراني.

ربما بدت «المطالعة» التي قدمها روبرت مالي، رئيس أركان هذا «اللوبي» أمام الكونغرس، مطالعة أكاديمية رصينة لكثيرين غاية همهم «حسن الظن» به وبإدارة بايدن... ليس بالضرورة من منطلق الإعجاب بالإدارة الحالية بقدر ما هو الكراهية لإدارة دونالد ترمب الجمهورية السابقة.

هذا الأمر كان واضحاً في كلام مالي، وبالأخص حرصه على لوم إدارة ترمب لرفضها تنفيذ بنود الاتفاق مع طهران، ومحاولته استنهاض الحساسيات الحزبية في سنة «انتخابات نصفية» مقابل تجاهله المتعمد - والمستبطن التبرير - لتصعيد طهران سياسياً وميدانياً. والمعروف أن وصف أوباما للإيرانيين بأنهم «ليسوا انتحاريين» كان مؤشراً على اتخاذ إدارته الديمقراطية خيارها... وتحديداً، ربط العنف والإرهاب والعداء للغرب بلون واحد من «الإسلام السياسي المسلح». وهو ما تأكد أكثر عندما انقلب أوباما على الانتفاضة السورية، وتحوّل الاهتمام بمواجهة «داعش»، ما ترجم عملياً في «إعادة تأهيل» إيران، وجعلها حليفاً إقليمياً ضمنياً للغرب يخوض مع واشنطن حرباً ضد عدو مشترك.

الصمت الأميركي - والأوروبي أيضاً - على هيمنة «الحشد العراقي» ومكوّناته على العراق، امتد على الرغم من أربع سنوات لاحقة من حكم الجمهوريين. والشيء نفسه ينطبق على الصمت إزاء تدخل إيران في سوريا، وهيمنتها عبر «حزب الله» على لبنان، وضربها استقرار جنوب الجزيرة العربية عبر الانقلابيين الحوثيين.

لقد كانت «الذريعة» النووية - بالذات، إلهاء العالم بنسب التخصيب المقبولة والمرفوضة - الغاية من إهمال البحث في واقع تمدّد هيمنة طهران على المنطقة من دون الحاجة... لا إلى رادع نووي ولا إلى قدرات هجومية نووية. ثم إنَّه إذا كان الرئيس أوباما مقتنعاً بأنَّ «الإيرانيين ليسوا انتحاريين» - وهم كذلك على الأرجح - فهذا يعني أنَّ كل الابتزاز بالسلاح النووي ذو هدف سياسي، بحيث تحقق إيران مبتغاها مكتفية بالسلاح التقليدي والميليشيات الطائفية المسلحة، والتدمير الممنهج للمجتمعات والمؤسسات السياسية والاقتصادية، من دون الحاجة للسلاح النووي.

ومن ثم، إذا نظرنا إلى العراق ولبنان، وهما الدولتان اللتان تسيطر عليهما طهران رغم ممارستهما نظرياً «الديمقراطية الانتخابية»، لرأينا كيف جارٍ تعميم نموذج النظام الإيراني في الحكم.

وهنا نحن نتكلم عن سلطتين «رسمية» و«فعلية».

السلطة الرسمية في إيران - كما يعرف القاصي والداني - قائمة على وجود رئيس للدولة ورئيس للحكومة وبرلمان منتخب له أيضاً رئيسه. وكل هذه، على أرض الواقع، هياكل وواجهات للتعامل مع الخارج عبر شكليات و«علاقات عامة» وغطاء للسلطة الفعلية. أما السلطة الفعلية فهي مرجعية دينية فوق الناس... ولا تنبع من خيارات الناس، بل تسمو على آليات السياسة، وديمقراطية التمثيل البرلماني واستحقاقاته، والمساءلة الحكومية وموجباتها ومسؤولياتها. وهنا يشكّل «المرشد الأعلى» السلطة الفعلية، و«الحرس الثوري» هو الذراع العسكرية المعبّرة عن القرار السياسي للمرجعية الدينية، والقوة المولجة بتنفيذ المشاريع العابرة للحدود باسم «الثورة الإسلامية» الجاري تصديرها... وتحت شعارات مثل «تحرير القدس».

في العراق كانت بداية «الاستنساخ» العملي لنظام إيران. كيف لا وبين أركان الحكم الحالي في بغداد قياديون ميليشياويون وسياسيون قاتلوا في صفوف القوات الإيرانية إبان الحرب العراقية - الإيرانية الأولى. وفي العراق أيضاً، وبضغوط طهران شُكّلت اللوائح الانتخابية، ومورست التدخلات المباشرة لتقرير هوية «الفائز». وهكذا أخذت تسقط كل حسابات الغالبيات والأقليات، ومن له الحق بالتمثيل والحكم، وبيد من السلطة الفعلية... ومن يقرّر هويتها.

ولم يطُل الوقت حتى اكتشف اللبنانيون بعد 2006 - وبوضوح أكثر بعد 2008 - أنهم على الدرب سائرون. واليوم، في لبنان، كما العراق، لا قيمة لانتخابات... بينما الانتخابات اللبنانية الأخيرة، لكن طبعاً لا قيمة لغالبية وأقلية في بيئة سياسية تقوم على الهيمنة والابتزاز، وصولاً إلى حد الإلغاء.

بفضل التمثيل النسبي الذي انطوى عليه القانون الانتخابي اللبناني، تمكّن «حزب الله» من اختراق مناطق البيئات الطائفية الأخرى بأتباع له من المسيحيين والسنّة، لكنه بحكم احتكاره السلاح تمكن من إغلاق بيئته الشيعية واحتكار تمثيلها البرلماني... ففازت اللوائح المشتركة لـ«الثنائي الشيعي» (الحزب وحليفته حركة «أمل») بجميع المقاعد الـ27 المخصّصة للشيعة. وهذا يعني تلقائياً، حتمية إبقاء رئاسة البرلمان للرئيس نبيه برّي (زعيم «أمل») أو مَن يختاره.

من ناحية أخرى، في ظلّ تشرذم المقاعد السنّية الـ27، وتسابق أبرز المرشحين المسيحيين لرئاسة الجمهورية على رضا «حزب الله»، فإنَّ الحزب سيكون في وضع يتيح له التهديد والرشوة على طريقة «العصا والجزرة»، بينما يواصل لبنان انهياره... بل سقوطه الحر.

إنَّها حالة «انسداد» لبنانية على الطريقة العراقية... نتيجة «الاستنساخ» القاتل للنموذج الإيراني وسط الصمت الدولي.

إذا نظرنا إلى العراق ولبنان وهما الدولتان اللتان تسيطر عليهما طهران رغم ممارستهما نظرياً «الديمقراطية الانتخابية» لرأينا كيف جارٍ تعميم نموذج النظام الإيراني في الحكم

المأساة وخرافاتها!

فايز سارة

لا يختلف العارفون على عمق واتساع المأساة السورية التي تجاوزت عامها الحادي عشر، وما زالت تتابع مساراتها في التمدد من جهة، وفي الغوص إلى العمق من جهة أخرى، ويزيد من فظاعتها أنها تواصل تداعياتها في المحيط، فتترك تداعيات في بنى وسياسات دول وتكويناتها السياسية والاجتماعية، ومثله في تحالفات دول ومؤسسات، وجميعها ساهمت في تعقيدات القضية السورية بصورة لم تصل إليها قضية أخرى في العالم خلال العقدين الماضيين.

مأساة السوريين في بعدها الخاص تجاوزت بعض آلام وخسائر ما مر في عقد الصراع الأول، وإن كان السوريون لم ينسوا ضحاياهم الذين قتلهم النظام بأدواته وحلفائه، وشركائه من جماعات التطرف الديني والعرقي، ولا مئات آلاف المعتقلين والمختفين قسراً، ولا ملايين المهجرين واللاجئين في كل الأنحاء، فإنهم شرعوا في إعادة ترتيب حياتهم، سواء كان ترتيباً مؤقتاً، كما يحلو لأكثرية المقيمين في دول الجوار وقربها أن تفكر، أو ترتيباً نهائياً، كما يفكر كثير ممن هاجروا إلى بلدان أعطتهم فسحاً من حياة مقبولة، بينما يسعى السوريون في الداخل نحو ترتيب حياتهم في ضوء الواقع واحتمالاته.

وحسب الصورة، فإن مأساة السوريين صارت تتعلق بالمستقبل أكثر مما تتصل بالماضي؛ لأن الحياة تدفع الماضي ليكون ماضياً أكثر وأكثر، وتجعل المستقبل أكثر حضوراً في الحياة، حاملاً معه الموضوعات الأكثر تعبيراً عن المأساة، والجوهري فيها غياب الحل الذي من شأن حصوله أن يبدل ويغير حياة السوريين أينما كانوا. وفي غمرة انتظاره، فإن تعبيرات المأساة الممتدة إلى المستقبل كثيرة، والبعض منها يسير نحو التحول إلى مأساة عميقة، كما يبدو حال انهيار منظومات التعليم والصحة والأمن والعدالة، وهو انهيار لن يتوقف إلا إذا جرى التوصل إلى حل يوقف الانهيار، ويدفع السوريين إلى إعادة ترتيب منظوماتهم، أو رسم منظومات جديدة.

وثمة أمران شديدا الأهمية حاضران في المأساة الممتدة نحو المستقبل، وهما موضع انشغال واهتمام ملايين السوريين: الأول قضية المعتقلين والمغيبين قسراً، والتي تعني عودة المعتقلين إلى أحبابهم، والكشف عن مصير المختفين، والثاني قضية المهجرين واللاجئين وحقهم في العودة إلى بيوتهم وأملاكهم وقراهم ومدنهم، وهو أمر لا يتعلق فقط بمن في الخارج من لاجئين ومقيمين؛ بل بملايين من مهجري الداخل، وكثير منهم موجود في مناطق سيطرة النظام وسلطات الأمر الواقع، ولا يسمح لهم بالعودة إلى بيوتهم وممتلكاتهم، وبعضها لا يبعد عنهم سوى مئات الأمتار.

إن الجوانب المستقبلية في مأساة السوريين كثيرة، وشديدة الخطورة في أبعادها الداخلية والخارجية، مما يجعلها موضع اهتمام كبير؛ لكن مرور أكثر من أحد عشر عاماً، والتداعيات والتداخلات التي حدثت وآثارها، جعل معالجة القضية كلها وجوانبها المأساوية خاصة، تزداد صعوبة كل يوم أكثر من السابق، لا سيما أن لدى الأطراف الفاعلة والمعوَّل عليها تحمل المسؤولية تقدير أن فواتير الحل ستكون مكلفة للذهاب إلى حل سياسي، وسوف تتضاعف إذا تم اعتماد الحل العسكري، وهذه بعض أسباب أحالت الملف السوري إلى هامش الاهتمامات الدولية التي تظهر في تركيز الاهتمام بـ«اللجنة الدستورية» التي ينشغل بها بعض الأطراف.

وسط واقع المأساة السورية، ولا سيما في أبعادها المستقبلية، وفي ظل العجز الدولي عن علاج حاسم، تزداد وتتعدد الخرافات في الموضوع السوري وحوله، ويتعدد مصممو الخرافات ومروجوها، ويقف نظام الأسد في مقدمة هؤلاء، وهو صاحب أحد أهم الخرافات التي تقول إنه انتصر في الصراع ضد أكثرية السوريين الذين طالما وصفهم بـ«الإرهاب» و«السلفية» والسعي للاستيلاء على السلطة، وهو يعرف أنها مجرد ادعاءات كاذبة، ويضيف إلى مقولة الانتصار قول إنه انتصر على العالم الذي اتهمه بتنظيم مؤامرة دولية هدفها إطاحة النظام بسبب مواقفه «القومية» و«الوطنية». وروج النظام خرافة أخرى لا تقل كذباً عن سابقتها، وهي خرافة «حماية الأقليات»، وهو الذي لم تتأخر أجهزته وأدواته في قتل واعتقال السوريين وتهجيرهم وسرقتهم بغض النظر عن هوياتهم، ولم يكن بإمكان أسلحته العمياء من صواريخ وبراميل متفجرة وكيماوية أن تميز في أهدافها هويات ضحاياها.

وللأمانة فإن الخرافات لم تقتصر على نظام الأسد؛ بل امتدت إلى آخرين، ومنها خرافة بعض معارضيه عن التدخل الدولي، وهو أمر تأكد كذبه، وثبتت استحالته من جانب المجتمع الدولي رغم كل جرائم النظام التي تتجاوز في تأثيرها الحيز السوري، ومنها استخدام الأسلحة الكيماوية التي تجاوز النظام عقوباتها بتواطؤ أميركي- روسي، وسكون دولي وإقليمي مريب. بل إن روسيا لم تتورع عن إطلاق خرافات تتصل بالقضية السورية، وأبرزها خرافة موسكو أنها تسعى إلى حل سوري- سوري، بينما هي تصطف إلى جانب النظام وتحميه من السقوط، وتمنع أي إجراءات أو عقوبات دولية ضده؛ بل تدمر المدن والقرى بمعالمها المدنية من أسواق ومشافٍ، وتصف المعارضين حتى السياسيين والسلميين منهم بـ«الإرهاب».

وإن كان لا بد من تناول نسق من خرافات بصدد سوريا، فيمكن التوقف عند خرافة إعادة نظام الأسد إلى الحضن العربي وانتزاعه من حضن إيران. وبغض النظر عن مبررات مطلقي هذه الخرافة، فقد ثبت أنها غير قابلة للتحقق، وقد مر عليها أربع سنوات، أكد فيها النظام عدم رغبته وقدرته على الانفكاك عن إيران، في ظل أن الأخيرة وضعت سوريا في صلب استراتيجيتها، وأنها ستفعل كل شيء للحفاظ على وجودها هناك، وكلها أمور لا يرغب العرب في القيام بها.

لعل أكبر وأهم الخرافات التي جرى الترويج لها في الموضوع السوري، أن مفاوضات اللجنة الدستورية التي ترعاها الأمم المتحدة وتدعمها الأكثرية الدولية، سوف تأخذ السوريين إلى الحل المستند إلى القرار 2254، وتحقق حلاً انتقالياً سلمياً. ورغم أن الفكرة، لا تتصل أساساً بالقرار الدولي إياه، فإنه وبعد نحو ثلاث سنوات على تأسيسها، وثماني جولات من محادثات متعثرة، لم تتمخض عن أي تقدم ولو شكلي؛ لكن مروجي الخرافة الكبار والداخلين في لعبتها من الصغار، يبذلون كل جهودهم للإبقاء عليها والإيحاء بأنها الطريق إلى حل سوري قادم دون شك.

قد يكون من المهم والمفيد الإشارة إلى خلاصة الخرافات حول سوريا ومأساتها، باعتبارها واسطة لتزوير الوقائع، ومحاولة تضليل الرأي العام أو بعض منه، وطريقاً للهروب من استحقاقات أساسية، واستبدال موضوعات مختلقة أو جزئية بها، تغطي على ما هو أساسي وجوهري، وهي طريقة في إلهاء الرأي العام وإغراقه في تفاصيل لا تعنيه، أو أنها ضعيفة الصلة به، وقد تكون الخرافة أقل مما سبق كله، فتكون محاولة لملء الفراغ بالضجيج!

الفلسفة والعلم والأصولية المحدثة

فهد سليمان الشقيران

من أهم ما يميز الفلسفة أنها مجال مفتوح، يتجدد مجالها، وتتصاعد وظيفتها مع تغير الأحوال والظروف، ومن يطالع أي تاريخ لها وإن كان مختصراً على النحو الذي فعله هيغل في محاضراته وفي فاتحتها يعتبر أن: «ما يمثله تاريخ الفلسفة هو توالي النفوس الشريفة، معرض أبطال العقل الذي يفتكر، الأبطال الذين تغلغلوا، بفضل هذا العقل، في جوهر الأشياء، في الطبيعة والروح، في جوهر الله، وأقاموا لأجلنا الكنز الأعظم، كنز المعرفة العقلانية، إن الحوادث والأفعال في التاريخ هذا تكون على إثر نوع يجعل مادته وقيمته متمايزتَين عن الشخصية والطابع الفردي، في حين أن الفرد في التاريخ السياسي، حسب خصوصية طبيعته وعبقريته وأهوائه وقوة مزاجه أو ضعفه، وبوجهٍ عام حسب ما هو مبرر لكونه هذا الفرد المتعين هو فاعل بحيث لا يمكننا عزوها إلى الفرد الخاص، وبحيث لا يمكن إسناد استحقاقها إليه، وأنها تتوقف أكثر على الفكر الحر، على السمعة العامة للإنسان من حيث هو إنسان، وأن هذا الفكر المحروم من الخصوصية بالذات هو الفاعل الذي ينتج».

ما من صراع بين العلم والفلسفة، برغم وجود نعرات لفلاسفة وصراع حول هذين المجالين من حيث التفضيل، بيد أن الفلسفة بتاريخها كانت رافعة للنظرية العلمية من حيث توفير أرضية الأسئلة التأملية، التي لا يشترط أن تكون مرتبطة بنظرية علمية، كذا فعل الفلاسفة اليونانيون حين تحدثوا عن النار كما لدى هيرقليطس، أو الماء كما لدى أرسطو، أو الذرة كما لدى ديموقريطس، فالعطاء الذي تمنحه الفلسفة إنما يأتي على شكل فتوحات وشذرات، التماعات ورؤى وومضات حين تناقش أصل الكون، ولكنها لم تبقَ منفصلة مع التطور العلمي وخصوصاً في المجالات الرياضية منذ القرن السادس عشر وما تلاه، غير أن العلم لم يستطع اجتياح الفلسفة ولا إلغاء دورها، نجد النمط التأملي حاضراً لدى فلاسفة رياضيين من أمثال ديكارت وبليز باسكال ولايبنتز، فالعلم لم يغلق أسئلة الفلسفة، ولا يمكنه ذلك، بل كل حلٍ علمي لسؤال فلسفي، يعقبه سؤال فلسفي جديد على النحو الذي يطالعه كل قارئ للنظريات الشاملة حول المعرفة لدى فلاسفة لهم باعهم في العلوم الطبيعية من مثل إيمانويل كانط، والذي لا تزال آراؤه ومفاهيمه فاعلة ومحل نقاش حتى اليوم، فهو من أعظم فلاسفة التاريخ إن لم يكن أكثرهم أهمية وإشعالاً للجدل والنقاش الحيوي، وخصوصاً في كتابه «نقد العقل المحض». ومشروع كانط بحر متلاطم ومن ظريف ما وصف به قول سمير بلكفيف، في كتابه: «التفكير مع كانط ضد كانط»: «إنك لتشعر في مؤلفات كانط كما لو أنك في سوق ريفية، فبمقدورك أن تشتري منه أي شيء ترغب فيه، فستجد لديه حرية الإرادة وعبوديتها، والمذهب المثالي ودحضه، والإلحاد والإيمان بالرب الخيِّر». وتقوم هذه الفلسفة على الأسئلة الثلاثة المشهورة: ما الذي يمكنني أن أعرفه؟ ويمثل مشكلة المعرفة، وما الذي ينبغي أن أعمله؟ ويمثل المشكلة الأخلاقية، وما الذي أستطيع أن أمله؟ ويمثل المشكلة الدينية».

عمل كانط يضيف بلكفيف على: «تحليل فكرتي المكان والزمان باعتبارهما أساس القبلي والتركيبي، ومثل هذا التحليل يسميه كانط «الإستطيقا الترنسندنتالية»، لذلك نجد كانط يبدأ بتحليله لفكرتي المكان والزمان حيث يتجاوز التصور اللايبنتزي (مجرد علاقات) والتصور النيوتني (المطلق)، حتى يضمن لهما الذات الإنسانية، ولكي يتسنى لنا تسويغ مشروعية قيام الرياضيات وبالتحديد تفسير الحكم التركيبي القبلي، وهذا هو مسوغ تقديمنا لنظرية كانط في المكان والزمان قبل نظريته في الرياضيات، فتحليلنا لنظرية كانط في المكان والزمان يعكس مدى صلتهما بنظريته في الرياضيات، وبالتالي فالعيان القبلي (المكان والزمان) هو الذي يؤسس مشروعية قيام العلم الرياضي الحساسية الترنسندنتالية: إن المعرفة عند كانط مشروطة بعاملين أساسيين هما: الحدس «Anchauung» والفهم «Verstand»؛ أي الحس والفكر، فالحس دون مفاهيم فوضى، والمفاهيم دون حدوس جوفاء، والخطوة الأولى هي تمييز المفاهيم عن الحدوس بغرض التحليل والوقوف عند الحساسية في جانبها الترنسندنتالي؛ أي في جانبها القبلي وقد عزلت عن كل مقولات (kategorie) الفهم وأحكامه وتصوراته، فنصبح بذلك إزاء معطيات حسية (sense data) غير خاضعة لأطر ومفاهيم قبلية، أما الخطوة الثانية فتتمثل في عزل تلك الحساسية عن الإحساس، فلا يبقى لنا سوى الحدس المحض الذي هو مجرد صورة للظاهرات، والعلم الذي يبحث في مبادئ الحساسية القبلية يسميه كانط «الإستطيقا الترنسندنتالية»، وهو الذي يسمح لنا بالوقوف عند الحدوس الخالصة أو الصور الخالصة للحدس، فالمكان (ort) والزمان (zeit) هما صورتا الحساسية الخالصة والإحساس هو مادتهما العامة، ومعرفتنا لهما هي دائماً قبلية (priorita) أولية متقدمة عن كل تجربة، في حين أن الإحساس عنصر نستمد منه معرفتنا البعدية (spatersein)».

نقل كانط مسار الفلسفة، ووضع لها منعطفاً لم تتجاوزه حتى الآن، ويتعلق بنحت أسئلة في طريقها وجعل مهمتها أكثر جدية، ووضعها في سجالٍ مع العلم من دون أن تذوب فيه، وإنما السجال بين العلم والفلسفة يجب أن يظل قائماً ليس على مستوى تماهي الإجابات، ولا تشابه الأسئلة وإنما لغرض تمتين عرى الفلسفة وجعلها تأخذ مكانتها الطبيعية بين المجالات المعرفية، وسيأتي من بعد مارتن هيدغر الذي يعتبر الفلسفة تتفوق على العلم لأن: «العلم لا يفكر»، بينما هوسرل ذهب أبعد من ذلك عبر طرحه علم الظاهريات، وبدوره استطاع أن يفتح أسئلة حول علاقات الفلسفة بالعلم والسيكولوجيا والخبرة السابقة للإنسان، فكيف يمكن نحت سؤال فلسفي من دون تنحية الخبرات الذاتية حول الموضوع؟! سؤال جعل كتبه الأساسية تدور في فلكه، وخصوصاً كتابيه: «أفكار ممهدة لعلم الظاهريات الخالص والفلسفة الظاهراتية» وكتابه الآخر: «مباحث منطقية» إذ خصص الجزء الأول بكامله تقريباً للبحث في هذه المعضلات.

تلك التوطئة أوردتها لغرض إيضاح فكرة أساسية خلاصتها أن اقتحام الفلسفة من قبل الأصوليين، ليس وليد اليوم، كما أن استغلال مؤسسات، وتيارات، وآيديولوجيات دينية لمفاهيم فلسفية لم تسلم منها حتى الظواهر الإحيائية المسيحية مثل اللوثرية، وفي العالم الإسلامي، استخدمت الفلسفة منذ زمن أبي حامد الغزالي في رده على ابن رشد، إذ أفاد من المجال الفلسفي لنقض الفلسفة، كذلك فعل ابن تيمية في الرد على المنطقيين، إذ أخذ كل عدته في فهم المنطق الصوري للرد عليهم، ونجد في مؤلفاته وخصوصاً في «درء تعارض العقل والنقل» أو كراريس من «الفتاوى» أو ما أفرد لاحقاً بكتاب حمل عنوان: «الرد على المنطقيين» التوظيف الشبيه لكل الآيديولوجيين الذين استخدموا الفلسفة، وقد وجدتُ خلال السنوات القليلة الماضية الكثير من الاضطراب لدى فئتين، أولهما: توظيف الأصوليين للفلسفة، والآخر: جهل المهتمين بالفلسفة بخطر الأصوليات.

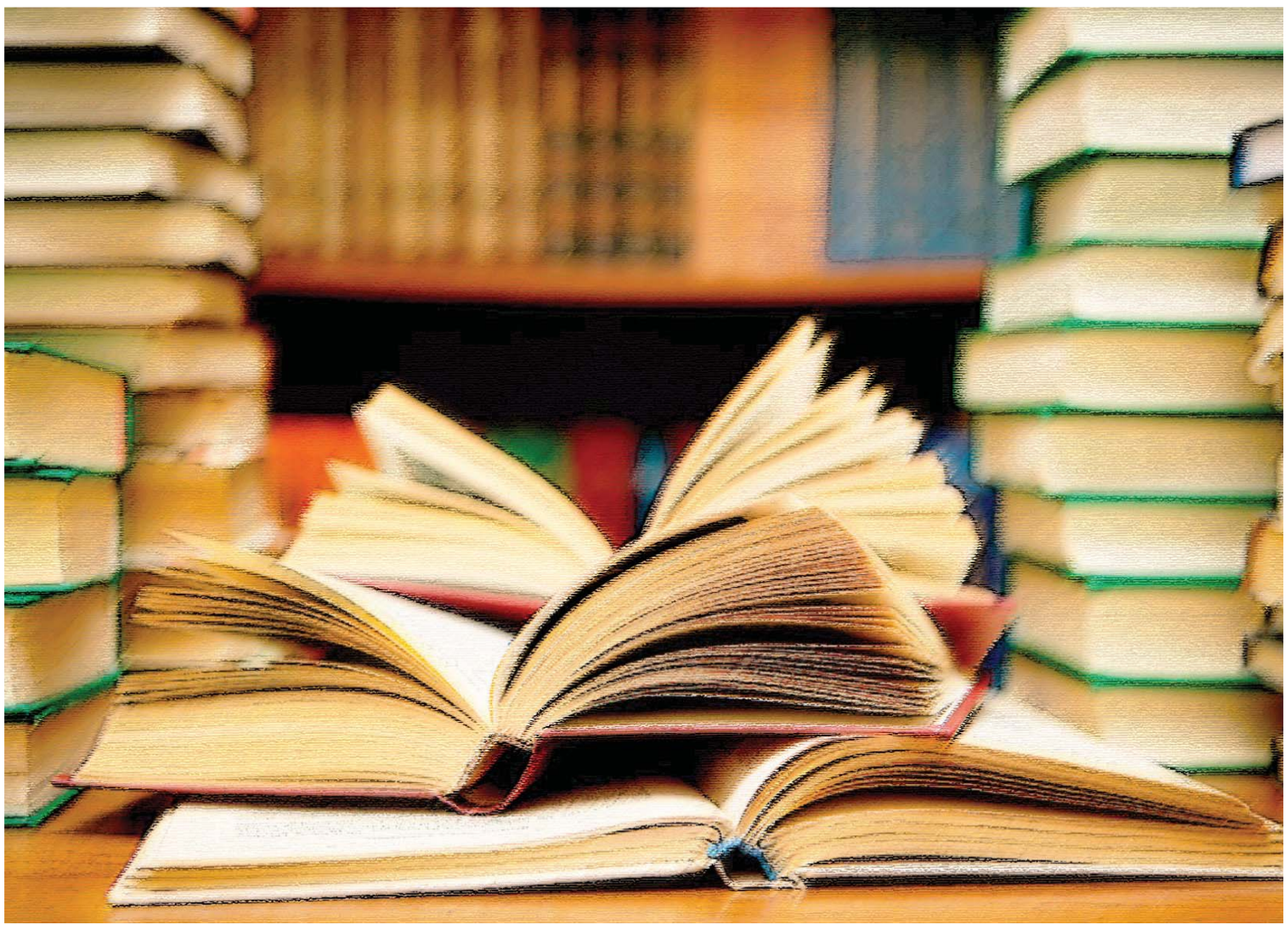

الرأي العام

عادل درويش

الرأي العام، تعبير يتردد في الوسائل الصحافية، لكن، كم منا فكر ملياً في تعريف له؟

هل هو نسق تفكير واحد في مجتمع بأكمله؟

التعبير يلقي به الصحافيون، كصناع «للرأي العام»، في وجه المتفرجين والقراء، سواء في الديمقراطيات التي تسعى حكوماتها لإرضاء أغلبية «الرأي العام»، أو في البلدان التقليدية، حيث تعتمد السلطة على الـ«consensus» (الإجماع المشترك)؛ أو في النظم الأوتوقراطية بإقناع الحاكم «الرأي العام» بمشروع شعبوي. في النماذج الثلاثة، لا يوجد فعلياً تعريف دقيق للمقصود بالرأي العام؟ وما هي أدوات قياسه؟

أهي الانتخابات والاستفتاءات؟

الفارق في التصويت عادة ما بين واحد إلى خمسة في المائة، وحتى عندما يكتسح حزب الانتخابات ليشكل الحكومة، فإن أقصى اكتساح، خبرته في أكثر من نصف قرن في الصحافة، لا يزيد على سبعين في المائة... (نماذج الـ99,9 في المائة أصبح مكانها اسكتشات المنولوغيستات الفكاهية). ولذا السؤال... ما هو الرأي العام وكيف يمكن قياسه؟

هناك نوع آخر من الانتخابات، ربما أنحاز إليه بحكم المهنة: التصويت يومياً من القراء الذين يدفعون من جيوبهم لشراء الصحيفة، وهذه بدورها من اليمين إلى اليسار والاتجاهات المتعددة، تعني أن هناك العشرات من الاتجاهات، ولا يمكن أن تكون «الرأي العام» ككل.

الأقرب في المجتمعات الديمقراطية المفتوحة هي استطلاعات الرأي، لأنها تستخدم وسائل وأساليب البحث التجارية في التسويق، خصوصاً أن هذه المجتمعات الليبرالية هي أراضي السوق الحرة المفتوحة، التي تجري فيها هذه الاستطلاعات باستمرار.

اليوم مثلاً في بريطانيا، والمجتمعات الليبرالية عامة، هناك ما يعرف بالحرب الثقافية، ليس بعنف الثورة الثقافية في الصين (1966 - 1976) لكنها تتخذ طابعاً يلجأ إلى عنف من نوع آخر يهدد الإجماع المشترك والتوازن والتسامح والإرث الثقافي الذي يعيش ضمن استقرار الديمقراطيات أجيالاً طويلة.

العنف يتخذ طابعاً غير مباشر مثل ما عرفناه في مقابلات سابقة بـ«اللامنبرة»، التي تتمثل في منع محاضر، أو كاتب، أو مفكر من منصات التعبير كإلقاء محاضرة في إحدى الجامعات، أو في قاعة عامة، أو منعهم من الظهور والمشاركة في برامج الإذاعة والتلفزيون؛ وقد يتخذ طابع التهديد وإرهاب الخصوم مثل نشر محال إقامتهم أو عملهم الخاص على منصات التواصل الاجتماعي مما يعرضهم لتهديد الغوغاء.

وهناك أيضاً العنف المباشر الذي يتمثل في تحطيم التماثيل، وتشويه النصب التذكارية وإتلاف المعروضات في المتاحف؛ وعنف أقل منه، يمتثل في إزالة التماثيل والرموز التاريخية والوطنية.

هذا العنف في الحرب الثقافية والاستقطاب والمسيطر اليوم على المشهد في بلدان كبريطانيا، تقوده أقلية عالية الصوت بالغة الضوضاء ضد من يسميهم الجيل الأكبر بـ«العقلاء»، بينما تصر جماعات اليسار على أنهم يمثلون الرأي العام؟

كيف يمكن قياس التعريف الخلافي هذا؟

في استطلاع للرأي أجراه المعهد السياسي للكلية الملكية في لندن (كينغز كوليدج) حول الحرب الثقافية وحرية التعبير، اتضح زيادة 10 في المائة (من 26 في المائة العام الماضي إلى 35 في المائة هذا العام) في الشعور بضرورة «تجنب التعبيرات والكلمات التي قد تجدها جماعات أخرى مسيئة»، لكنها نسبة مساوية لمن يعتقدون أن الناس يبالغون في حساسيتهم لما يعدونه مهيناً لهم، بينما30 في المائة فقط يتخذون موقفاً مناهضاً للمجموعتين.

الملاحظ أن المبالغين أكثرهم من اليسار (51 في المائة من أنصار حزب العمال بينما النسبة 18 في المائة بين المحافظين). وينعكس الأمر بالنسبة للتسامح وقبول النكتة وقبول حرية التعبير، حتى ولو كان الأمر مخالفاً لمعتقدات المستمع أو المتفرج أو القارئ، إذ تبلغ 54 في المائة بين المحافظين، وتنخفض إلى 18 في المائة فقط بين العمال.

أيضاً تتراوح نسبة التشدد مع الرأي الآخر والتسامح، حسب الأعمار والأجيال، فكبار السن أكثر تسامحاً وقبولاً للرأي المخالف (40 في المائة لمن هم فوق الخامسة والخمسين) من الشباب بين السادسة عشرة والرابعة والعشرين (27 في المائة).

واتضح من الدراسة نفسها أن نسبة التسامح وقبول الرأي المخالف وعدم الشعور بالإهانة بين الرجال (44 في المائة) تكاد تبلغ ضعفها بين النساء (25 في المائة)، فهن أكثر حساسية ويشعرن بالإهانة (40 في المائة) من الرجال الذين يشعر 28 في المائة منهم فقط بالإهانة، إذا رأوا حرية التعبير جارحة لمشاعرهم أو تقلل من شأن معتقداتهم...

اشتملت الإحصائية أيضاً على مقارنة بين المصوتين على استفتاء «بريكسيت». فمقابل كل اثنين من البقائيين في الاتحاد الأوروبي يعترضان على حرية التعبير إذا كانت مهينة، تجد تسعة من الخروجيين من الاتحاد يفضلون حرية التعبير على الرقابة بسبب جرح المشاعر. ومقابل كل عشرة من العرقيات غير البيضاء التي ترى تعارضاً بين حرية التعبير ومعتقداتهم ومشاعرهم، فهناك ثمانية وثلاثون يعطون حرية التعبير أولوية على مراعاة المشاعر. وبالمناسبة، لم يستطع أحدٌ أن يجد تعريفاً محدداً بالمقصود بـ«جرح المشاعر». وإجابة على السؤال نفسه ستجد أعلى نسبة (45 في المائة) من الذين يضعون حرية التعبير قبل أي اعتبار آخر كمراعاة حساسية الآخرين، هم الأكبر سناً فوق الخامسة والخمسين، بينما الشباب في العشرينيات نسبتهم حوالي الربع.

الإحصائية تشير إلى تساوي نسبة الذين يرون أن حرية التعبير اليوم في المجتمع البريطاني (كنموذج للمجتمع الأوروبي الديمقراطي الليبرالي المفتوح) تحت التهديد الذي يمكن أن يدمرها، وتتساوى مع النسبة التي ترى تهديداً لحساسية الأقليات ومشاعرهم، وهي الثلث، مما يعني أن الثلث الباقي غير مهتم أو لا يرى تهديداً لأي من الأمرين. المفاجأة أنه بالنسبة لقضايا كـ«بريكسيت»، والتغير المناخي، وحرية التعبير، تجد أن اليمين أكثر تقدمية وتمسكاً بحرية التعبير، وضرورة مناقشة هذه القضايا علناً وبحريةٍ، من اليسار (بضعفي النسبة)؛ رغم الاعتقاد التقليدي بأن اليسار الليبرالي يفترض أن يكون تقدمياً مع حرية التعبير وحرية الثقافة والابتكار.

وتستخلص الدراسة أن الصراع الثقافي يدور بين خمس مجموعات: المناضلون من أجل حرية التعبير (يمثلون 12 في المائة)، القلقون على مستقبل حرية التعبير (28 في المائة)، الرافضون لتدخل الدولة لحماية مشاعر الأقليات (22 في المائة)، والمؤيدون لتدخل الدولة لحماية مشاعر الأقليات (20 في المائة)، والناشطون في حملة التدخل لحماية مشاعر الأقليات (18 في المائة).

المقلق أنه بالمقارنة مع أرقام الإحصائيات السابقة، تجد تراجعاً مطرداً في نسبة المؤيدين لقيم أساسية كحرية التعبير وحماية حرية الفرد.

أكثر من 90 متحدثاً و50 ورقة علمية في المعرض والمنتدى الدولي لتقنيات التشجير بالرياض

السعودية لقيادة دولية في مكافحة التصحر بأحدث التقنيات العالمية المبتكرة

الرياض: فتح الرحمن يوسف

برعاية الأمير محمد بن سلمان ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، ينطلق اليوم (الأحد) في العاصمة السعودية الرياض، المعرض والمنتدى الدولي لتقنيات التشجير، لتعزيز التنمية البيئية المستدامة، وتحقيق مستهدفات مبادرات السعودية الخضراء، من خلال المبادرات النوعية الطموحة محلياً وإقليمياً، والاستعانة على تنفيذها بأحدث التقنيات العالمية المبتكرة بالمجال البيئي وقضايا المناخ، بمشاركة أكثر من 90 متحدثاً ومتحدثة، و80 عارضاً، من نحو 20 دولة ومنظمة عالمية، خلال أكثر من 20 جلسة حوارية وورشة و50 ورقة علمية.

ويعكس المعرض والمنتدى الدولي لتقنيات التشجير، الذي ينظمه المركز الوطني لتنمية الغطاء النباتي ومكافحة التصحر، بالتعاون والتنسيق مع وزارة البيئة والمياه والزراعة، جهود المملكة في دعم الغطاء النباتي وتنميته ومكافحة التصحر، مشتملاً على عدة محاور، منها المشاتل والبذور، والتشجير وتقنياته، وإعادة تأهيل الأراضي ومكافحة التصحر، وتقنيات الري، وإدارة الغابات وتنميتها، ومصادر المياه وتقنياتها، والحلول البيئية في تخزين النباتات للكربون، ومكافحة الآفات، وإدارة النفايات الزراعية.

ويهدف المعرض والمنتدى إلى المساهمة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة، وتقييم ومراجعة أهم البحوث والدراسات والتقنيات في مجال التشجير ومكافحة التصحر، وإبراز الدور الريادي للمملكة وأهمية المركز الوطني لتنمية الغطاء النباتي ومكافحة التصحر، وتقريب الخبرات العالمية.

ويتعرف المعرض، على نماذج النجاح المطبقة عالمياً، وسبل تطوير أدوات الاستدامة، وتوفير منصة لتشجيع الجهات الحكومية والمنظمات شبه الحكومية والشركات والمنظمات غير الربحية، التي تستهدف أصحاب المصلحة لمكافحة التصحر وزيادة الغطاء النباتي.

ويتناول المشاركون بالمنتدى، دور القطاعين الخاص وغير الربحي والوقف الخيري في تنمية الغطاء النباتي، والتقنيات والوسائل الحديثة للإدارة الفعالة للمشاتل وبنوك البذور لدعم مشاريع تنمية الغطاء النباتي، إضافة إلى المبادرات البيئية ضمن مبادرة السعودية الخضراء، والمخطط الاستراتيجي للتشجير المستدام في المملكة.

الرياض تشهد انطلاقة المعرض والمنتدى الدولي لتقنيات التشجير اليوم (أ.ف.ب)

ويستعرض المشاركون، المبادرة العالمية للحد من تدهور الأراضي وتعزيز المحافظة على الموائل الأرضية، والحوكمة والممكنات وعوامل النجاح لدى بعض الدول، والحوكمة والممكنات من منظور عالمي وعوامل النجاح والاستجابة لمعالجة تدهور الأراضي، وأهمية التشجير بوصفه حلاً طبيعياً لتقليل موجات الحر والفيضانات، وتغير سلوكيات حيوانات الرعي وتأثيره في الغطاء النباتي، وإعادة تأهيل المراعي وإدارتها المستدامة، وتأثير التشجير في الأنظمة البيئية والمائية.

ويشتمل المعرض، على دور المحميات الطبيعية في تنمية الغطاء النباتي، وخزن الكربون في غابات المانجروف والأشجار والشجيرات السائدة في الجزيرة العربية، وتقنيات تقدير كفاءة النباتات في تثبيت الكربون، والاستثمار في المتنزهات والمحميات الطبيعية، ودور الجمعيات والروابط البيئية في تنمية الغطاء النباتي ومكافحة التصحر، واستخدام النباتات في الحد من زحف الرمال، وإعادة تأهيل الغابات والمجتمعات النباتية الطبيعية، واستخدام التقنيات الحديثة لرصد وتنمية الغطاء النباتي، ودور المجتمعات المحلية في حماية الغطاء النباتي وتنميته.

ويقف المعرض على إدارة آثار الحرائق وتغير المناخ، فضلاً عن الأنواع النباتية الغازية والدخيلة في المملكة، وآليات الحد من انتشارها، والآثار الناجمة عنها على البيئة والتنوع الأحيائي، والأنواع الملائمة للتشجير في البيئات المختلفة، ودور المساحات الخضراء في تعزيز جودة الحياة والصحة العامة، والإدارة المستدامة للمراعي في المملكة، والتشجير في المناطق الحضرية ودوره في تعزيز جودة الحياة والصحة العامة، وكذلك المفاهيم الحديثة المرتبطة بالتشجير الحضري.

وتشمل الجلسات والورش تأثير التشجير في الأنظمة البيئية والمائية، وأساليب وتقنيات تحسين خصائص التربة ودور السبخات والأراضي الرطبة لتنمية الغطاء النباتي، وتقنيات وأساليب حصاد مياه الأمطار في المناطق الجافة، واستخدام تقنية الاستمطار الصناعي لتعزيز موارد المياه في المناطق الجافة، والتجارب الدولية في المشاركة المجتمعية، والتشجير الزراعي ودوره في تحقيق مستهدفات المملكة.

ويبحث المنتدى، استدامة موارد المياه للتشجير في المناطق الجافة، واستخدام مصادر المياه غير التقليدية في التشجير، والمقننات المائية للنباتات، والنباتات المعتمدة على المياه المالحة، والزراعة الحرجية وأدوارها البيئية والاقتصادية والاجتماعية، وتجربة تأهيل المدرجات الزراعية، والتشجير وتنمية المجتمعات المحلية، مع التعرف على ممارسات التشجير عالمياً مع ضرب نماذج بكل من المملكة والمغرب وباكستان وإسبانيا ومنغوليا.

ويتعرف على آفات النباتات البرية، وتصميم وتنسيق الحدائق السكنية والمتنزهات والمناطق الترويحية الخضراء، ومؤشرات نجاح عمليات التشجير ومنتجاته الثانوية وعوائده الاقتصادية، واستخدام تقنيات صديقة للبيئة لترشيد الري، ودور الأنظمة والتشريعات في حماية الغطاء النباتي وتحفيز الاستثمار فيه، والاستثمار في النباتات متعددة الأغراض، واللوائح والأنظمة في حماية الغطاء النباتي، والحوكمة والممكنات من منظور عالمي وعوامل النجاح والاستجابة لمعالجة تدهور الأراضي، ودور التشجير في المساهمة في تعزيز البنية التحتية للمدن، وتصميم وتنسيق الحدائق السكنية والمتنزهات والمناطق الترويحية الخضراء واستخدام النباتات المحلية البرية في تصميم وتنسيق الفراغات الخارجية.

خطط جديدة لتعزيز الطاقة المستدامة بجانب النفط والغاز

العراق يعرض على «بي بي» البريطانية و«توتال» الفرنسية الاستثمار في الطاقة النظيفة

بغداد: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير النفط العراقي إحسان عبد الجبار، أن بلاده عرضت على شركتي «بريتش بتروليوم» البريطانية و«توتال» الفرنسية خططاً جديدة للاستثمار في قطاعات النفط والغاز والطاقة النظيفة.

وذكرت وزارة النفط العراقية، في بيانات صحافية، أمس (السبت)، أن وزير النفط العراقي أجرى في لندن وباريس مؤخراً اجتماعات مع الإدارة العليا لشركة «بريتش بتروليوم» البريطانية وشركة «توتال» الفرنسية ووزارتي الطاقة والاقتصاد الفرنسيتين، وطرح خططاً جديدة للاستثمار في قطاعات النفط والغاز والطاقة النظيفة.

وقال الوزير العراقي، خلال اجتماعه بالإدارة العليا لشركة «بريتش بتروليوم» البريطانية: «لدينا مشروعات كبيرة وخططنا مستمرة في مجال الطاقة النظيفة وشركة بريتش بتروليوم من أهم شركاء العراق، وهم مستعدون لضخ مزيد من الاستثمارات في مجال الطاقة النظيفة، وبلادنا مفتوحة بهذا الاتجاه ولدينا خطط كبيرة موضوعة على الورق».

وأضاف: «أبرم العراق عقوداً مع شركات (سكاتك) النرويجية و(توتال) الفرنسية و(بور جاينا) الصينية و(مصدر) الإماراتية و(أكوا باور) السعودية لتنفيذ مشروعات الطاقة المتجددة، حيث يعتزم العراق الوصول إلى 20 في المائة من إنتاج الطاقة في البلاد من الطاقة المتجددة والنظيفة، ونعمل على تهيئة بيئة جيدة للاستثمار، ونعمل بالاتجاه الصحيح حالياً لتنفيذ خططنا».

حقل نفط عراقي (رويترز)

وذكر الوزير: «لقد بحثنا في باريس مع الرئيس التنفيذي لشركة توتال باتريك بويانييه برامج وفرص العمل والتعاون المشترك في تنفيذ مشروعات قطاع النفط والطاقة، والاتفاق على توقيتات تنفيذ عدد من المشروعات المشتركة، التي تتضمن مشروع استثمار الغاز المصاحب في عدد من الحقول النفطية في جنوب العراق، ومشروع الطاقة الشمسية، ومشروع تطوير حقل أرطاوي وزيادة الإنتاج، ومشروع نقل ماء البحر لدعم عمليات إدامة وزيادة الإنتاج في الحقول النفطية».

وأشار إلى أنه بحث مع وزارتي الطاقة والاقتصاد الفرنسيتين «قدرات العراق المحتملة في إنتاج الغاز، بعد إنجاز واكتمال خطط تطوير حقول الغاز الحر في محافظتي الأنبار وديالى، إلى جانب استثمار الغاز المصاحب للعمليات النفطية، وإمكانية تعزيز هذه الكميات المنتجة لأمن الطاقة الدولي». وأكد الوزير العراقي أنه «يعمل مع المنتجين على تحقيق التوازن والاستقرار المطلوب في الأسواق العالمية».

ودعا عبد الجبار، خلال اجتماعه بوزيرة الخارجية الفرنسية كاثرين كولونا، اليوم، في باريس إلى «ضرورة التعاون في مجال الطاقة النظيفة مع فرنسا التي لديها سبق علمي في عدد من تقنيات وأساليب الطاقة، بالإضافة إلى مساهمة المؤسسات العلمية الفرنسية في فتح جامعة فرنسية في بغداد وفتح مركز للتدريب وتطوير المهارات العالية في محافظة البصرة لتعزيز خدمات المجتمع المحلي للحصول على فرص عمل»، وذلك بحسب بيان صادر عن وزارة النفط العراقية، أمس (السبت).

وأكد عبد الجبار عمق العلاقات التي تربط العراق وفرنسا، وأهمية توطيدها وتعزيز السلم المجتمعي والإقليمي، والتأكيد على تقارب وجهات النظر بخصوص مستقبل الطاقة في العالم، وضرورة مواءمة خطط تعزيز طاقات الإنتاج للنفط والغاز مع حاجة الدول المستوردة ولا سيما الدول الكبيرة، مشيراً إلى أن العراق يعمل على زيادة إنتاج النفط الخام إلى 8 ملايين برميل يومياً بحلول عام 2028.

من جانبها، عبّرت وزيرة الخارجية الفرنسية عن رغبة بلادها في تعزيز «آفاق التعاون والعلاقات الثنائية بين البلدين، وبما يخدم المصالح المشتركة وأهمية التعامل مع بغداد في مجال صناعة النفط والغاز لعموم البلاد وأهمية الملف من الناحية الاستراتيجية، وبما يحقق مصالح الأطراف كافة ضمن الدولة الاتحادية».

وحسب بيانات وزارة النفط العراقية، أكد وزير النفط لرئيس الوكالة الدولية للطاقة فاتح بيرول في باريس، «أهمية الدور الذي يلعبه العراق في ملف الطاقة العالمي، وضرورة توحيد خطط الطاقة الوطنية، والعمل على تطوير وتأهيل الحقول النفطية والغازية من خلال المشروعات المتكاملة، وبما يحقق الاستثمار الأمثل للثروة الوطنية».

وكان وزير النفط العراقي أعلن، أول من أمس، أن بلاده ماضية في خططها لرفع الطاقة الإنتاجية للنفط الخام إلى ثمانية ملايين برميل يومياً بنهاية عام 2027، بالتعاون مع الشركات الأجنبية العاملة في العراق.

«المالية» الألمانية: كبح الديون سيكون لحظة استيقاظ

برلين: «الشرق الأوسط»

قال وزير المالية الألماني كريستيان ليندنر، إن الحكومة الألمانية ستواجه «لحظة استيقاظ» بشأن الإنفاق العام المقبل عندما يتم إعادة فرض القيود الدستورية على الاقتراض.

أضاف الوزير في تصريحات لمجلة «فوكوس» الألمانية: «علينا إعطاء الأولوية لخطط الائتلاف الحاكم... لا يمكن تنفيذ كل شيء على الفور». وفق بلومبرغ.

يُذكر أن ألمانيا علقت العمل بما يسمى بمكابح الديون على مدار ثلاث سنوات لمواجهة تداعيات الجائحة. وتعتزم البلاد تطبيق المكابح العام المقبل، حيث من المتوقع أن يتقلص صافي الدين الجديد إلى 7,5 مليار يورو.

ووصف ليندنر ذلك بـ«السيناريو الواقعي»، مضيفا أن الحكومة بحاجة إلى تجنب الإنفاق الذي يؤجج التضخم، مشيرا إلى أن دعم المنازل الجديدة أو السيارات الكهربائية قد يؤدي إلى ارتفاع الأسعار.

وقال ليندنر إن الميزانية ستستفيد من انتهاء صلاحية الإنفاق المرتبط بالجائحة بحلول العام المقبل على أقصى تقدير، داعيا إلى إنهاء اختبارات كورونا المجانية هذا العام.

ورغم الحرب الجارية في أوكرانيا، تتوقع الصناعة الألمانية أن تنمو صادراتها هذا العام بنسبة 2,5 في المائة. وفي المقابل، أوضح رئيس اتحاد الصناعات الألمانية، زيجفريد روسفورم، أن هناك شرطين لتحقيق ذلك.

وقال روسفورم في تصريحات لصحف شبكة «دويتشلاند» الألمانية الإعلامية الصادرة أمس السبت، إن ذلك يتطلب تراجع مشكلات سلاسل التوريد بشكل ملحوظ في النصف الثاني من العام.

وأوضح أن الشرط الثاني يتمثل في عدم وجود حظر على واردات الغاز من روسيا، وقال: «من شأن ذلك أن يعرقل نمونا ويدفع الاقتصاد إلى الركود»، مشيرا إلى أن نمو الصادرات قد ضعف بالفعل بسبب الحرب، وتعطل سلاسل التوريد، وارتفاع أسعار المواد الخام.

وقبيل افتتاح المعرض الصناعي الدولي في هانوفر مساء غد الأحد، أبدى روسفورم تفاؤلا بوجه عام، وقال: «أتطلع إلى المستقبل على نحو متفائل إلى حد ما، رغم أنني أعلم أن هذه الحرب ليست مأساة إنسانية فحسب، بل إنها تشكل أيضا تحديات هائلة لشركاتنا».

ويتطلع روسفورم إلى المعرض الصناعي في هانوفر، حيث يُجرى تبادل الأفكار بين العديد من المتخصصين، على حد تعبيره.

يأتي هذا في الوقت الذي تواجه فيه صناعة الهندسة الميكانيكية الألمانية انخفاضا في مستويات إنتاجها المتوقعة للمرة الثانية في العام الجاري. ويقول كارل هويسجن، رئيس اتحاد شركات صناعة الآلات في ألمانيا لصحيفة «فيلت آم زونتاج»، إن الوضع تدهور بشدة في فترة قصيرة من الوقت.

وقال هويسجن قبيل معرض هانوفر ميسي التجاري الدولي، والذي سيبدأ الأحد، إنه لم يعد من الممكن تحقيق توقعات النمو لعام 2022، والذي تم خفضه من 7 في المائة إلى 4 في المائة في مارس.

وأرجع هويسجن السبب في هذا التراجع إلى عدة مخاطر، من حرب أوكرانيا إلى الإغلاقات في الصين والتضخم وتضرر سلاسل التوريد.

وأكد: «الشركات تعاني من نقص في أشباه الموصلات ومكونات إلكترونية قليلة أخرى، لكن الوضع أيضا يصبح خطيرا مجددا بالنسبة للمعادن والبلاستيك، حيث إن الإغلاق في الصين له تأثير أكثر خطورة على هذا». وأضاف أنه بالنسبة للشركات، فإن حظر الغاز الروسي سيتسبب في تفاقم الوضع أكثر.

الفرص الاستثمارية في مصر والسعودية والإمارات تخطف الأنظار من أفريقيا

القاهرة: صبري ناجح

برزت الفرص الاستثمارية في الأسواق العربية، بشكل جلي، في خضم الأزمات المتتالية التي تغلف الاقتصاد العالمي، بدءاً من الأزمة المالية العالمية عام 2008، مروراً بالتغيرات الجيوسياسية في منطقة الشرق الأوسط إلى جائحة «كورونا» حتى الحرب الأوكرانية، المستمرة حتى الآن.

غيرت هذه الأحداث وتداعياتها وجهات المستثمرين في بعض الأحيان، وبدلت من خياراتهم الاستثمارية في الكثير من الأحيان، على أن الدول التي تبنت إصلاحات اقتصادية واسعة، استحوذت على النسبة الأكبر من الاستثمارات الأجنبية.

يقول شادي سمير رئيس مجلس إدارة مجموعة شركات «سيليكت إنترناشيونال»، العاملة في 26 دولة، إن مصر والسعودية والإمارات استحوذوا على النسبة الأكبر من استثمارات المجموعة خلال العام الماضي، في ضوء الفرص الاستثمارية الهائلة في هذه الدول.

وصف سمير، في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، الأسواق التي تبنت إصلاحات اقتصادية ورؤية مستقبلية طويلة الأجل في المنطقة، بأنها «بكر» تحتاج لحجم أموال طائلة لاستغلال الفرص الاستثمارية بها، ووصفها بأنها «واعدة»، وهو ما حد من توسع المجموعة أفريقياً، مشيراً إلى حجم الفرص في معظم القطاعات الاقتصادية التي تظهر في مصر يوماً بعد يوم، فضلاً عن الفرص الاستثمارية في القطاعات النفطية والسياحة والترفيه بالسعودية في ضوء توجهها للريادة سياحياً، وقطاع الخدمات المالية والتكنولوجية في الإمارات.

تعمل شركة «سيليكت» في 26 دولة حول العالم، أبرزها لندن واسكوتلندا والولايات المتحدة، وتتخصص في قطاعات البنية التحتية التكنولوجية، وعلوم البيانات، والمياه، وقطاع الاستثمار، المخصص لاستغلال الفرص، لكنها غيّرت وجهتها الاستثمارية مؤخراً، وركزت أنشطتها على 3 أسواق عربية، تحديداً مصر والسعودية والإمارات، رغم امتلاكها فرعاً بالمغرب يستهدف السوق الأفريقية.

يقول سمير لـ«الشرق الأوسط»، من مكتبه بالتجمع الخامس، شرق القاهرة، إن «مصر استحوذت على 57 في المائة من حجم أعمالنا خلال العام الماضي، واستحوذت السعودية على 32 في المائة، تليهما الإمارات، ثم لندن وإدنبرة وباقي الدول». يتوقع سمير، ضخ أكثر من 300 مليون جنيه خلال العام الحالي في مشروعات الشركة، وزيادة الإيرادات في كل من مصر والسعودية والإمارات بنسبة 20 في المائة خلال العام الحالي، وهو «هامش ربح جيد في ضوء ما يمر به الاقتصاد العالمي من أزمات متتالية، من مستهدف للمجموعة كان يبلغ 25 في المائة». وحققت الشركات زيادة في الإيرادات بنسبة 20 في المائة خلال 2021.

محطة معالجة مياه في مصر (الشرق الأوسط)

تعتمد الشركة على 30 في المائة من تمويلاتها المالية عن طريق تسهيلات ائتمانية من بنوك بالقطاع الخاص في الدول التي تعمل بها، ويصل حجم أعمالها في مصر إلى نحو ملياري جنيه (107,3 مليون دولار)، خلال العام الحالي.

يرى سمير أن ما يغلف الاقتصاد العالمي من ضبابية وتغيرات متسارعة في السياسات المالية والنقدية في كبرى الدول، كان السبب في سحب أموال من الأسواق الناشئة، مثل مصر، وهو ما قلل من توافر النقد الأجنبي في البلاد، غير أن «الإجراءات التي يتم اتخاذها من المسؤولين حدت من تفاقم الأزمات، بل وتزيد من جاذبية الفرص أمام المستثمرين المحليين والعرب والأجانب».

وقال في هذا الصدد، «التغيرات المتسارعة والديناميكية التي يمر بها الاقتصاد العالمي، والتي تنعكس بالكاد على الاقتصادات العربية، تجعلنا نركز على المشروعات متوسطة الأجل، أي المشروعات التي لا تزيد على 18 شهراً».

تستحوذ المجموعة على 60 في المائة من حصة سوق جامعات إنجلترا في علوم البيانات، و94 في المائة من جامعات الشرق الأوسط. وتصل حجم تعاقدات الشركة في ملف المياه في مصر نحو 2,5 مليار جنيه على مدار 3 سنوات، وفق سمير.

مدير المنظمة العربية للتنمية الزراعية لـ «الشرق الأوسط»: طرح استراتيجية معالجة في اجتماع تونس نهاية مايو

7 دول عربية على جرف أزمة غذائية ما لم تتحرك لحلول عاجلة

جدة: سعيد الأبيض

الدول العربية تواجه أزمة نقص غذاء إذا لم تتدارك التحديات القائمة (الشرق الأوسط)

ستواجه سبع دول عربية أزمة غذاء خانقة خلال الفترة المقبلة، ما لم تعالج وعلى وجه السرعة أزماتها السياسية والاقتصادية لمواجهة التحديات الخارجية في مقدمتها الحرب الروسية الأوكرانية وارتفاع تكلفة الشحن من الدول التقليدية المصدرة للغذاء.

ومن المتوقع أن تُعرض جميع هذه الإشكالات والخطط لمعالجة أزمة الغذاء العربي في اجتماع تونس المزمع عقده في نهاية الشهر الحالي (مايو/أيار) ضمن إطار فعاليات لجنة التنسيق العربية الكبرى، والذي يشمل آلية التمويل للعديد من البرامج التي تدفع بتنمية القطاع الزراعي والثروة الحيوانية، مع التوسع في الزراعات المطرية التي تنتشر في العديد من الدول الأعضاء في الجامعة العربية.

وقال لـ«الشرق الأوسط» البروفسور إبراهيم الدخيري، مدير المنظمة العربية للتنمية الزراعية في جامعة الدول العربية، إن بعض هذه الدول تكمن إشكالاتها في الوضع الاقتصادي الذي تمر به، وأخرى فيها البعد السياسي وعدم الاستقرار واضح وجلي وإن كان بعضها «دولاً نفطية»، إلا أن هناك قضايا سياسية شائكة ومؤسسيه تقلل الاستفادة مما هو متاح من موارد تتمتع بها هذه الدول على النحو المطلوب.

وتابع، إن عدم الاستقرار «سياسي. أمني» في الدول السبعة، دون الكشف عن أسمائها، يزيد من مشاكل الأمن الغذائي ويتسبب في تعقيد حلّها، وهذه الإشكالات لن تؤثر على الغذاء، بل ستعصف بجميع مناشط الاقتصاد في تلك الدول التي ستنخفض فيها عمليات الاستثمار الداخلي والخارجي نتيجة للأوضاع الجارية في البلاد، حل هذه الإشكاليات يعد الخطوة الأساسية لمعالجة الإشكاليات الاقتصادية بما في ذلك أزمة الغذاء، ولن يكون الحل في توفير الغذاء ما لم تحل المشاكل السياسية وتشعباتها.

وأشار الدخيري، إلى إن عدداً من الدول ستواجه إشكالية التغيرات المناخية، ومن ذلك المناطق التي يوجد بها زراعات مطرية في التعامل مع دخول الموسم والخروج منه بسبب مستوى التنمية الموجود، موضحا أن أزمة أوكرانيا لن يكون أثرها حاضراً فقط خلال هذه الفترة ولكنه ومع استمرار الأزمة سيستمر ويلقي بظلاله على العام المقبل وستتفاقم المشكلة.

وشدد مدير المنظمة العربية للتنمية الزراعية، أن الحاجة ملحة الآن لتدخل سريع وعدم التحرك سيدخل العديد من الدول في المنطقة في نفق نقص الغذاء، خاصة أن تكلفة الشحن الآن ارتفعت أضعاف ما كانت عليه في فترة وجيزة من مختلف دول إنتاج الغذاء التقليدية منها «الأرجنتين، البرازيل، أستراليا» بخلاف الأحداث الجارية والتي أوصلت تكلفة الشحن إلى أرقام غير مسبوقة تجاوزت 17 الف دولار للحاوية، إضافة إلى التعقيدات والخلافات السياسية التي تسود في العديد من دول أوروبا والتي معها يتوقع أن ترفض بعض الموانئ استقبال بعض المنتوجات لترتفع مع هذا الإجراء التكاليف لتخرج المشكلة بعد ذلك عن السيطرة.

وعن دور المنظمة لمساعدة الدول، قال الدخيري، إنه حسب اللقاءات مع وزراء الزراعة فهم منشغلون بوضع استراتيجيات وترتيبات لتلافي الوضع الحالي، وطالبوا من المنظمة بأن تقدم الدعم في اتجاهات مختلفة منها المساعدة على مستوى التدريب والتأهيل والدراسات والخطط وتقوم المنظمة بدورها في هذا الجانب.

وستطرح منظمة الزراعة، وفقاً لمديرها، في نهاية الشهر الحالي أثناء اللقاء الذي سيجمعها مع الأمين العام لجامعة الدول العربية في تونس، ضمن إطار فعاليات لجنة التنسيق العربية الكبرى، المقترح الذي يشمل البرنامج العربي المستدام للأمن الغذائي، والذي وضح فيه آلية التمويل ليكون متاحا للجميع، فيما يتضمن المقترح تصور المنظمة لكيفية هذا الحراك بعد آلية التمويل لما ورد لمضامين المشروع، مع ضرورة إيجاد آلية تقودها إحدى الشخصيات أو القيادات العربية الكبيرة.

واستطرد «سنشارك المجتمع العربي الرؤية والترتيبات والتي تتضمن مسارات يمكن تنفيذها على عجل ومنها الاستثمارات العربية، وهناك برامج تحتاج إلى فترات حتى تكتمل وتفرز نتائجها على المنطقة».

وتشمل الاستراتيجية المزمع طرحها في الاجتماع تحت اسم «البرنامج العربي المستدام للأمن الغذائي»، ثلاثة عوامل رئيسية ومتكاملة والحديث للدخيري، في مقدمتها إعادة صياغة النظم الزراعية السائدة لتصبح أكثر كفاءة، كذلك النظم المرائية لزيادة كفاءة استخدام المياه، والتوسع في الزراعات المطرية خاصة وأن هناك مساحات كبيرة في العالم العربي يمكن من خلالها الوصول إلى مستويات معقولة في الاكتفاء الذاتي، وهناك المكون للثروة الحيوانية والتي تحتاج لبعض الترتيبات في عملية تغذية الحيوانات، وهذه يمكن أن تغطي جزءاً كبيراً من فجوة الاستيراد.

علي المزيد

ذكريات مضحكة

في السعودية اقترب وقت التعداد السكاني لسنة 2022 ميلادية من نهايته. ولي ذكريات متعددة مع التعداد السكاني منها الجاد ومنها المضحك، فمما يشاع في أواسط السعوديين أن التعداد السكاني لسنة 1975 ميلادية بلغ 3,5 مليون نسمة. فأمر الملك فيصل بتجاهل الإحصاء في بلد بلغت مساحته مليوني كيلو متر مربع لتُظهر لنا كتب الجغرافيا أن عدد السكان السعوديين 8 ملايين نسمة.

ومن المواقف المضحكة أنه حينما بدأ التعداد في السعودية ظن البعض أن الحكومة تهدف إلى مساعدتهم فبدأوا يزيدون عدد أفراد الأسرة طمعاً في مساعدة الحكومة ويُنقصون الدخل، في الجانب الآخر كان للبعض رأي معاكس فظنوا أن الحكومة تقوم بالإحصاء لتأخذ بعض ذكور الأسرة للجيش، وأصبح التجار أكثر حذراً في إظهار ثرواتهم خوفاً من أن تطلب منهم الحكومة شيئاً منها أو تسومهم بالضرائب.

ومع التكرار ألف الناس التعداد وأيضاً لم يروا شيئاً مما توقعوه، فلا الحكومة ساعدت قليل الدخل كثير الأولاد ولا هي أخذت من كثير المال مالاً أو ضريبة ولا هي جندت جزءاً من أبناء كثيري الولد. هنا بدأ المجتمع بإدراك الأمر وأهميته وبدأت الأسر تفصح عن المعلومات الأسرية بشكل شفاف.

للأسف في عالمنا العربي هناك ضعف في الإحصائيات ولعل دول الخليج أكثر تقدماً في الإحصاء من غيرها. الإحصاء علم مهم ومكمل لكل العلوم فهو يدخل في الاقتصاد وفي الاجتماع وفي كل مناحي الحياة، ففي الجانب الاقتصادي كلما كان هناك معلومات دقيقة عن المجتمع ودخولهم وفئاتهم العمرية كان المشروع أنجح. فلنفترض أن شاباً أراد أن يفتتح مقهى في حي ما فإذا عرف تفاصيل إحصائية عن أفراد هذا الحي فإنه سيجعل مقهاه يتواكب مع ظروف الحي فإن وجدهم أغنياء قادرين على الدفع فتتيح محلا يستهدف هذه الفئة وإن وجد دخولهم متوسطة فإنه سيجعل محله يناسب هذه الفئة من حيث الأسعار، وإذا نظر إلى الإحصائية في هذا الحي من حيث العمر ووجد فئة الشباب هي الغالبية فإنه سيجعل محله يهتم بالرياضة ويركز على الرياضة التي يحبها شباب هذا المجتمع، أما إذا كانت الفئة العمرية في الحي من الراشدين فإنه سيصمم مقهاه بطريقة تناسب الراشدين بحيث يصبح المحل هادئاً بعيداً عن الإزعاج يناسب هذه الفئة العمرية التي تأتي للتحدث مع بعضها البعض.

أنا تحدثت عن مشروع صغير وصغير جداً فما بالك إذا كان المشروع كبيراً أو كبيراً جداً، فمثلا إذا كان المشروع زراعياً أو خدمياً ويهدف إلى تغطية دولة كاملة أو عدة دول فإنه سيهتم بالإحصاء من جميع جوانبه من حيث العمر والدخل والقوة الشرائية لدى كل مجتمع ليصمم منتجاته وفق تصاميم تناسب كل مجتمع وقدرته الشرائية فإن كان ينتج سيارات لمجتمع ذي قوة شرائية عالية فإنه سيضع كثيرا من الإكسسوارات وكثيرا من وسائل الرفاهية في هذه السيارة لعلمه أن أفراد هذا المجتمع سيدفعون ثمن العربة لأنهم أولاً قادرون وثانياً لأنهم يرغبون في مثل هذه التصاميم، أما إذا كان المجتمع أقل دخلاً فإن المصنع سيصنع السيارة نفسها لهم ولكنه سيلغي كثيرا من الإكسسوارات ووسائل الرفاهية لينخفض السعر ويناسب هذا المجتمع.

خلاصة القول إن الإحصاء علم مهم للاقتصاد، فعلى ضوئه تقام دراسات الجدوى وتصمم منتجات المصنع أو الخدمة لتناسب المستفيدين منها، والإحصاء أهميته لا تتوقف على الاقتصاد بل على جميع العلوم، فهو علم مكمل وهو علم يؤيد النظريات أو ينفيها ولكنه في الاقتصاد أكثر وضوحا لأن الاقتصاد عبارة عن مشاريع في الميدان يمكن الحكم على نجاحها أو فشلها سريعاً، لذا أتمنى على الحكومات العربية أن تكثف التوعية بأهمية التعداد خاصة في القرى والنجوع، وأيضاً في المدن، وتفهم الناس أن الإحصاء هدفه علمي اقتصادي لا سياسي. ودمتم.

بحضور وزراء الاقتصاد والتخطيط والمالية في 57 دولة

البنك الإسلامي للتنمية يعقد اجتماعاته السنوية في شرم الشيخ

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تشهد مدينة شرم الشيخ انعقاد الاجتماعات السنوية للمؤسسات التابعة لبنك التنمية الإسلامي، وذلك على هامش الاجتماعات السنوية لبنك التنمية الإسلامي 2022 التي تنعقد خلال الفترة من 1 إلى 4 يونيو (حزيران) 2022 تحت شعار (بعد التعافي من الجائحة: الصمود والاستدامة)، وبحضور وزراء الاقتصاد والتخطيط والمالية في الدول الأعضاء بالبنك البالغ عددها 57 دولة.

يأتي انعقاد الاجتماعات السنوية للبنك الإسلامي للتنمية ومؤسساته التابعة بمدينة شرم الشيخ استجابة لدعوة من حكومة جمهورية مصر العربية التي تستهدف تعزيز التعاون مع مجموعة البنك الإسلامي للتنمية وتوطيد العلاقات الاقتصادية بين الدول الأعضاء. ويشارك في الفعاليات المصاحبة لهذه الاجتماعات ممثلون عن مؤسسات التمويل الدولية والإقليمية، وممثلو البنوك الإسلامية والمؤسسات الوطنية للتمويل التنموي، واتحادات رجال الأعمال والاستشاريين من الدول الأعضاء.

ستضم الاجتماعات، والتي ستنعقد على هامش الاجتماع السنوي لبنك التنمية الإسلامي، الاجتماع 29 «لمجلس محافظي المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات»، والاجتماع 22 «للجمعية العمومية للمؤسسة الإسلامية لتنمية القطاع الخاص»، والاجتماع 17 «لمجلس محافظي المؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة».

أكدت الدكتورة هالة السعيد، وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية، ومحافظ مصر لدى مجموعة البنك الإسلامي للتنمية، أهمية الشراكة الاستراتيجية بين مصر والبنك ومؤسساته، بما يدعم تحقيق التنمية والنمو الاقتصادي، مشيرة إلى أن «المؤسسة الإسلامية لتنمية القطاع الخاص» تلعب دوراً رائداً في توفير التمويل لمشروعات القطاع الخاص بالدول الأعضاء من خلال العمليات التمويلية المباشرة، وإدارة الأصول، والتمويل الجماعي، وتنمية أسواق رأس المال الإسلامية، وتقديم الخدمات الاستشارية المالية.

وعبرت عن تطلعها إلى التعاون بين المؤسسة وصندوق مصر السيادي للاستثمار والتنمية للمساهمة في تحقيق الأهداف التنموية للدولة، بما يسهم في خلق ثروات للأجيال القادمة.

وأشارت السعيد إلى أن «المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات» التي تعد الذراع التأمينية لمجموعة البنك تلعب دوراً مهماً في دعم المصدرين المصريين، وتعزيز فرص الترويج لنشاط وخدمات المؤسسة في مصر، مع وضع آلية دائمة لعملية الترويج، بما يحفز الاستثمارات الأجنبية الوافدة، ويوفر الفرص لنفاذ الصادرات المصرية للأسواق الخارجية، وأن عمليات المؤسسة في مصر بلغت 7,35 مليار دولار، تشمل تغطية عمليات تتعلق بالاستيراد والتصدير وخدمة الائتمان على الصادرات وتأمين الاستثمارات الأجنبية، وهو ما يجعل مصر من بين الدول العشر الأولى التي تستفيد من خدمات المؤسسة.

كما أشادت بجهود «المؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة» في مصر في إحداث التكامل مع مبادرات دعم وتمكين المرأة اقتصادياً، التي تتبناها مصر، والتنسيق مع وزارة التجارة والصناعة لإعداد مقترح يستهدف دعم قدرات وتطوير إمكانيات السيدات العاملات في مجال الحرف التراثية واليدوية، وزيادة قدرتهن على التصدير للخارج، وذلك من خلال آليات الدعم والتمويل المتاحة من خلال المؤسسة، بالإضافة إلى التعاون البناء في برنامج مصر السنوي الثاني ضمن برنامج جسور التجارة العربية الأفريقية AATB الذي تديره المؤسسة، من خلال تنظيم عدد من المعارض في أفريقيا في إطار التوجه لتنمية الصادرات المصرية إلى الأسواق الأفريقية، والذي يأتي اتساقاً مع خطة الدولة المصرية في هذا المجال.

روسيا تساعد سريلانكا بالنفط

كولومبو: «الشرق الأوسط»

أعلنت وارة الطاقة السريلانكية أمس السبت، أنها تسلمت، نفطاً روسياً لاستئناف العمليات في المصفاة الوحيدة في البلاد، في الوقت الذي يسعى فيه الاتحاد الأوروبي لفرض حظر على النفط الروسي.

وتشهد سريلانكا أسوأ أزمة اقتصادية منذ استقلالها عام 1948 مع نقص حاد في السلع الأساسية، وانقطاع متكرر للتيار الكهربائي تسبب في معاناة واسعة.

وأُغلقت مصفاة «سيلون بتروليوم كوربوريشن» Ceylon Petroleum Corporation التي تديرها الدولة، في مارس (آذار) عقب أزمة صرف بالعملة الأجنبية في سريلانكا، ما جعل الحكومة عاجزة عن تمويل واردات النفط الخام.

وقال وزير الطاقة كانشانا ويجيسيكيرا إن شحنة الخام الروسي كانت عالقة قبالة ميناء كولومبو طوال شهر إذ لم تكن سريلانكا قادرة على جمع 75 مليون دولار لتسديد ثمنها.

وتُجري كولومبو محادثات مع موسكو لترتيب إمدادات مباشرة من الخام والفحم والديزل والوقود رغم العقوبات الأميركية على المصارف الروسية والاحتجاج الدبلوماسي على الغزو الروسي لأوكرانيا.

وصرح ويجيسيكيرا لصحافيين في كولومبو «قدمت طلباً رسمياً للسفير الروسي للحصول على إمدادات مباشرة من النفط الروسي». وأضاف «لن يكفي النفط الخام وحده، نحتاج أيضاً إلى منتجات (نفطية) مكررة».

وسيُرسل نحو 90 ألف طن من الخام السيبيري الخفيف إلى مصفاة سريلانكا بعدما تم الحصول على الشحنة بضمان شركة كورال إنيرجي الوسيطة والتي مقرها في دبي.

ولفت وزير الطاقة السريلانكي إلى أن الخام السيبيري ليس الأفضل لمصفاة «سيلون بتروليوم كوربوريشن» Ceylon Petroleum Corporation التي تعمل بشكل أفضل بالخام الإيراني الخفيف، لكن لم يكن أي مورد آخر مستعداً لتمديد الخط الائتماني.

ويجتمع قادة دول الاتحاد الأوروبي غدا الاثنين لمناقشة حزمة جديدة من العقوبات على روسيا على خلفية غزوها لأوكرانيا، بينها فرض حظر على النفط الروسي.

وتسعى روسيا لضمان صادراتها النفطية عبر بيع النفط بأقل من ثمن السوق بفارق كبير، لإغراء عملائها القدامى وجذب عملاء جدد.

كان وزير المال الروسي، قد أعلن يوم الجمعة، أن بلاده تتوقع تحقيق تريليون روبل (14,4 مليار دولار) إضافي من عائدات النفط والغاز هذا العام، مضيفا أن جزءا من المكاسب الاستثنائية سيُنفق على العملية العسكرية في أوكرانيا.

وقال الوزير أنطون سيلوانوف في تصريحات أذاعها التلفزيون الحكومي: «نتوقع أن نحقق ما يصل إلى تريليون روبل (14,4 مليار دولار) من عائدات النفط والغاز الإضافية، وفق التوقعات التي وضعناها مع وزارة التنمية الاقتصادية». وأضاف سيلوانوف أن الحكومة تخطط لإنفاق الإيرادات الإضافية هذا العام بدلاً من ادخارها.

وأكد الوزير الروسي أن الأموال ستنفق على «مدفوعات إضافية» لأصحاب المعاشات التقاعدية والعائلات التي لديها أطفال و«العملية الخاصة» في أوكرانيا، في إشارة إلى هجوم موسكو في الدولة الموالية للغرب. وشدد على أن «هناك موارد لذلك».

وفرض الغرب حزم عقوبات غير مسبوقة على روسيا لإرسالها قوات إلى أوكرانيا في 24 فبراير (شباط)، لكنها لم تطل إمدادات النفط والغاز الروسية. وقلل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مؤخراً من تأثير العقوبات، قائلاً إن «تصرفات أوروبا الفوضوية» أدت إلى زيادة عائدات روسيا من النفط والغاز.

مجلة «الرجل» تختار شخصية الشهر
فايز بن جريس

تصفّحها الآن رقمياً على الموقع الإلكتروني:
www.arrajol.com
/@ArrajolM /arrajolmagazine /company/arrajol /@arrajol_mag
مجلة «الرجل»... للرجل قصة تُروى

الشيف إيزرا موسلو... من تصميم الأزياء إلى المطبخ

«زعتر»... مائدة إسطنبول في سوهو اللندنية

لندن: جوسلين إيليا

«زعتر» الاسم عربي والمطعم تركي، لماذا؟ هكذا بدأ الحوار مع الشيف إيزرا موسلو في مطعمها الجديد في منطقة سوهو اللندنية، والجواب كان: «زعتر عشبة نجدها في الجبال التركية وتعتبر من ألذ الأعشاب التي تستخدم في أطباق السمك، في حين تستخدم في بلاد الشام مع زيت الزيتون».

بعد أن حلينا مسألة اسم المطعم «زعتر» أو Zahter كان لا بد أن نتعرف على هذه الطاهية الموهوبة التي جاءت إلى لندن في عمر الـ18 عاماً لدراسة تصميم الأزياء في جامعة لندن للأزياء، وسكنت في منزل أرملة تدعى بيتينا هاريس، نمت علاقة جميلة جداً بين إيزرا وصاحبة المنزل الكبير، والطهي كان السبب في توطيد هذه العلاقة التي استمرت لسنوات عديدة.

إيزرا تأتي من عائلة من إسطنبول تعشق الطهي والطعام، وسكنها مع سيدة ماهرة في الطبخ جعلها تستعيد ذكريات الطهي مع والديها في تركيا، وتعلمت الكثير على يد هاريس التي كانت تملك حديقة أعشاب واسعة، وهذا ما جعل إيزرا تعيد حساباتها فيما يخص مستقبلها المهني فتغلب شغفها في الطهي على حبها للأزياء لتصبح اليوم من ألمع نجوم الطهي في تركيا وأوروبا.

مبنى المطعم كان في الماضي مستودعاً للملابس ويستحق الوصف والكتابة عنه لأنه بالفعل لافت للنظر، ففي شارع ضيق للمشاة يتفرع عن «كارنابي ستريت» يستقبلك ذلك المبنى بنوافذه العملاقة متصدراً الزاوية التي تفصل شارعين صغيرين، طاولات صغيرة في الخارج وأبواب باللون الأزرق، تشدك إلى الداخل رائحة الخبز المنبعثة من فرن الحطب في الطابق الأرضي، منضدة كبيرة تكسوها قطع البلاط الأزرق والأبيض فتراه وكأنه امتداد لأمواج بحر إيجه، تجلس عليها للأكل والتمتع برؤية الشيف إيزرا ومساعديها، وهم يحضرون الأطباق أمام عينيك، يتألف المطعم من طابقين إضافيين، الطابق الأعلى مخصص لتعليم الطهي والحفلات والمناسبات الخاصة، هذا هو باختصار المبنى الذي تقول عنه الشيف إيزرا إنه هو من وجدها وليس العكس، بعدما طلبت من مكتب العقار التي تعمل معه بأن يجد مبنى بنوافذ عملاقة يدخل إليه النور الطبيعي من كل زاوية، وهكذا حصل، فاتصل بها بول من المكتب ليعلمها بأنه وجد مبنى الأحلام في واحدة من أجمل المناطق التي تتنافس فيها المطابخ بلندن وتشد السياح وأهل البلد على حد سواء.

الشيف إيزرا تبوأت مناصب رفيعة جداً، وكانت تملك مطاعم عديدة في إسطنبول، وكانت تملك أسهماً في مطاعم «سوهو هاوس» في إسطنبول ولندن، عملت إلى جانب الطاهي المعرف يوتام أوتولونجي، الذي استطاع في فترة قصيرة أن يغير نظرة البريطانيين إلى فكرة الأكل على طريقة «البوفيه» المفتوح وعرفهم على السلطات الشرق أوسطية التي تعتمد على الخضراوات المشوية والصلصات المتنوعة والغير مألوفة.

قررت بأن تنتقل للعيش بشكل دائم في لندن وباعت قسماً من أسهمها في «سوهو هاوس»، وأرادت أن تخوض تجربة جديدة بمفردها في مطعم يشبهها يقدم الأطباق التي تعتمد على وصفات جدتها ووالدتها ولكن في قالب من العصرية وبطريقة تقديم منمقة وجميلة.

تضم لائحة الطعام 22 طبقاً وتتغير وتتبدل مع الفصول، كل ما في المطعم يأتي من تركيا، تركز الشيف إيزرا في أطباقها على النكهة في الدرجة الأولى وعلى طريقة التقديم الجميلة، فتبدأ مهرجان الأكل بالمازة التركية وقطعة من الخبز تحضر في فرن الحطب أمامك وتقدم مع اللبنة والزعتر الأخضر البري، وبعدها يأتي طبق الأرضي شوكي المحشو بالأرز البني، وطبق آخر مؤلف من ثلاث قطع من العجين يغمرها اللحم البقري وصلصة البندورة على وجهها القليل من الزبادي، أما الكفتة فهي قصة بحد ذاتها لأن نكهة البهارات فيها تنسيك المشاوي التركية التي تذوقتها بحياتك من قبل، وهذا الطبق يقدم مع سلطة الفاصولياء مع الطماطم والبصل مع الكثير من الليمون وزيت الزيتون. الأطباق كلها تناسب الذواقة الذين يفضلون الاكل على طريقة الـ«التاباس» الإسبانية التي تسمح للشخص بتذوق ومشاركة أكثر من نكهة وطبق.

من الأطباق التي شدتنا أيضاً الباذنجان المدخن مع مربى الفلفل الحار والثوم المقلي، بالإضافة إلى الروبيان المقلي مع الثوم وزبدة الفلفل.

لقتنا طبق غريب بعض الشيء لأنه يشبه اللبنة ولكن مذاقه حلو بعض الشيء بسبب حبوب عباد الشمس المسكرة على الوجه.

وتصف الشيف إيزرا مطبخها بالتقليدي لأنه يعتمد على الأصالة في الوصفات، ولكن البعض يراه مطبخاً مركباً والسبب هو تعلمها تقنيات جديدة من طهاة آخرين ومن أشخاص بارعين في تحضير أكل الشارع، وتذكر هنا زيارتها الأخيرة إلى إزمير وتأثير أحد المتمرسين بتقطيع زهرة الخرشوف مما دفعها إلى ابتكار طبق خاص بها تزينه بالأرز، هذا الطبق لذيذ ولكن أكله صعب لأنه يتعين عليك الوصول إلى القعر لأكل قلب الخرشوف.

لا تترك المطعم من دون تذوق البقلاوة التي تحضرها الشيف إيزرا في مطعمها فهي بالفعل لذيذة وطازجة تحضر هي الأخرى أمامك، من دون أن ننسى القهوة التركية التي تقدم في أكواب جميلة جاءت بها إيزرا من إسطنبول.

وعن طبق الشيف إيزرا المفضل فتقول إنها من عشاق الأكل البسيط، فقطعة من الخبز الطازج مع الزعتر والجبن من ألذ ما يمكن أن تأكله وفي كل مرة تزور بها عائلتها في إسطنبول يكون جبن الـ«تولوم» المصنوع من الماعز والذي يستغرق تحضيره سنتين بعد دفنه على حرارة عالية تحت الأرض، أما بالنسبة للطبق الذي تفضل أن تطهيه فهو السمك، لأنها تستطيع أن تتفنن بنكهاته، وكل وصفة تعتمد على شكل الطبق الذي يقدم فيه السمك، وبدت هنا متحمسة جداً لوصول تصميم جديد للأطباق التي ستستخدمها في وصفة السمك الجديدة.

أطباق تركية وصفاتها تقليدية وطريقة تقديمها عصرية

منضدة جميلة بألوان البحر وخلفها الفرن الذي يستعمل لتحضير الخبز والعديد من الأطباق

الشيف التركية إيزرا موسلو

لا بد من تجربة الخبز الطازج

الشيف إيزرا موسلو في سطور

● طاهية من إسطنبول، درست فن تصميم الأزياء لتكتشف بأن شغفها الحقيقي هو الطهي، انتقلت للعيش في لندن في سن الـ18 سنة لتدرس بعدها فنون الطهي في جامعة بميلبورن بأستراليا.

عادت إلى إسطنبول لتفتتح أول مطعم لها في عام 2007 أطلقت عليه اسم «موريش»، ومن خلالها خاضت شراكات عديدة في كل من «سوهو هاوس إسطنبول» و«شورديتش هاوس»، وانضمت أيضاً إلى فريق عمل الشيف يوتام أوتولونجي لتتبوأ منصب رئيس الطهاة في مطعمه. أرادت أن تستقل بعملها فافتتحت أول مطعم لها في لندن في سوهو اللندنية منذ ثلاثة أشهر وأطلقت عليه اسم «زعتر» أو Zahter.

الموز والمانجو والأناناس في منافسة مع التين والمشمش

الفواكه المجففة... صراع ثقافي لاجتذاب الذواقة

القاهرة: إيمان مبروك

لم يكن معتاداً في مصر قبل سنوات قريبة، أن تتجول داخل متجر للحلوى والمكسرات فتجد حاويات زجاجية معبأة بفاكهة مجففة من الموز والمانجو والأناناس والكيوي، بينما أبناء العاصمة لم يعتادوا سوى على حبات المشمش والتين والبرقوق المجفف والمعروف باسم «القراصية»، وخلال شهر رمضان فحسب.

هذه الأصناف طلّت على المحروسة مع أفواج من الأشقاء السوريين القادمين إليها.

يقول حسين، أحد البائعين داخل متجر «أبو الخير» السوري الذي ينتشر في أرجاء القاهرة، إن الفاكهة المجففة بكل أنواعها ميّزت ورسخت وجودهم في السوق، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط»: «في البداية كان المتسوق المصري ينظر إلى الفاكهة المجففة بعين الاستغراب، ليس فقط لأننا نقدم أنواعاً غير مألوفة مثل الكيوي والمانجو وغيرهما، لكن أيضاً لأنها متاحة طيلة العام، غير أن المصريين اعتادوا تقديمها على سفرة رمضان فحسب، ويردف: «كان جزءاً من التحدي أن تقنع الزبون بالتجربة، وبمجرد الإقدام لن ينسى المذاق الطيب وسيعود لا محالة».

تعد سوق الفاكهة المجففة إحدى الأسواق الرائدة عالمياً التي تنطوي على تطوير تقنيات مبتكرة وقطاع شديد التصنيف. وحسب شركة تحليل واستشارات السوق «manufacture link» ومقرها الولايات المتحدة الأميركية، في تقرير صدر مطلع مايو (أيار) الجاري، فإن هذه السوق بصدد صعود لافت يصل إلى 6,8 في المائة، انطلق من العام الماضي ومرتقب استمراره حتى عام 2030. يلاحظ التقرير بعمق الهيكل التنافسي لسوق الفواكه المجففة في جميع أنحاء العالم.

وفي معرض ردِّه على سؤال حول سبب هذا الانعطاف نحو الفاكهة المجففة، يقول الطاهي محمد الكلحة، لـ«الشرق الأوسط» إنه انعكاس متوقع لعالم باتت تذوب فيه الثقافات دون توقف، ويردف: «العالم صار منفتحاً، لم يعد للحواجز الجغرافية أو الآيديولوجية مكان في عالم يمكن بشكل افتراضي أن يتواصل ويندمج، أصبح بضغطة زر يمكنك أن تشاهد وتحاكي ثقافة الأكل لشعوب تفصل بينكما ملايين الأميال».

ويربط الكلحة أيضاً بين صعود الفاكهة المجففة ونمط الأكل الواعي أو الصحي، ويقول: «صرنا الآن أذكى في تحديد خيارات الأكل، نبحث عن أطايب الطعام، لكن يا حبذا إذا كانت لا تخل بمعادلات التغذية الصحية، ولأن الفاكهة المجففة مخزن للفيتامينات والمعادن، لا غرابة في أن تتصدر الوصفات والمتاجر».

وعن قيمتها الغذائية، يقول: «الفواكه المجففة بما في ذلك المشمش المجفف والتوت البري المجفف والزبيب والتمر والتين والخوخ، تحتوي على كمية كبيرة من العناصر الغذائية، والسبب هو أن العناصر الغذائية والألياف تكون أكثر تركيزاً عند إزالة الماء من الفاكهة».

وللمقارنة، يحتوي نصف كوب من المشمش المجفف على 4,7 غرام من الألياف، لكن نفس الكمية من شرائح المشمش الطازج تحتوي على 1,6 غرام من الألياف، كذلك، تعد الفاكهة المجففة أيضاً مصدراً غنياً لمضادات الأكسدة و(فيتامين ب).

رواج الفاكهة المجففة دفع نحو تجربة أصناف غير مألوفة من الفاكهة، ويقول الكلحة عن أحدث صرعات الفاكهة المجففة: «فوجئت بتوفر فاكهة الكاكا بصورتها المجففة، كذلك الموز والكيوي والكمثرى والتفاح والفراولة، لكنها فرصة ذهبية لتجربة مزيد من الوصفات المحملة بالقيمة الغذائية، ورغم أن أغلب أصناف الفاكهة يمكن تجفيفها فإنها ليست كلها مفيدة ولذيذة بعد التجفيف».

ويضيف: «بشكل عام، يمكن أن تكون الفاكهة المجففة وجبة خفيفة مغذية ومريحة وقابلة للحمل، خصوصاً عند مزجها بالمكسرات، وتؤكل كوجبة خفيفة بين الوجبات الرئيسية».

الطاهي محمد الكلحة أردني الجنسية، يقيم بالكويت، ويتنقل بين الدول العربية شتى، ومن ثم هو على مقربة من تفاصيل المطابخ العربية، ويقول عن أكثر الدول التي كانت لها بصمتها الخاصة في تقديم الفاكهة المجففة: «الفواكه المجففة برأيي هي من ضمن ثقافة كل الشعوب العربية، فالخليج جفّف التمر، ومصر والحجاز وبلاد المغرب العربي مشهورة بالخشاف، أما بلاد الشام فحدث ولا حرج، من زمن طويل نجفف التين والمشمش والعنب والقائمة تطول، وإن كان من أكثر الدول، فسأقول تركيا من حيث تنوع الفواكه المجففة لديها».

وعن أفضل أنواع الفواكه المجففة، يقول الكلحة: «العنب أو الزبيب، كما نطلق عليه بعد تجفيفه، لأنه يُستخدم في الأطباق الحلوة والحادقة على حد سواء، وقريب من مذاق المطبخ العربي، كذلك، التين والكرانبيري».

وعن أسهل طريقة لتناولها يقول: «وصفة الخشاف رائعة ومميزة ومفيدة للغاية، فهي أفضل طريقة لتناول الفاكهة المجففة في صورتها الطبيعية دون إضافة السكر أو أي مواد دهنية»، ويصفها «عبارة عن عصير قمر الدين مخفف بالماء، الممزوج بكمية مناسبة من المكسرات والفواكه المجففة المنقوعة مسبقاً بالماء وماء الزهر».

صحيح أن الخشاف له وصفات رائجة في بلداننا العربية، بيد أن الكلحة أراد أن يضع بصمته على أفكار ووصفات الفواكه المجففة. وقدم نصيحة أكثر من كونها وصفة: نأتي بالتين المجفف، يُقطع أرباعاً ثم يُنقع في زيت الزيتون البكر الصافي لمدة يومين، ونبدأ نتناول منه حبة على الريق صباحاً، فطار طيب ومفيد لصحة الجهاز الهضمي والمناعة وتحسين الذاكرة».

محمد الكلحة

صورة من صفحة «أبو الخير» على «إنستغرام»

وصفات من الشيف محمد الكلحة

مشوارٌ طويل قطعه الشاعر العراقي - العماني عبد الرزاق الربيعي، متنقلاً بين العواصم العربية من بغداد إلى عمان وصنعاء، حتى حط رحاله في عاصمة سلطنة عُمان مسقط... من هناك يطل الشاعر وعبر الخليج إلى مسقطِ رأسه العراق بكل الحنين الذي أدمى بدر شاكر السياب: «البحر أوسع ما يكون وأنتَ أبعد ما يكون/ والبحر دونك يا عراق»... قدم الربيعي العديد من الأعمال الشعرية والسردية والمسرحية وأدب الطفل، بالإضافة إلى كتاباته في الصفحات الثقافية العربية. وهو الآن نائب رئيس الجمعية العمانية للكتاب والأدباء في سلطنة عُمان.

عن الشعر، والترحال والغربة، يدور الحوار التالي مع الشاعر الربيعي، من العاصمة العمانية مسقط، حيث يقيم.

الشاعر العراقي ـ العماني يقول إنه لا يشاطر السياب غربته في الخليج

عبد الرزاق الربيعي: لا أتوقع شكل العالم بدون شعر... لكن ليس كل شعر شعراً

حوار ثقافي

مسقط: ميرزا الخويلدي

● يقول د. عبد العزيز المقالح: «إن عالماً خالياً من الشعر هو عالم بائس شديد الجفاف»... بالنسبة إليك: ماذا يعني لك الشعر...؟ كيف ترى أهمية الشعر في حياتنا؟

- أتفق مع مقولة الشاعر المقالح بشكل كبير، لأنني مثله، لا أتوقع شكل العالم بدون شعر، فللشعر دور مهم في حياتنا، وهو واحد من العناصر الفاعلة في قراءة الواقع واستشراف المستقبل وتقديم رؤى ترتقي بالوعي المجتمعي، ولا بد من الإشارة هنا، إنني أعني الشعر الحقيقي الذي «يقوّم الخطأ ويحرك السماء والأرض والأرواح»، كما يقول الحكيم الصيني، وبالطبع ليس كل شعر يفعل ذلك، فليس كل شعر شعراً.

● وماذا تعني بالشعر الحقيقي؟ أقصد متى يصبح الشعر حقيقياً؟

- عندما ينفذ إلى الأعماق، ويحدث رعشةً في الشعور، لقد وصفته بـ«الحقيقي» تمييزاً له عن الشعر البارد، الذي ليس به ماء، ولا يتعدى الطلاسم، والزخارف اللغوية. فالشعر الحقيقي مساحة للجمال تروّح عن النفس وتبعث فيها السعادة والسرور، ويغير إحساسنا بالحياة، يقول ديلان توماس: «لا يبقى العالم كما كان بعد أن تضاف إليه قصيدة جيدة»، والجودة شرط أساسي، لكي لا يختلط ما هو غير شعري، ولا يمت للشعر بصلة، ويصبح الشعر حقيقياً عندما يتصل بالوجود البشري، وتطلعات الإنسان لعالم أجمل، ويصنع فارقاً في حياته، يقول أراغون «الشعر هو الدليل الملموس الوحيد على وجود الإنسان».

● منذ بواكير تجربتك؛ حظيتَ بعناية خاصة من شعراء العراق المرموقين مثل عبد الرزاق عبد الواحد، وتالياً الشاعر عدنان الصائغ وغيرهما... أي أثر تركه فيك مثل هؤلاء؟

- مسألة التتلمذ على يد شاعر كبير ضرورية، للاستفادة من خبراته في الكتابة، فالشعر ليس فقط موهبة، بل خبرة واشتغال، فكثير من المواهب ضمرت، يقول عبد الله القصيمي «الموهبة بلا تعلم تظل مثل النظرية العبقرية بلا تطبيق»، ولا يتحقق النجاح إلا بحسن إدارة الموهبة، وقد روى عن دعبل الخزاعي أنه قال: «ما زلت أقول الشعر وأعرضه على مسلم (ويقصد مسلم ابن الوليد الملقب بصريع الغواني). فيقول لي: اكتم هذا، حتى قلت:

أَينَ الشَّبابُ؟ وَأَيَّة سَلَكَا؟
لا أَينَ يُطلَبُ؟ ضَلَّ بَل هَلَكَا
لا تَعجبي يا سَلمَ مِن رجل
ضَحِكَ المَشيبُ بِرَأسِهِ فَبَكى

فلما أنشدته هذه القصيدة قال: اذهبْ الآن فأظهرْ شعرَك كيف شئت لمن شئت».

بين الشعر والصحافة

● عملت سنوات طويلة في الصحافة الثقافية، في بغداد، وعمان، وصنعاء، ودبي، ومسقط، ماذا أعطتك الصحافة؟

- أعطتني الكثير، رغم أن «مهنة المتاعب» أكلت من جرف القصيدة، ومن أهم ما قدمته لي عرفتني بالأوساط الثقافية، وجعلتني قريباً من نبض الشارع الثقافي، ويكفي أن الكتب الجديدة تصل إليّ حال خروجها من رحم المطابع، وقد جعلتني أشهد الكثير من الأحداث، وأكون قريباً من الشخصيات الثقافية، كونها من مصادري الصحافية، فأغنتني معرفياً، وقدمت لي زاداً ثقافياً، لم يكن من السهل توفره لي، وتلقيت دعوات من مهرجانات وندوات، وحاورت عدداً كبيراً من كبار المبدعين العرب، والفنانين، وقد جمعت الحوارات في كتابين جاهزين للطبع، ولي أكثر من كتاب جمعت به مقالاتي الصحافية، وحواراتي، لعل أحدثها كتاب «كتاب مفتوح: حوارات ثقافية رقمية» بالاشتراك مع الشاعر وسام العاني، ولم أنقطع عن النشاطات الصحافية لليوم، فلي مقال أسبوعي بجريدة «عُمان»، ومقال شهري في مجلة «القوافي».

● أرض العراق خصبة في إنبات الشعراء...؟ يقول درويش: «وأورثَتْنا السياب؛ إن الشِعْرَ يُولَدُ في العراق... فكُنْ عراقياً لتصبح شاعراً!» لماذا؟

- تاريخياً، ازدهر الشعر العربي الذي انطلق من الجزيرة العربية، في عصور الحضارة الإسلامية الزاهرة، وكانت بغداد، والبصرة والكوفة، مراكز تجمع اللغويين، والنحاة والشعراء العرب على مدى قرون، وقد بلغ ذروته في العصر العباسي، وبقي الشعر العراقي معافى وصولاً إلى العصر الحديث، حين توج هذا الحضور الشعري بانطلاق حركة الشعر الحديث في الخمسينات على أيدي السياب ونازك الملائكة وعبد الوهاب البياتي، وواصل العراق ريادته الشعرية وتصدره المشهد الشعري العربي لسنوات طويلة، ولا ننسى حب العراقيين للشعر، وشغفهم التاريخي به، لذلك اقترن الشعر بالعراق في أذهان العرب، فكانت بغداد محطة لا بد أن يمر بها كل شاعر، والمكان الذي يجد فيها الشعراء العرب جمهوراً يتفاعل مع نصوصهم، بحكم الخبرات المتراكمة، وحب الشعر، ورقة الإحساس، جعلت ذائقته عالية، وهي الذائقة التي أعلت من شأن شعراء عرب كثيرين، أبرزهم البردوني، الذي عرف عربياً بعد مشاركته في «مهرجان أبو تمام» بالموصل عام 1971.

● في موطنك الجديد (سلطنة عُمان)؛ هل تشعر بما شعر به السياب في قصيدته «غريب على الخليج»، حيث أنشد: «الريح تصرخ بي عراق/ والموج يعول بي عراق، عراق، ليس سوى عراق/ البحر أوسع ما يكون وأنت أبعد ما يكون/ والبحر دونك يا عراق»...؟

- تمثل قصيدة السياب «غريب على الخليج» التي درسناها في مقرراتنا المدرسية في دراستنا الإعدادية، وتحسسنا، ونحن ننعم بخيرات العراق، آلامه، فكانت عنواناً لارتباط الإنسان بوطنه، وذاكرته، واليوم يتماهى الكثيرون من الذين نزحوا عن ديارهم وأقاموا بعيداً عنها، مع السياب في قصيدته، لامست وجدانهم، وعبرت عن مشاعر الغربة، وهم يصطلون بنارها ويتوقون إلى أوطان تتحقق فيها الحرية والسلام والرفاهية ويتمتع فيها الفرد بالحقوق والأمن، وبعد أكثر من عقدين من إقامتي بالسلطنة، صرت جزءاً من المكان، ولم أعد غريباً على الخليج، الذي جلس على شطآنه السياب زائراً لا مقيماً مثلي، لكن (العراق) يبقى ساكناً في الوجدان.

● ما الذي يشدك وجميع الشعراء نحو العراق... هل هو فقط حب الوطن، نسمعك تقول في قصيدتك «يا عراق»: «يا عراق/ كلما نهرب من أوجاعك الخضر/ نرى ريح المنى/ تجري بنا/ صوب العراق»...؟

- تشدني إليه المساحة التي احتلها في ذاكرتي، وكياني، ولعل أبيات الجواهري تعبر عن هذا المعنى بشكل أدق:

يا شباب الغد: هذا وطن/ كله فضلٌ وألطاف ومَن/ ليس ندري من خفايا سحره/ غير ألطاف وأحلام تظن/ عجب هذا الثرى تألفه/ وإلى أتفه ما فيه تحن/ تصطلي العمر جحيماً عنده/ وهو فيما تعد الجنة عدن.

وبعيداً عن مشاعر الحنين، فالعراق ذاكرة ثقافية وحضارية للإنسانية جمعاء، ويبقى امتداداً ثقافياً وحضارياً وإبداعياً، لكل البلدان العربية، فمنه انطلق الشعراء والمفكرون والفلاسفة والمبدعون، وخرجت الملاحم والأساطير، ومشاعل التنوير عبر التاريخ.

ملحمة الحزن العراقي

● لماذا يصطبغ الشعر العراقي عموماً وشعرك بالخصوص بالحزن... حيث يتكرر في قصائدك ذكر الحنين والغربة والفقد، حتى إن باحثاً عراقياً هو محمود السامرائي كتب دراسة عن «تمثلات الفقد في شعر عبد الرزاق الربيعي»...؟

- عبر تاريخه الطويل، ونشوء حضاراته، وسقوط دوله، عاش العراق تحت وطأة تقلبات ظروف الطبيعة بأشكالها المختلفة، والأنظمة المتسلطة، فكان كثير الوجع والحزن، ووجد الإنسان العراقي في الفنون والآداب متنفساً، بث من خلالها أوجاعه، وحسراته، فاتسمت الأغاني والألحان والقصائد، بل حتى الملاحم بدءاً بملحمة كَلكَامش، التي غلفها الحزن، بدءاً بموت أنكيدو، ورثاء كَلكَامش له، وحيرته إزاء الموت، وبحثه عن الخلود، فضلاً عن مراثي ننكال السومرية، عندما هبت العاصفة على أور، فدمرتها، ومنها استقيتُ مسرحيتي «آه أيتها العاصفة»، وتوالت على العراق النكبات، والفيضانات، والأوبئة، والحروب، التي جعلت الحزن مترسباً في روح الإنسان العراقي، فصار الحزن توأماً له.

● تنقلتَ في عدة عواصم: عمان وصنعاء إلى أن استقر بك النوى في مسقط... ماذا تضيف لك هذه المدينة الدافئة على مياه الخليج...؟

- في كل مكان مررتُ به حملتُ في ذاكرتي، ونفسي ملامح، وذكريات، جميلة، ومسقط التي اخترت أن تكون محطتي الأخيرة، فهناك الكثير مما جذبني ودفعني للتماهي مع هذه المدينة بما تمتلكه من أفق واسع ومفتوح ومقومات تجعلها تحتضن الباحث عن الراحة والاستقرار والهدوء والتأمل بهذه الطبيعة المتنوعة والجميلة التي تبعث في الروح حافزاً للتفاعل مع مفرداتها والتعبير عن جمالها، فهي في كل يوم تظهر لي بصورة جديدة.

● كيف ترى المشهد الثقافي في سلطنة عُمان وأنت نائب رئيس مجلس إدارة النادي الثقافي؟

- التفاعل مع الوسط الثقافي العماني، ليس بالأمر السهل، فهو يحتاج معرفة بالثقافة العمانية، ومرجعياتها الاجتماعية والنفسية، والتاريخية، والاقتصادية، من أجل التماهي مع هذه الثقافة، والمساهمة في الحراك الذي أخذ يتطور كثيراً، في مطلع القرن الواحد والعشرين، فحقق المبدع العماني حضوراً في الساحة العربية، والدولية، فصارت عمان قبلة للمبدعين من شعراء، وكتاب، ونقاد، وفنانين، وغير ذلك، وقد فتح نشاطي في الوسط الثقافي العماني آفاقاً رحبة، لأكون حلقة وصل بين الثقافتين العمانية والعربية.

ولدينا في النادي الثقافي الذي يترأس مجلس إدارته د. محمود السليمي، ويشرف عليه السيد ذي يزن بن هيثم بن طارق وزير الثقافة والرياضة والشباب، برنامج سنوي نعده وننشر مفرداته، التي ننفذه أسبوعياً، ويتضمن محاضرات وندوات، ومعارض تشكيلية، وجلسات حوارية، وحلقات عمل تقام داخل مسقط وخارجها، وللنادي فرع في محافظة مسندم.

● هل استفدت من فترة العزلة التي فرضتها جائحة «كورونا»... ماذا أنجزت خلال هذه الفترة...؟

- بالطبع، لقد وفرت لي الجائحة مناخاً مثالياً مناسباً للقراءة والكتابة، متنعماً بعزلة إجبارية مفروضة، فأنجزت الكثير من الأعمال التي كانت مؤجلة، بفعل الارتباطات الوظيفية والاجتماعية، والسفر، وكتبت الكثير من النصوص الشعرية والمسرحية، وانكببت على كتابة كتابي «أرواح ثكلى في كوكب مريض: مقاطع عرضية من ذاكرة الوباء» الذي صدر عن دار «الآن ناشرون وموزعون» الأردنية، والجمعية العمانية للكتاب والأدباء، الذي قدمت من خلاله مدونة شعرية وسردية عن الوباء تضمنت نصوصاً، ويوميات، ووقائع، ووثائق، ورسائل عبر أكثر من 350 صفحة.

كذلك كتبت ديواني «شياطين طفل الستين»، وأكملت المجلد الثالث من أعمالي الشعرية الذي صدر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر ببيروت بالتعاون مع دار «سطور» ببغداد.

● نراك تنشط عبر وسائل التواصل، وتستخدم التقنيات الحديثة... هل تعتبر «القصيدة الرقمية» وسيلة انتشار أم مضموناً ثقافياً مختلفاً؟

- إن القصيدة الرقمية مضمون ثقافي، فهي حصيلة ثقافة جديدة، تعد الرقمنة أهم واجهاتها، أما وسيلة الانتشار، فهذه تعتمد على طبيعة النص، وتفاعل المتلقين معه، فقد تغيب الرقمية بعد يوم، أو يومين من واجهات وسائل التواصل دون أن تترك أثراً في ذاكرة المتلقين، وقد يحصل العكس، فتبقى حاضرة في الفضاء الرقمي وذاكرتهم.

● خلافاً للعديد من الشعراء، الذين كتبوا الرواية، اتجهت للمسرح، وكتبت الكثير من النصوص المسرحية التي نلت عنها جوائز، لماذا المسرح؟

- لأنني وجدت به نشاطاً موازياً لنشاطي الشعري، فهو الأقرب له، ويتشابهان في الصلة بالجمهور، فالمسرح: خشبة ونص وجمهور، والشعر منصة ونص ومتلقون، هناك خطاب يتجه للجمهور، ويتفاعل معه آنياً، والعلاقة بين الشعر والمسرح قديمة تعود إلى بدايات ظهور المسرح الإغريقي على يد أسخيلوس وسوفوكلس ويوربيدس وجميعهم شعراء.

● وماذا عن الطفولة التي تصر على ملازمتها رغم بلوغك الستين، فجعلت عنوان ديوانك الأخير «شياطين طفل الستين»؟

- الشعر ممارسة طفولية، وشغب لغوي، ودهشة ونظرة بريئة للعالم، وأسئلة حائرة، يقول بيكاسو «العبقرية هي ألا تغادر الطفولة»، وكل ما يفعله الشاعر هو أنه ينهل من مخزون طفولته، فتأثيراتها لا تفارقه، ومن هنا صاغ الشاعر الإنجليزي ويليام وردورث عبارته الشهيرة «الطفل أبو الرجل»، لذا لن أتخلى عن طفولتي ما حييت.

عبد الرزاق الربيعي

تقاسمتها المؤلفة غيتانجالي شري والمترجمة ديزي روكويل

فوز رواية هندية بـ«بوكر الدولية» يسلط الضوء على دور النشر المستقلة

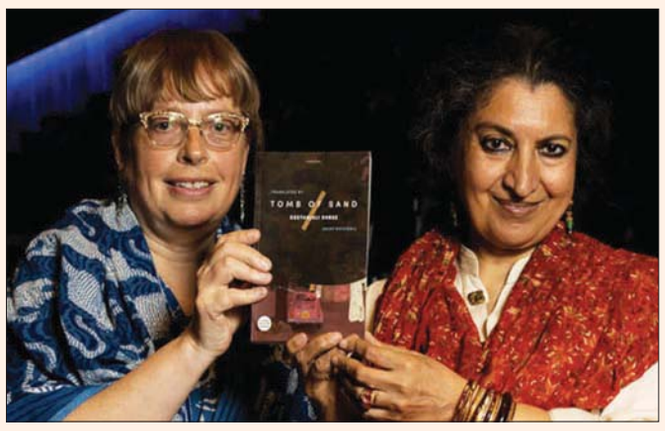

الفائزة غيتانجالي شري (يمين) والمترجمة ديزي روكويل

لندن: «الشرق الأوسط»

جاء فوز «Tomb of Sand» (ضريح الرمل)، المترجمة من الهندية للكاتبة غيتانجالي شري بجائزة «بوكر الدولية»، وهي أول رواية مترجمة من الهندية تنال هذه الجائزة التي قيمتها 50000 جنيه إسترليني تقسم بين المؤلفة والمترجمة ديزي روكويل، ليسلط الضوء مرة أخرى على دور النشر المستقلة، التي تضع الاعتبارات الأدبية والجمالية قبل الاعتبارات المادية، على عكس دور النشر الكبرى المهيمنة على سوق الكتاب.

وكانت دار «تلتيد آكسيس بريس» الصغيرة المستقلة قد نشرت ترجمة لرواية «ضريح الرمل» عن الهندية، وهي أول مرة تفوز فيها رواية مكتوبة في الأصل بأي لغة هندية.

تدور أحداث «ضريح الرمال» حول امرأة تبلغ من العمر 80 عاماً تدخل في حالة اكتئاب عميق عندما يموت زوجها، ثم تحاول مجدداً الحصول على فرصة حياة جديدة. وتسافر المرأة إلى باكستان لتسترجع ذكرياتها القديمة الصادمة التي لم تبارح ذاكرتها منذ سنوات المراهقة عندما جرى تقسيم الدولة إلى دولتين بعد إعلان استقلال باكستان عن الهند، لتعيد تقييم تجربتها كأم، وكابنة، وكامرأة وكناشطة نسوية.

ووصف فرانك وين، رئيس لجنة التحكيم لجائزة هذا العام وأول مترجم يترأس الجنة، الرواية بأنها «مسلية وممتعة للغاية وجذابة ساحرة ومضحكة وخفيفة. ورغم الموضوعات المختلفة التي تتناولها، فإنها تناسب الجميع».

وقال وين إن «لجنة التحكيم – التي تضم الكاتبة والأكاديمية ميرف إمري، والكاتبة والمحامية بيتينا غاباه، والكاتبة والكوميديانة ومقدمة البرامج الإذاعية والبودكاست فيف جروسكوب، والمترجم والمؤلف جيريمي تيانج – أجرت نقاشاً مستفيضاً وكانت هذه الرواية من اختيار الحكام بأغلبية ساحقة».

ولشيري ثلاث روايات والعديد من مجموعات القصص القصيرة، ورواية «ضريح الرمل» هي أول رواية تنشر لها في المملكة المتحدة. أما المترجم روكويل فهو رسام وكاتب ومترجم يعيش في فيرمونت بالولايات المتحدة، وقد ترجم عدداً من الأعمال من الأدب الهندي وكذلك من لغة الأوردو.

وذكر رئيس لجنة المحكمين أن ترجمة روكويل «نجحت بشكل مذهل، خصوصاً أن الكثير من أجزاء النص الأصلي يعتمد على التلاعب بالألفاظ، وعلى أصوات وإيقاعات اللغة الهندية».

وكانت رواية «ضريح الرمل» قد نشرت عن طريق دار النشر الصغيرة المستقلة «Tilted Axis Press»، وهي ليست المرة الأولى للدار التي تفوز فيها رواية نشرتها بجائزة «بوكر الدولية» فحسب، بل أيضاً المرة الأولى التي تدخل فيها رواية منشورة عن طريق الدار القائمة القصيرة.

ويعود الفضل في تأسيس الدار للروائية ديبورا سميث، الفائزة بأول نسخة من جائزة «بوكر الدولية» بالاشتراك مع هان كانغ لترجمتها لرواية «Kang's The Vegetable» عام 2016، واستخدمت قيمة الجائزة المادية لتأسيس دار النشر.

وضمت القائمة القصيرة للجائزة روايات لدور نشر مثل «Fitzcarraldo Editions» و«Charco Press» و«Honford Star»، وهي أيضاً دور نشر مستقلة. عن ذلك، يقول رئيس لجنة التحكيم إن «صغار الناشرين المستقلين قاموا بعمل عظيم في عرض الأعمال المترجمة على الناس ولا يزال هناك المزيد للقيام به. لا يزال هناك شعور بأن نشر الترجمات أمر صعب، لكنه ليس أكثر صعوبة من أي أعمال أخرى».

وذكر أنه يأمل أن يؤدي فوز رواية «ضريح الرمل» إلى تشجيع المزيد من ترجمات الكتب من لغات غير أوروبية، مضيفاً: «رغم حقيقة أن بريطانيا لديها علاقة طويلة جداً مع شبه القارة الهندية، فإن عدداً قليلاً جداً من الروايات قد تمت ترجمته من الهندية، والأردية، والمالايالامية، والبنغالية. أرى هذا أمراً مؤسفاً وأعتقد أنه يحدث لأن قسماً ضئيلاً من الكتاب الهنود يكتبون باللغة الإنجليزية. قد نشعر بأن لدينا بالفعل الكتاب الهنود الذين نحتاج إليهم ولكن للأسف هناك الكثير والكثير من الكتاب الهنود الذين لم نعرفهم لمجرد أن أعمالهم لم تترجم».

وكانت لجنة الجائزة قد تسلمت 135 رواية، وهو عدد قياسي من الطلبات الواردة. وشملت الكتب الأخرى الموجودة في القائمة القصيرة روايات مثل «كتب يعقوب» للكاتب أولغا توكارتشوك، وترجمتها جينيفر كروفت من البولندية؛ وسبق للاثنين الفوز بالجائزة ذاتها في السابق. كما جرى ترشيح رواية «الأرنب الملعون» من تأليف بورا تشونغ، وترجمها أنتون هور من اللغة الكورية. ورواية «Septology VI – VII» لجون فوس، ترجمها داميون سيرلز من النرويجية، ورواية «الجنة» لميكا كاواكامي، ترجمة سام بيت وديفيد بويد من اليابانية، و«إلينا نوز» لكلوديا بينيرو، ترجمة فرانسيس ريدل من الإسبانية.

الجدير بالذكر أن جائزة 2021 ذهبت لرواية «في الليل كل الدم أسود» للكاتب ديفيد ديوب ترجمة آنا موسكوفاكيس. وهي المرة الأولى التي يفوز فيها روائي فرنسي بالجائزة.

الياس خوري عن الرواية اللبنانية ما بعد الحرب

كيف تحوّل الأدب من ظاهرة فردية إلى حركة كبرى؟

ندوة

بيروت: فاطمة عبد الله

في الرابع والعشرين من هذا الشهر، استضافت «مكتبة السبيل» في الباشورة ببيروت الروائي إلياس خوري لإلقاء محاضرة عن «الرواية اللبنانية ما بعد الحرب».

لكن الخوري اختار موضوعاً «شغله لسنوات»، واصفاً إياه بأنه «خطر جداً، ولا نزال نعيشه». بالنسبة إليه، لم تنتهِ الحرب. يعترف بأنه انتقى عمداً «عنواناً خاطئاً»، لأن «فكرة ما بعد الحرب هي جزء من تراث كامل قائم على المحو».

يتوقف الخوري عند غياب التدوين الأدبي لمحطات تاريخية شهدت حروباً طاحنة، كنشوء نظام المتصرفية وفرضه تقسيم الوظائف العامة وفق الطوائف، ثم قيام عصر النهضة الشاهد على ثقافات كبرى بين أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، ضمّت شخصيات ثقافية كفارس الشدياق وبطرس البستاني فإبراهيم اليازجي، الذين ركّزوا جهدهم على تحديث اللغة. يسمّي المعارك المندلعة في تلك الحقبة بـ«المخجلة» لكونها «أهلية وطائفية».

خلاصته من استعادة المشهدية السياسية التاريخية هي تأكيد غياب نتاج روائي يدوّن تلك الحرب، «باستثناء خطابات الطوائف المختلفة وبعض المذكرات». وما لم يدوّنه الأدب أيضاً هو «انهيار صناعة الحرير في جبل لبنان، وتفسير ذلك معقد». ويعزو المحاضر الأسباب إلى «التروما والخرس الذي أصاب المجتمع، إضافة إلى نقص الأدوات». مع اندلاع الحرب العالمية الأولى، وصعود موجة الهجرة إلى الأميركيتين، كما يضيف المحاضر، تفاقمت المجاعة «التي بدورها لم تشكل مادة دسمة للأدب». ويضرب مثالاً يتيماً برواية «الرغيف» لتوفيق يوسف و«عدا ذلك إشارات صغيرة».

يكرر الخوري مفردة «المحو» مرات خلال الندوة، فهو «مُنظّم على عكس النسيان الذي قد يكون مرتبطاً بالكوما أو الصدمة». وبرأيه، «الحرب ليست ذاكرة تُستعاد بل هي حاضر، والحاضر معلق».

يتابع السرد التاريخي ليصل إلى العام 1920 وإعلان دولة لبنان الكبير. مرة أخرى: «الأدب غائب، حتى عن انفجارات شهدها عصر الانتداب الفرنسي». ثم تتوالى المحطات: توقيع الميثاق الوطني في العام 1943 ونكبة فلسطين، فالحروب الممهدة للانفجار الكبير الناجم عن التوترات المسلحة في العام 1975 حتى العام 1990 وما تُسمّى «نهاية» الاقتتال الداخلي.

يبني استنتاجاً مفاده أنّ «نظام الحرب الأهلية القائم على فرضية الانفجار في أي وقت، هو ما تأسس في لبنان ولا يزال قائماً».

كل هذا، «وما زلتُ في المقدمة»، يقول إلياس خوري راسماً ضحكة على وجوه ظنّت اللقاء سيمتد، فطمأنها: «لكنني لن أطيل». يدخل صلب الموضوع بسؤالين: «ما أثر الواقع اللبناني المرتبط ببنية النظام الطائفي، على الرواية؟ وماذا حدث على المستوى الأدبي؟». يقول: «فكرة عصر النهضة أنتجت مسألتين متزامنتين: الإحياء وهو استعادة الشعر بالصيغة العباسية، والأدب المهجري بأعلامه جبران خليل جبران وميخائيل نعيمة وأمين الريحاني، الذي أخذ تطوير اللغة إلى ضفة جديدة، وجعلها أكثر سلاسة بقربها من المحكيّ والحياة اليومية من دون أن تكون محكية».

ويذكر هنا مدرستَي الشعر: الرمزية والرومانسية، قبل الحديث عن مارون عبود في الأدب ودوره الأساسي في انفتاح اللغة الفصحى على العامية وبلورة حكاية نقدية عن المجتمع، رغم سيطرة القصيدة. «فالرواية الصاعدة في الخمسينات لم يشكل صعودها حركة روائية، بل مهّد لولادتها، بعدما بدأ الشعر الحديث بطرح أسئلة عن الإنسان والوجود والفلسفة». وما مهّد أيضاً لولادة الرواية اللبنانية، كما يتابع، هي الحركة المسرحية في الستينات ثم المسرح الحكواتي وأبرز رواده روجيه عساف بقدرته على قصّ التجربة المعيشة. وكانت حرب الـ1975 «محطة شاهدة على تغيّر جذري بالوعي الأدبي، مما سمح بتحوّل الرواية اللبنانية من ظواهر فردية إلى حركة كبرى».

لكنّ «الرواية روايات والتاريخ تواريخ، والحكاية عالم مفتوح لا يمكن ضبطه، متشظٍّ كعالمنا وتجربتنا اللبنانية»، يقول كاتب «باب الشمس»، الذي يرى أن «اللحظة الكبرى في التاريخ هي التي يحتاج فيها العالم إلى إعادة صياغة المعنى، وهو موجود إن استطعنا لملمة الشظايا والكتابة بلغة تحمل نبض الحياة اليومية... وهذا التحدي الأكبر الذي يواجه الأدب».

ونسأله: كيف يُكتب الموضوع الواحد بمئات الأقلام؟ فيردّ بأنه يطرح هذا السؤال على نفسه، «في الكتابة والحياة... المسألة ليست أن (نتحدث عن) بل أن (نتماهى بـ). الحكاية الواحدة تُروى بطرق عدة ومن منظورات مختلفة، وهذا شرط وجود الكاتب. في أدبي أروي وجهة نظر المهمّشين والمطرودين من المجتمع».

جانب من الندوة

يخوضان جولة جديدة من الصراع اليوم نحو لقب الدوري السعودي

الاتحاد يخشى كمين «صائد الكبار»... والهلال المرهق في منعطف «أبها»

الرياض: فهد العيسى

يتطلع فريق الاتحاد إلى تعزيز حظوظه نحو تحقيق لقب الدوري السعودي، وتعويض الخسارة الأخيرة التي تلقاها على يد منافسه المباشر الهلال، وذلك عندما يحل ضيفاً على الطائي الساعي للهروب من شبح الهبوط.

ويدرك الاتحاد أن أي تعثر في الجولات الثلاث المتبقية قد يهدد حظوظه في تحقيق اللقب، خصوصاً بعد تقلص الفارق النقطي بينه وبين الهلال إلى ثلاث نقاط مع أفضلية في صراع المواجهات المباشرة لصالح الفريق العاصمي.

وسيغيب البرازيلي رومارينهو عن المواجهة بداعي تراكم البطاقات الصفراء، في الوقت الذي لم تتضح فيه الرؤية حيال مشاركة الثلاثي؛ البرازيلي غروهي، حارس مرمى الفريق بداعي الإصابة التي لحقت به في مواجهة الهلال، بالإضافة إلى مواطنه كورنادو والمهاجم عبد الرزاق حمد الله، بعد تعرضهما لوعكة صحية.

وسيعمل الاتحاد على تحقيق الفوز قبل فترة التوقف الأخيرة هذا الموسم من أجل تجنب أي حسابات قد يدخلها بعد صدارته التي استمرت طويلاً هذا الموسم، واقترابه من معانقة اللقب الغائب عن خزائنه منذ موسم 2009.

أما فريق الطائي الذي انتعش بفوزه الأخير أمام الفتح وعاد معه لدائرة منتصف الترتيب رغم الفارق النقطي البسيط بينه وبين مراكز الهبوط، إلا أن الفريق الحائلي أعلن عبر تصريحات رسمية لرئيس النادي، عزمه على تحقيق نتيجة إيجابية في المباراة.

واستعاد الطائي نجمه الجزائري أمير سعيود الذي غاب عن مواجهة الفتح بداعي تراكم البطاقات الصفراء، حيث ستمنح عودته خيارات أكثر للتشيلي لويس سييرا الذي سيعود لمواجهة فريقه السابق (الاتحاد) للمرة الثانية هذا الموسم، بعد مواجهة الدور الأول التي أقيمت في جدة وكسبها الاتحاد بهدف وحيد دون رد.

ويتسلح الطائي بإقامة المباراة على أرضه وسط حملة جماهيرية أعلن عنها النادي، بعد شراء تذاكر المباراة «المقاعد المخصصة» التي تمثل نسبة كبيرة من جنبات الملعب، وقام النادي الحائلي بتوزيعها مجاناً على أنصاره.

وفي العاصمة الرياض، يلتقي فريق الهلال نظيره أبها في مواجهة لا خيار له عن الفوز فيها إذا ما أراد مواصلة تتبع الاتحاد على أمل تعثره ليعتلي الفريق العاصمي الصدارة ويقترب من تحقيق لقب الدوري للمرة الثالثة على التوالي، في مُنجز غير مسبوق.

ويدخل الهلال اللقاء وسط ارتباك في المشهد بعد تزايد عدد اللاعبين المصابين رغم الأخبار السارة بعودة الثنائي البيروفي كاريلو والكولومبي جوستافو كويلار، حيث يتوقع أن تشهد مواجهة أبها وجود كاريلو على مقاعد البدلاء، فيما لا يزال كويلار يواصل برنامجه التأهيلي.

وأعلن الهلال تعرض سالم الدوسري لإصابة في عضلة الساق الخلفية، حيث يخضع لبرنامج علاجي، في الوقت الذي غاب فيه عبد الله عطيف عن التدريبات التي أعقبت مواجهة الاتحاد بداعي تعرضه للإنفلونزا، قبل أن ينضم له عبد الله المعيوف والكوري الجنوبي جيانغ والمهاجم النيجيري إيغالو، وسيظل أمر مشاركتهم في المواجهة رهن حالتهم الصحية والبدنية.

ويبحث الأرجنتيني رامون دياز عن اختيار التشكيل الأمثل للمواجهة من أجل الوصول المبكر لشباك فريق أبها وإراحة عدد من الأسماء خلال مجريات الشوط الثاني من المباراة، بعد الإرهاق الذي تعرض له اللاعبون خلال الأيام الماضية.

أما فريق أبها الذي لم يضمن بقاءه حتى الآن بصورة أكيدة رغم ابتعاده عن دائرة الخطر المباشر في ظل حلوله بالمركز السادس برصيد 34 نقطة، فإنه يسعى بأقل الأحوال للخروج بنقطة التعادل التي ستمنحه الأمان في الدوري.

وفي مدينة بريدة، يحتدم الصراع بين التعاون وضيفه الفيحاء، في مواجهة لا تقبل أنصاف الحلول لصاحب الأرض الذي بات يعيش مرحلة صعبة في رحلته لضمان البقاء في الدوري السعودي للمحترفين، حيث تراجع في لائحة الترتيب نحو مراكز الهبوط المباشر ويسعى لتجاوز ذلك بتحقيق الانتصار هذا المساء، في الوقت الذي يأمل فيه فريق الفيحاء الخروج بالفوز من أجل ضمان بقائه بصورة رسمية أو بأقل الأحوال نقطة التعادل التي ستكون كفيلة بضمان بقائه حيث يحتل المركز السادس برصيد 34 نقطة.

وفي مدينة أبها، يبحث الفتح عن تحقيق الفوز في مهمة صعبة خارج أرضه أمام نظيره فريق ضمك، حيث يملك الفتح حالياً 32 نقطة، ويحضر ضمن الفرق المهددة بالهبوط في الوقت الذي ضمن فيه فريق ضمك حلوله بالمركز الخامس دون أي منافس برصيد 43 نقطة.

ويسعى الفتح لتعويض أنصاره بعد الخسارة المفاجئة التي تعرض لها على أرضه أمام الطائي، حيث سيكون أمام اختبارين هما الأصعب له إذا فشل في تحقيق الفوز هذا المساء، حيث سيلاقي الهلال ثم النصر تباعاً في آخر جولتين.

الاتحاد يخشى حدوث مفاجأة غير محسوبة أمام الطائي (تصوير: عبد الله الفالح)

بيريرا لاعب الهلال (تصوير: علي الظاهري)

التعاون يغري لاعبيه بـ25 ألفاً مقابل نقاط الفيحاء

الدمام: علي القطان

رصدت إدارة نادي التعاون مكافأة فوز كبيرة تصل إلى 25 ألف ريال لكل لاعب مقابل تجاوز الفيحاء اليوم في الجولة 28 من بطولة الدوري السعودي للمحترفين.

وكشفت مصادر خاصة لـ«الشرق الأوسط»، أن المكافآت ستدفع للاعبين بعد نهاية المباراة بدعم مباشر من العضو الذهبي عبد العزيز الحميد.

واستعاد التعاون توازنه بعد الفوز في المباراة الماضية ضد الباطن التي تقدم من خلالها أكثر من خطوة في جدول الترتيب، إلا أنه لا يزال في دائرة المهددين، خصوصاً مع تقدم الفرق التي تتنافس معه للبقاء، ومن بينها الباطن الذي حقق فوزاً مهماً في هذه الجولة ليعادل الرقم النقطي للتعاون (29 نقطة)، حيث يلزم التعاون الفوز من أجل التقدم أكثر من خطوة عن المراكز المؤدية للهبوط قبل فترة التوقف الأخيرة للدوري بعد هذه الجولة نتيجة أيام الفيفا وخوض المنتخب السعودي معسكراً خارجياً تأهباً للمونديال.

ولم يحقق التعاون سوى فوز وحيد في المباريات الخمس الأخيرة على الأقل، حيث كلف نتيجة ذلك المدرب الوطني محمد العبدلي لقيادة الفريق بشكل مؤقت إلى حين اتخاذ قرار نهائي بشأن بقائه في المهمة لنهاية الموسم أو تكليف بديل، حيث يتوقع أن تكون مباراة اليوم هي الفيصل في هذا القرار.

وكان التعاون أكثر الفرق المحلية تغييراً للمدربين، حيث استغنى مبكراً عن البريطاني نيسترو إل ما يسترو بعد جولتين فقط، ليعيد البرتغالي غوميز قبل أن تتم إقالته قبل المشاركة الآسيوية نتيجة التعادلات المتتالية، وليتم التعاقد مع الهولندي جون بروم الذي أقيل أيضاً بعد نهاية المشاركة الآسيوية بالخروج المخيب، ومن ثم تلقي نتيجة كبيرة على أرضه ووسط جماهيره أمام الاتفاق برباعية مع استئناف الدوري، ليتم تكليف العبدلي الذي يعمل في الأجهزة الفنية للفريق ويملك الشهادات التدريبية التي تسمح له بتولي المهمة.

وبعد أن كان الهدف تقدم الفريق في جدول الترتيب ليكون ضمن الفرق الأربعة الأوائل كما كان في الموسم الماضي، بات الهدف حالياً هو البقاء في دوري المحترفين، حيث أجبرت الظروف الصعبة الإدارة الشابة برئاسة الدكتور سعود الرشودي على إجراء تغييرات كثيرة على مستوى الإدارة الفنية والجهاز الإداري، وكذلك الانتدابات للاعبين الأجانب خصوصاً من أجل تصحيح المسار.

كما عملت على جلب طواقم تحكيم أجنبية، إلا أنه تم التوقف عن هذا الأمر نتيجة تعرض الفريق لأخطاء تحكيمية أيضاً استدعت إعادة الثقة في الحكم المحلي، حيث سيقود مباراة اليوم طاقم سعودي بقيادة سلطان الحربي.

يذكر أن التعاون تبقت له، عدا مباراة اليوم، مباراتان ضد الشباب وضمك، وهما من فرق المقدمة في الدوري، حيث يلزمه البقاء الفوز عليهما أيضاً.

تاوامبا أمل التعاونيين في جولات الهروب من الهبوط (تصوير: عبد العزيز النومان)

تحفيز إداري وعودة غروهي ينعشان كتيبة كوزمين

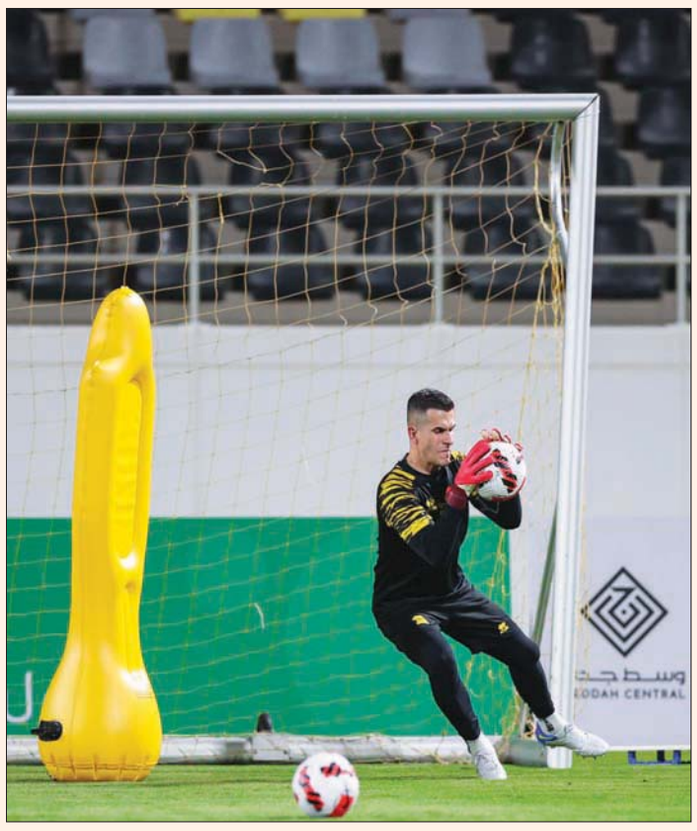

غروهي خلال تدريبات الاتحاد الأخيرة (الشرق الأوسط)

جدة: إبراهيم القرشي

فيما جددت إدارة نادي الاتحاد ثقتها بلاعبيها للعودة إلى جادة الانتصارات خلال الجولات الثلاث المتبقية من دوري المحترفين السعودي، وإحراز اللقب الكبير، وتأمين مكافأة استثنائية للاعبين في حال تحقيقهم الفوز اليوم على الطائي، تعهد لاعبو الاتحاد بتعويض جماهيرهم وتحقيق الفوز في جميع المباريات المتبقية للفريق انطلاقاً من مواجهة اليوم أمام الطائي لحسم لقب الدوري الغائب عن خزائن النادي منذ 12 عاماً.

وغاب الاتحاد عن جادة الانتصارات منذ أكثر من شهرين، حيث يعود آخر انتصار للفريق أمام الحزم بثلاثية نظيفة لحساب الجولة الـ25 للدوري، قبل أن يتعادل مع الفتح 4 - 4 في الجولة الـ26 ويخسر من الفيحاء بهدف نظيف في نصف نهائي كأس الملك، وأخيراً الخسارة من الهلال 3 - 1 في الجولة الماضية للدوري.

وتنفس المدرب الروماني كوزمين كونترا الصعداء بعودة الحارس مارسيلو غروهي للمشاركة في التدريبات الجماعية بعد تجاوزه الإصابة التي لحقت به في مواجهة الكلاسيكو الماضية أمام الهلال، وبات جاهزاً للمشاركة في المباراة.

جاء ذلك في الوقت الذي بات فيه مهند الشنقيطي جاهزاً للعودة لقائمة الفريق الأساسية عقب الجاهزية الفنية الجيدة التي أبداها في تدريبات الفريق الماضية، بعد أن وجد في قائمة الاحتياط بمواجهة الهلال الأخيرة، قبل أن يستعين المدرب كونترا بخدمات اللاعب في الجزء الأخير من زمن المباراة.

وحطت بعثة فريق الاتحاد أمس، رحالها في حائل تأهباً لمواجهة اليوم أمام الطائي على ملعب الأمير عبد العزيز بن مساعد بن جلوي عقب اختتام الفريق تحضيراته على ملعبه بجدة قبل توجه اللاعبين لمطار الملك عبد العزيز بجدة للمغادرة إلى حائل على متن طائرة خاصة، في الوقت الذي تحوم فيه الشكوك حيال الجاهزية الفنية الكاملة للثنائي المغربي عبد الرزاق حمد الله والبرازيلي إيغور كورنادو عقب معاناتهما الأيام الماضية من إنفلونزا حادة غيبتهما عن مران الفريق قبل الأخير للمباراة.

وحرص الروماني كوزمني خلال الحصة التدريبية يوم أمس، على وضع اللمسات الأخيرة للمنهجية التكتيكية بعد الوقوف على جاهزية خياراته الفنية للمباراة، التي يتطلع من خلالها للخروج بنقاط المباراة الثلاث، بعد أن عمل الأيام الماضية على تصحيح الأخطاء التي وقع بها لاعبوه في مواجهة الهلال، إلى جانب توجيه اللاعبين لعدد من نقاط قوة وضعف الفريق المستضيف الطائي.

ويتعرض الاتحاد لضغط كبير بسبب الفارق النقطي البسيط مع صاحب أقرب منافسيه الهلال على لقب الدوري، بعد أن تقلص الفارق بينهما إلى 3 نقاط، في الوقت الذي سيعني خسارة الفريق الاتحادي اليوم مقابل فوز الهلال على أبها خطف الفريق الأزرق للصدارة قبل توقف المنافسات الرياضية.

ويعد الاتحاد كتاباً مفتوحاً للتشيلي سييرا مدرب الطائي الذي سبق له الإشراف على الفريق الأصفر في فترات سابقة، ولديه معرفة كبيرة بلاعبي الفريق، في الوقت الذي سعت فيه إدارة الطائي لشراء كل التذاكر المخصصة لجماهير ناديهم لتوزيعها مجاناً على الجماهير، في الوقت الذي شهدت فيه النسبة المخصصة للجماهير الاتحادية بـ25 في المائة إقبالاً جماهيرياً من أنصار الفريق الأصفر لشراء التذاكر.

وسط إصرار مدربه على عدم الرحيل «ودياً»

الرائد يبحث عن حلول عاجلة للنجاة من «الهبوط»

الدمام: علي القطان

تبحث إدارة نادي الرائد برئاسة فهد المطوع عن حلول عاجلة من أجل تصحيح وضع الفريق قبل خوض آخر مباراتين في بطولة الدوري السعودي للمحترفين بعد أن دخل الفريق فعلياً في مرحلة صراع الهبوط وبات الفارق بينه وبين الباطن الذي يحتل المركز قبل الأخير نقطة واحدة فقط.

ولم يوافق المدرب البرتغالي جواو بيدرو على الاستقالة بشكل ودي والرحيل بعد إبعاده عن قيادة الفريق ضد الشباب حيث يصر على نيل مستحقاته حتى نهاية عقده.

ومن أبرز الحلول المطروحة على الإدارة تشكيل لجنة فنية بشكل عاجل تضم خبراء فنيين واختيار مدرب مؤقت يتولى المهمة خلفاً للمدرب الحالي والعمل كذلك على الجانب النفسي بشكل مكثف خصوصاً أن الفريق يضم أسماء مميزة من اللاعبين سواء المحليون أو الأجانب.

وخسر الرائد مباراته الماضية ضد الشباب بهدفين دون رد بعد أن أوقفت الإدارة المدرب جواو بيدرو وكلفت مواطنه برونو بشكل مؤقت دون أن تعلن هذا الإجراء بشكل رسمي حيث كان الهدف الرئيسي هو إقصاء المدرب بيدرو الذي ساءت علاقته بالإدارة واللاعبين على حد سواء جراء التصريحات التي أطلقها بعد الخسارة من النصر بثلاثية حيث اتهم فيها اللاعبين بعدم الجدية وانتقد الإدارة ضمنياً بقسوة حينما أشار إلى أن بعض اللاعبين لديهم عقود طويلة ولا يهمهم أن يلعبوا في دوري الدرجة الأولى.

وكانت مصادر خاصة في نادي الرائد قد أكدت لـ«الشرق الأوسط» أن هناك قناعة تامة بعدم جدوى استمرار بيدرو حيث إن العمل الفني لم يكن كما ينبغي لأكثر من «10» مباريات قاد فيها الفريق ولم يحصد سوى فوز وحيد عدا الجانب المتعلق بالسلوك والذي اختلف بشكل واضح بعد قرار لجنة المسابقات بالاتحاد السعودي لكرة القدم بتمديد الدوري وإعادة جدولة آخر جولتين لتقام بعد نهاية المعسكر الذي سيقيمه المنتخب السعودي في إسبانيا تأهباً لمونديال قطر 2022.

وبيَّن المصدر أن الإدارة تواصلت لعقد اجتماع عاجل بهذا الشأن، وتود إصدار بيان قبل الإعلان الرسمي عن إقالة المدرب إلا أن الإعلان والبيان تأخر نتيجة خشية حدوث تأثير سلبي أكبر قبل مواجهة الشباب الماضية التي قاد فيها برونو الفريق وهو المكلف بقيادة فريق درجة الشباب بالنادي.

وتبقى للرائد مباراتان ضد الأهلي بتاريخ «18» يونيو (حزيران) في جدة ومن ثم أمام أبها في بريدة «23» يونيو.

ونتيجة للتقارب النقطي ووجود مباريات مباشرة أيضاً بين الفرق المتصارعة من أجل البقاء فيلزم الرائد الفوز في المباراتين من أجل ضمان البقاء بغض النظر عن نتائج الآخرين حيث إن مصيره لا يزال بيده في بقية الجولات من أجل البقاء.

ويملك الرائد «30» نقطة من «28» مباراة حيث تراجع من مناطق الصراع على مركز متقدم إلى الصراع من أجل البقاء نتيجة التدهور الكبير في المستويات والنتائج.

ومثلت إقالة المدرب الإسباني بابلو ماشين نقطة التحول الأساسية فيما حصل للفريق حيث حصد الرائد تحت قيادته «24» نقطة لكن قرار إقالته بعد الجولة «18» ظهرت آثاره السلبية رغم أنه لم يُقلْ إلا كنتيجة للتراجع في النتائج بحسب مسؤول في إدارة النادي.

الرائد بات في وضع لا يحسد عليه مع اقتراب الدوري من نهايته (تصوير: عبد العزيز النومان)

اللاعب يأمل أن يصبح الهداف التاريخي للمنتخب الإنجليزي في تاريخ بطولات المونديال

كين مرشح للفوز بالحذاء الذهبي مجدداً في قطر

لندن: «الشرق الأوسط»

يأمل هاري كين في أن يصبح الهداف التاريخي للمنتخب الإنجليزي في كأس العالم لكرة القدم المقبلة التي ستقام في الشتاء. وذكرت وكالة الأنباء البريطانية (بي إيه ميديا) أن قائد المنتخب الإنجليزي أصبح على بعد 4 أهداف من واين روني (53 هدفاً)؛ حيث يتساوى كين مع سير بوبي تشارلتون برصيد 49 هدفاً لكل منهما. ويمكن اعتبار الأمر مجرد مسألة وقت، قبل أن يصل كين إلى هذا الرقم، وقد يصل إليه قبل النهائيات في قطر، والتي تنطلق في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل؛ حيث سيكون لدى المنتخب الإنجليزي 6 مباريات في دوري الأمم الأوروبية تقام في يونيو (حزيران) المقبل وسبتمبر (أيلول) أمام كل من إيطاليا وألمانيا والمجر.

لكنه قال إنه سيكون من الرائع أن يفعل ذلك في الحدث الرئيسي في الشتاء. وقال كين الذي كان ضيفاً في برنامج جيمي فالون في الولايات المتحدة الأميركية: «أنا متحمس، كأس العالم الماضية كانت مميزة جداً، وصلنا إلى الدور قبل النهائي وهو أمر يحدث للمرة الأولى منذ 30 عاماً، والبلاد كانت في حالة جنون». وأضاف: «لقد فشلنا في اتخاذ تلك الخطوة؛ لكنني أتطلع للأمام تلك المرة، لدينا فريق عظيم ولاعبون جيدون حقاً، ومدرب رائع، كما أننا قمنا بالبناء بشكل جيد من أجل تلك البطولة التي أتطلع حقاً لها». وأوضح: «أتمنى أن أتمكن من تحطيم الرقم القياسي في تسجيل الأهداف وأنا هناك».

وقبل 4 سنوات، حفر المهاجم الإنجليزي الخطير اسمه بحروف من ذهب في تاريخ بطولات كأس العالم لكرة القدم، بعدما تُوج هدافاً للنسخة الماضية من المونديال التي استضافتها روسيا في 2018. وفرض كين نفسه بقوة على فعاليات البطولة، وقاد فريقه ببراعة للمربع الذهبي في تلك النسخة ليكون أفضل أداء لمنتخب «الأسود الثلاثة» في البطولات الكبيرة منذ فترة طويلة. ورغم مشاركة هدافين بارزين في هذه النسخة من المونديال بروسيا؛ ومن بينهم الفرنسي كيليان مبابي والأرجنتيني ليونيل ميسي والبرتغالي كريستيانو رونالدو، كان الإنجليزي كين هو من خطف جائزة الحذاء الذهبي التي تمنح لهداف البطولة.

وسجل كين 6 أهداف في مونديال 2018، ليدون اسمه في سجل هدافي المونديال على غرار البرازيلي رونالدو، والألماني جيرد مولر، والبرتغالي إيزيبيو. كما رشحه المراهنون لتكرار هذا في بطولة كأس العالم المقبلة بقطر، حسبما أفاد موقع الاتحاد الدولي للعبة (فيفا). لكن كين (28 عاماً) سيكون أمام عديد من التحديات في المونديال القطري، في ظل الضغوط التي تتزامن مع هذه الترشيحات والتوقعات. ويضاعف من هذه الضغوط أن كين حجز مكانه بالفعل بين أساطير كرة القدم الإنجليزية، وبالتحديد بين أساطير منتخب «الأسود الثلاثة» من خلال ما قدمه من أرقام مع الفريق حتى الآن.

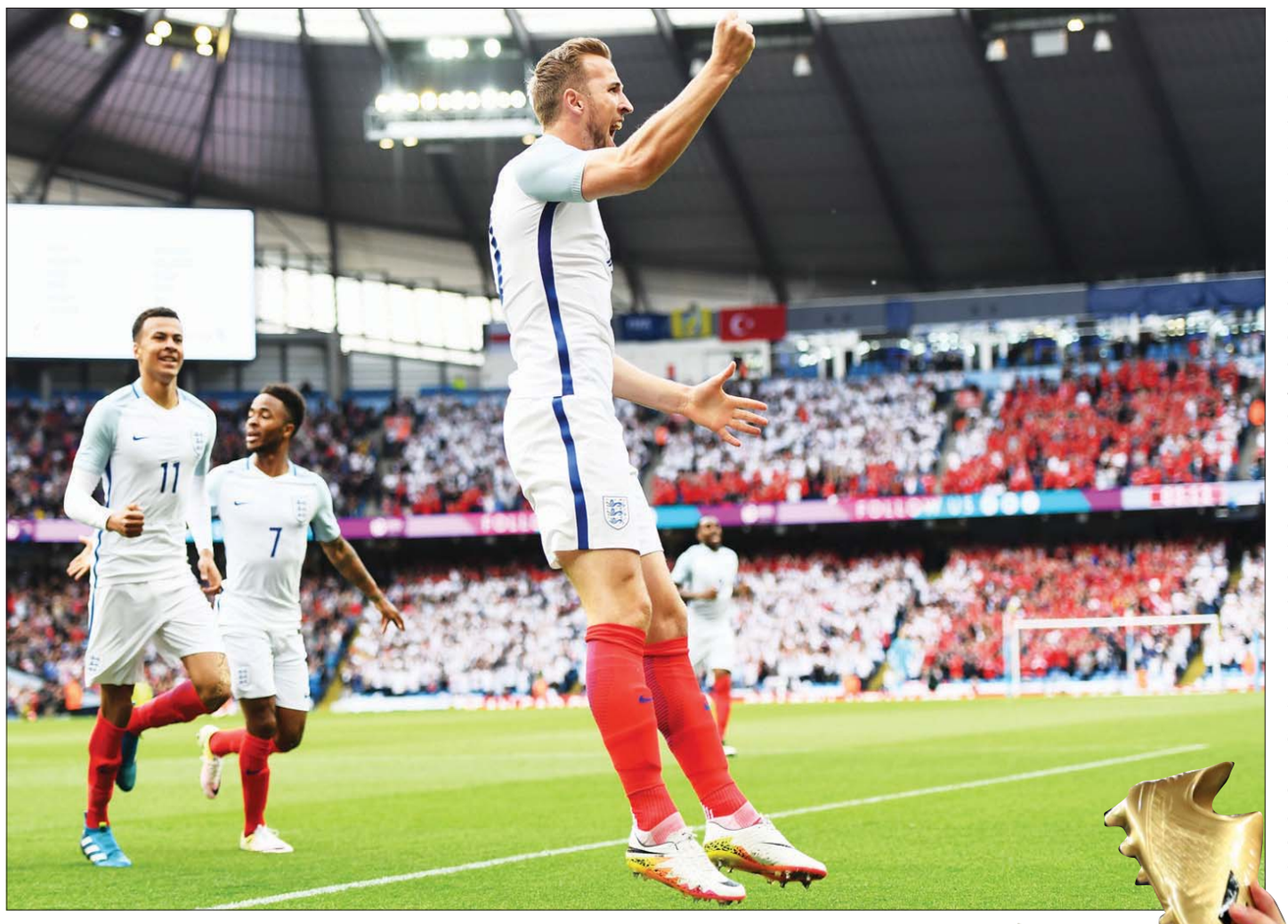
كين يأمل في تحطيم الرقم القياسي للأهداف مع المنتخب الإنجليزي في كأس العالم (غيتي)

كين والحذاء الذهبي في مونديال موسكو (غيتي)

ومن بين 49 هدفاً سجلها اللاعب حتى الآن في 69 مباراة دولية مع المنتخب الإنجليزي، أحرز كين 43 هدفاً في المباريات الرسمية، وهو ما لم يحققه أي لاعب من قبل على مدار تاريخ المنتخب الإنجليزي. كما يضع هذا السجل الخاص بنسبة التهديف المهاجم كين في مكانة مرموقة بين الهدافين على مدار التاريخ الحديث لكرة القدم. ويقتسم كين رقماً قياسياً إنجليزياً مهماً مع الأسطورة جاري لينيكر، كونهما الأكثر تهديفاً للمنتخب الإنجليزي في البطولات الكبيرة برصيد 10 أهداف لكل منهما. كما يقتسم كين رقماً قياسياً آخر مع جورج هيلسدون وديكسي دان كونهم الأكثر تهديفاً للمنتخب الإنجليزي في غضون عام ميلادي واحد برصيد 12 هدفاً لكل منهم.

ومع هذا، فإن مستواه المذهل حالياً مع توتنهام الإنجليزي يدعو إلى المناقشة بشأن هذه الإنجازات التي قد تصبح باهتة بالمقارنة مع ما يمكن أن يقدمه اللاعب في السنوات المقبلة. ويرى المراهنون أن كين قادر على الفوز بالحذاء الذهبي مجدداً في مونديال 2022، ليصبح أول لاعب في التاريخ يتوج هدافاً لنسختين مختلفتين من المونديال. وما يعزز وجهة نظر المراهنين أن كين سجل 12 هدفاً في 8 مباريات خاضها مع المنتخب الإنجليزي بالتصفيات الأوروبية المؤهلة للمونديال، بمتوسط هدف واحد كل 49 دقيقة.

ويواجه كين بالتأكيد منافسة شرسة على لقب هداف المونديال القطري، مع نجوم مثل البرتغالي رونالدو والفرنسي مبابي. كما ترتكز فرص كين في تكرار إنجاز 2018 على قدرة المنتخب الإنجليزي نفسه على الوصول بعيداً في النسخة المرتقبة بقطر. ولكن كين يستطيع تحقيق إنجاز آخر حتى قبل بداية المونديال، وهو خطف لقب «الهداف التاريخي» للمنتخب الإنجليزي؛ حيث يحتاج إلى تسجيل 5 أهداف فقط لاجتياز رصيد الهداف التاريخي الحالي روني الذي سجل للفريق 53 هدفاً. وكان كين قد اجتاز مؤخراً رصيد الأسطورة لينيكر (48 هدفاً)، وعادل رصيد بوبي تشارلتون (49 هدفاً).

ويدرك روني أن تحطيم رقمه القياسي أصبح قريباً، وأشاد روني بمواطنه كين قائلاً: «هاري (كين) لاعب وهداف رائع... إذا كنت أقوم ببناء فريق، فسيكون هو الشخص الذي سأبدأ به. هاري كين هو اللاعب رقم 9، ثم سأبني بقية الفريق من حوله». وأضاف: «الأرقام القياسية رائعة بالطبع، ولكنها تحققت ليتم تحطيمها. وعندما يحطم هاري هذا الرقم، سيستحق كل الإشادة والتقدير اللذين يحظى بهما؛ لأنه شرف كبير أن تستحوذ على هذا الرقم القياسي».

ويخوض المنتخب الإنجليزي خلال الشهور القليلة المقبلة عدة مواجهات من بينها 6 مباريات في دور المجموعات ببطولة دوري أمم أوروبا، أمام منتخبات ألمانيا والمجر وإيطاليا. وإذا شارك كين في هذه المباريات، فستكون الفرصة سانحة أمامه لتحطيم رقم روني. ومن المقرر أن يخوض المنتخب الإنجليزي مباراتيه: أمام المجر في بودابست، وأمام إيطاليا باستاد «ويمبلي» في لندن، من دون جماهيره، تنفيذاً للعقوبات المفروضة من الاتحاد الأوروبي للعبة (يويفا).

واعترف غاريث ساوثغيت المدير الفني للمنتخب الإنجليزي: «سيكون سوء حظ إذا تحطم هذا الرقم أمام مدرجات خاوية من المشجعين». وبغض النظر عن هذا، فإن أهداف كين تحظى بأهمية كبيرة أخرى؛ لأنها قد تساعد المنتخب الإنجليزي على التتويج بلقب المونديال في قطر، ليكون اللقب الأول للفريق في البطولة العالمية منذ فوزه بلقبه الوحيد السابق خلال نسخة 1966 بإنجلترا. وإذا تحقق هذا، فسينتقل كين من مقعد الأسطورة إلى مكانة «القديس» حسبما أفاد موقع «فيفا».

شفيونتيك تواصل سلسلة انتصاراتها وعبور سهل لمدفيديف في رولان غاروس

البولندية ايغا شفيونتيك (أ.ب)

باريس: «الشرق الأوسط»

رفعت البولندية ايغا شفيونتيك المصنفة أولى عالميا، سلسلة انتصاراتها المتتالية إلى 3 بفوزها على المونتينيغرية دانكا كوفينيتش 6-3 و7-5 أمس السبت في طريقها لبلوغ دور الستة عشر من بطولة رولان غاروس الفرنسية، ثانية البطولات الأربع الكبرى ضمن الغراند سلام. وسلسلة الانتصارات المتتالية هي الأفضل في الدورات والبطولات منذ أن سجلت الأميركية سيرينا وليامز 34 فوزا على التوالي عام 2013.

وقالت شفيونتيك: «كنت أريد اللعب بقتالية لكن في بعض الأحيان كنت أسدد الكرات بقوة هائلة وكان من الصعب السيطرة عليها». وأضافت: «كان يتعين علي أن ألعب مع أقل مخاطرة واستقرار أكبر. منافستي دافعت بطريقة جيدة وكانت ترد كراتي بقوة». وبعد أن حسمت شفيونتيك بطلة رولان غاروس عام 2020، المجموعة الأولى بسهولة، كانت في طريقها إلى حسم الثانية من دون عناء أيضا عندما تقدمت على منافستها 4-1، لكن كوفينيتش انتفضت وفازت بالأشواط الأربعة التالية لتتقدم 5-4 قبل أن تقول البولندية كلمتها الأخيرة وتنهي المباراة في ساعة ونصف.

وتلتقي شفيونتيك في الدور التالي مع الصينية زهنغ كينوين الفائزة على الفرنسية اليزي كورنيه 6-3 و3-صفر ثم بالانسحاب لإصابة الأخيرة في الفخذ. يذكر أن زهنغ البالغ من العمر 19 عاما كانت أخرجت في الدور السابق، الرومانية سيمونا هاليب بطلة رولان غاروس عام 2018. وفي مباراة ثانية، وضعت الرومانية ايرينا كاميليا بيغو حدا لمغامرة الفرنسية ليوليا غانغان بالفوز عليها 6-1 و6-4. وكانت جانجان حققت مفاجأة من العيار الثقيل بإخراجها التشيكية كارولينا بليسكوفا المصنفة أولى عالميا سابقا في الدور السابق.

وفي فئة الرجال، لم يجد الروسي دانييل مدفيديف المصنف ثانيا عالميا، أي صعوبة في تخطي الصربي ميومير كيسمانوفيتش 6-2 و6-4 و6-2. ويواجه مدفيديف الذي لم يخسر أي مجموعة في البطولة الحالية، في الدور التالي الفائز في مباراة الفرنسي جيل سيمون والكرواتي مارين تشيليتش. واحتاج الروسي اندريه روبليف المصنف سابعا إلى 3 ساعات للتغلب على التشيلياني كريستيان غارين 6-4 و3-6 و6-2 و7-6 (11/13).

وسنحت خمس فرص لغارين لإدراك التعادل 2-2 وجر منافسه لمجموعة خامسة لكن روبليف أنقذ الموقف في كل مرة ليحسم النتيجة في صالحه. في المقابل، تفوق الإيطالي يانيك سينر على الأميركي ماكينزي ماكدونالد بنتيجة 6-3 و7-6 (6/8) و6-3. وهي المرة الثالثة التي يبلغ فيها سينر (20 عاما) الدور الثالث من البطولة الفرنسية على ملاعب ترابية. وسيلتقي روبليف وسينر في الدور التالي في مباراة ثأرية للروسي الذي خسر أمام الإيطالي 7-5 و1-6 و3-6 في دورة مونتي كارلو الشهر الماضي.

«يويفا» يتدخل في السجال الدائر بين الريال وسان جيرمان بشأن مبابي

لندن: «الشرق الأوسط»

مبابي وسط جماهير سان جيرمان بعد أن قرر عدم الرحيل إلى ريال مدريد (أ.ف.ب)

طالب رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) ألكسندر تشيفيرين، الدوريات بـ«القلق حيال أوضاعها»، رداً على تصريحات رئيس رابطة الدوري الإسباني خافيير تيباس، في أعقاب إقناع باريس سان جيرمان للدولي الفرنسي كيليان مبابي بالبقاء في صفوفه، عوضاً عن الانتقال إلى ريال مدريد. وانتقد تيباس قرار مبابي واعتبره ازدراء لبطل إسبانيا، من خلال تجديد عقده لثلاث سنوات مع سان جيرمان، واصفاً العقد بأنه «إهانة لكرة القدم». وقال تشيفيرين: «أنا لا أوافق على الإطلاق. هناك كثير من الإهانات على أي حال في كرة القدم، وأعتقد أن كل دوري يجب أن يقلق حيال أوضاعه». وأضاف السلوفيني: «لا أعتقد أنه من الصواب أن تنتقد رابطة دوري رابطة أخرى. وحسب معرفتي، فإن عرض ريال مدريد لمبابي كان مشابهاً لعرض باريس سان جيرمان».

وكان رئيس رابطة الدوري الفرنسي فنسان لابرون قد ردّ على تيباس في رسالة، الخميس، أعرب فيها عن «رفض، وكذلك عدم فهم» ما وصفه بـ«الهجمات» ضد باريس سان جيرمان ودوري الدرجة الأولى الفرنسي.

وسبق أن هاجم تيباس في تغريدة رابطة الدوري الفرنسي، قائلاً إن سان جيرمان دفع «مبالغ كبيرة من المال» للاحتفاظ بمبابي «بعد تكبده خسائر بلغت 700 مليون يورو في المواسم الأخيرة، وتجاوزت فاتورة رواتبه 600 مليون يورو».

بعد تدخل «يويفا»، يجب طرح السؤال التالي: إلى أي جانب يقف أي كيان رياضي بعد قرار مبابي بالبقاء مع باريس سان جيرمان؟ من المؤكد أنه كان من الغريب والمدهش رؤية حالة من الغضب الشديد في إسبانيا، واتهام الصحافة للاعب الفرنسي بالافتقار إلى السلوك الجيد، ووصف رابطة الدوري الإسباني الممتاز للصفقة بأنها «فضيحة». لكن من الغريب أيضاً أن يدفع باريس سان جيرمان حزمة مالية تزيد قيمتها عن 200 مليون يورو لأفضل لاعب في العالم، على الرغم من خسارة النادي الباريسي 224 مليون يورو العام الماضي!

في الحقيقة، لا يوجد طرف جيد أو مظلوم هنا، في ظل القلق الشديد من أنه يتم تحدي القوانين الاقتصادية بشكل يؤدي إلى مزيد من الإضرار باللعبة التي نحبها. وكما قالت رابطة الدوري الإسباني في هجوم غير مسبوق بعد قرار مبابي، إن «النزاهة الرياضية» على المحك. إنها ادعاءات كبيرة، وقد دعمتها رابطة الدوري الإسباني الممتاز بالتعهد بتقديم شكوى إلى «يويفا» والاتحاد الأوروبي.

ومع ذلك، لا يجب أن يدعي ريال مدريد الفضيلة في هذا الصدد؛ خصوصاً أنه لعب دوراً محورياً العام الماضي في مشروع دوري السوبر الأوروبي الذي هدد النزاهة الرياضية لكرة القدم الأوروبية أكثر بكثير من بقاء مبابي مع باريس سان جيرمان! وعلاوة على ذلك، كان ريال مدريد في الآونة الأخيرة من بين 4 أندية إسبانية أمرت المحكمة العليا في الاتحاد الأوروبي بأن ترد ملايين اليوروهات التي حصلت عليها، بعد أن قضت المحكمة بأنها استفادت من المساعدات التي تقدمها الدولة.

لقد تجاهل باريس سان جيرمان الانتقادات التي وُجهت له من رابطة الدوري الإسباني الممتاز، وأكد أحد المسؤولين التنفيذيين بالنادي الباريسي أن خسائر النادي التي بلغت 224 مليون يورو لم تنتهك قواعد اللعب المالي النظيف الحالية التي وضعها الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، والتي تم تخفيفها بسبب تفشي وباء «كورونا». ومن المفهوم أيضاً أنه في اجتماع لمجلس إدارة باريس سان جيرمان هذا الشهر، تم الكشف عن أن النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي حقق عائدات للنادي بلغت 15 مليون يورو في الموسم الماضي، حتى بعد الأخذ في الاعتبار جميع تكاليف صفقة انتقاله إلى النادي.

نعم، صفقة مبابي باهظة الثمن إلى حد كبير للغاية؛ لكن النادي يعتقد أنه بإمكانه استعادة الأموال التي دفعها، والالتزام بقواعد اللعب المالي النظيف الجديدة التي وضعها الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، والتي تدخل حيز التنفيذ في عام 2025. ربما يكون ذلك صحيحاً؛ لكن المتشائمين يأملون أن تكون القواعد الجديدة أكثر قوة وإلزاماً من القواعد السابقة التي كان من السهل التحايل عليها والالتفاف حولها من قبل بعض الأندية التي ثبتت إدانتها، مثل باريس سان جيرمان ومانشستر سيتي.

من وجهة نظر كثيرين، فإن رد الفعل على صفقة مبابي الجديدة يتجاوز الحساسية المفهومة حول صناديق الثروة السيادية التي تدير الأندية. ويتعلق الأمر أيضاً بمدى سهولة استغلال مثل هذه الأندية لقدراتها المالية من أجل التفوق على الآخرين وإفساد البطولات. فهل سيراهن أي شخص ضد فوز باريس سان جيرمان بلقب الدوري الفرنسي الممتاز الموسم المقبل، بعد أن فاز بالفعل باللقب 8 مرات في آخر 10 سنوات؟ وسيحدث الأمر نفسه في العام التالي، والذي يليه أيضاً! وهل سيتمكن بايرن ميونيخ الذي توج بلقب الدوري الألماني الممتاز 10 مرات متتالية، من الحفاظ على اللقب مرة أخرى؟

ومع ذلك، من الغريب حقاً أن غياب المنافسة في كرة القدم لم يؤثر على شعبية اللعبة. ويتمثل أحد التفسيرات، استناداً إلى التحليل التفصيلي للبيانات من قبل الاقتصاديين باباتوندي بريمو وروب سيمونز، في أن مشاهدي المباريات عبر شاشات التلفزيون أصبحوا أقل اهتماماً بمشاهدة المباريات التنافسية عما كانوا عليه في السابق، وبدلاً من ذلك يريدون مشاهدة اللاعبين أصحاب الأسماء الكبيرة، بغض النظر عن قوة المنافسة. ولا يوجد اسم أكبر من مبابي في عالم كرة القدم اليوم.

ووفقاً لمدير تنفيذي لكرة القدم تحدثت إليه مؤخراً، فإن صفقة بقاء مبابي في باريس سان جيرمان تؤكد حدوث تحول أكبر في القوى لصالح اللاعبين الذين يصرون على الاستمرار مع أنديتهم حتى نهاية عقودهم، حتى يحصلوا على أكبر مقابل مادي ممكن عند التوقيع على عقود جديدة.

حقبة المدير الفني في مانشستر سيتي غيرت رؤية المدربين وفلسفتهم في إنجلترا

غوارديولا: مدرب نجح في تطوير كرة القدم الإنجليزية

لندن: بارني روناي

تمكن مانشستر سيتي من العودة من حافة الهاوية بعد التأخر بهدفين أمام أستون فيلا في الجولة الأخيرة من الدوري الإنجليزي الممتاز، وبدأ طريق العودة عن طريق إلكاي غوندوغان الذي ارتقى عالياً مثل طائر الفينيق الصغير بشكل رائع، ليضع الكرة برأسه في الشباك. وفي غضون 6 دقائق فقط من ذلك الهدف الافتتاحي، أكمل مانشستر سيتي، بقيادة المدير الفني الإسباني جوسيب غوارديولا، الريمونتادا الأكثر جمالاً وإثارة في تاريخ كرة القدم الإنجليزية. لقد كان من الرائع أن يكون الفريق قادراً على العودة بهذه الطريقة، بعدما بدا الأمر وكأن العالم بأكمله يغلق أبوابه في وجهه.

وكان من المناسب أيضاً أن يُسجل غوندوغان الذي كان أول صفقة يبرمها غوارديولا مع مانشستر سيتي، هدف الفوز باللقب، والهدف الثاني له في المباراة، وأن يساهم كل من رحيم سترلينغ وكيفين دي بروين في هذه الأهداف الحاسمة، وهما اللاعبان الموجودان في الفريق خلال الفترة الكاملة لتولي المدير الفني الإسباني القيادة الفنية للفريق. لقد كان مانشستر سيتي هو الأكثر تسجيلاً للأهداف، والأكثر تمريراً، والأكثر استحواذاً على الكرة، بالمقارنة بأي فريق آخر في الدوريات الخمس الكبرى في أوروبا هذا الموسم. وقام جواو كانسيلو ورودري وإيمريك لابورت بتمريرات أكثر من أي لاعب آخر في الدوري الإنجليزي الممتاز (كان كانسيلو الذي يتمتع بقدرة هائلة على اللعب في أكثر من مركز والقيام بأكثر من دور داخل المستطيل الأخضر، أيضاً من بين أفضل 10 لاعبين من حيث الاعتراضات والتدخلات والمراوغات، كما جاء في المركز الثاني عشر من حيث عدد التسديدات على المرمى).

لقد كان مانشستر سيتي يقدم شكلاً من أشكال كرة القدم الشاملة؛ حيث كان يتحكم في زمام الأمور تماماً. وبعد نهاية هذا الموسم المثير، فهذه لحظة جيدة تماماً لالتقاط الأنفاس. لا توجد أي مؤشرات حتى الآن على أن غوارديولا سيرحل عن الفريق عندما ينتهي عقده العام المقبل؛ لكن بعض الأشياء ستتغير الآن؛ حيث وصل عدد من اللاعبين الأساسيين في هذا الفريق إلى ذروة عطائهم الكروي، وسيرحل عدد آخر من اللاعبين خلال الصيف الجاري، كما أن التعاقد مع المهاجم النرويجي الشاب إيرلينغ هالاند يعني أنه سيكون هناك نوع مختلف من إعادة البناء في المستقبل القريب.

وعندما ننظر الآن إلى الوراء، نجد أن السنوات الست الأولى لغوارديولا مع مانشستر سيتي كان لها طابعها المميز للغاية، من حيث العمل الخططي والتكتيكي وطريقة العمل ونموذج الملكية، وبالتالي يمكن القول بأن حقبة غوارديولا في مانشستر سيتي هي الأكثر تحوّلاً في التاريخ الحديث لكرة القدم الإنجليزية. وتجب الإشارة إلى شيئين واضحين للغاية في هذا الصدد. أولاً، يجب الاعتراف بأن غوارديولا حقق نجاحاً مذهلاً؛ حيث قاد «السيتيزنز» للحصول على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز 4 مرات خلال 6 سنوات، لتكون هذه واحدة من أعظم العصور لأي فريق في تاريخ كرة القدم الإنجليزية من حيث الفوز بلقب الدوري.

ومن حيث الأرقام والإحصائيات البحتة، فإن غوارديولا يتساوى الآن مع كيني دالغليش وهربرت تشابمان، ويأتي خلف مات بيسبي بلقب واحد، وخلف بوب بيزلي بلقبين؛ لكنه مثل الجميع يأتي متأخراً كثيراً عن المدير الفني الأسطوري لمانشستر يونايتد السير أليكس فيرغسون الذي حصل على 13 لقباً للدوري خلال 27 عاماً قضاها في ملعب «أولد ترافورد». لكن غوارديولا حقق هذا الإنجاز الكبير خلال فترة زمنية قصيرة، وهو الأمر الذي يجعل هذا الإنجاز أكثر بروزاً وأهمية. إنه ينتمي الآن إلى مجموعة صغيرة -مثل شابمان وبيسبي وبيل شانكلي وأرسين فينغر- التي غيّر نجاحها أيضاً الطريقة التي تُلعب بها كرة القدم؛ بل وطريقة التدريب وطريقة فهمنا للعبة كلها.

إن هذا التأثير الخططي والتكتيكي هو الجزء الأكثر وضوحاً في العمل المذهل الذي قام به غوارديولا. وخلال فترة وجوده مع مانشستر سيتي، كانت كرة القدم الإنجليزية تميل بشكل كبير نحو طريقة الاستحواذ على الكرة والتفوق التكتيكي والهوس الكاتالوني الهولندي بتمرير الكرة والاستحواذ عليها لأطول فترة ممكنة، وهو ما يجسده تماماً مانشستر سيتي الآن تحت قيادة غوارديولا. ويمكن شرح ذلك بكل بساطة من خلال الإشارة إلى أنه في الموسم السابق لوصول غوارديولا إلى ملعب الاتحاد، سجل مانشستر سيتي 71 هدفاً، ومرر الكرة 20488 مرة؛ لكن في الموسم الجاري الذي فاز فيه الفريق بلقب الدوري، فإنه سجل 99 هدفاً ومرر الكرة 26132 مرة.

ومن السهل أن نضع في الاعتبار العناصر الأخرى التي كان لها تأثير كبير على اللعبة خلال تلك الفترة، مثل تغيير مهام الأجنحة واقترابها أكثر من المرمى، والاعتماد على المهاجم الوهمي بشكل أكبر بدلاً من المهاجم الصريح، وتقدم ظهراء الجنب للأمام للقيام بمهام هجومية أكبر، والتحسن الهائل الذي طرأ على حراس المرمى فيما يتعلق بلعب الكرة بالقدم. ويجب التأكيد على أن غوارديولا كان المؤثر الأكبر في تطور كل هذه الأمور في كرة القدم الإنجليزية؛ بل وفي تغيير رؤية و«فلسفة» المدربين الإنجليز المبتدئين.

وعندما ننظر إلى الخلف الآن، نجد أنه من المضحك أنه حتى عام 2016 كان لا يزال هناك عداء لهذا المدير الفني الرائع، واتهامه بأنه لم يحقق ما يثبت أنه مدير فني كبير، على الرغم من حصوله على لقب دوري أبطال أوروبا مرتين حتى ذلك الوقت! في ذلك الوقت كانت هناك درجة من السخرية؛ لكن بعد مرور 5 سنوات ونصف، فمن اللافت للنظر أن نرى التأثير المستمر والهائل لغوارديولا على كرة القدم الإنجليزية كلها؛ بل وعلى المنتخب الإنجليزي الوطني الذي كان أبرز ما يميزه على مدار تاريخه الممتد إلى 140 عاماً هو اللعب المباشر والكرات العالية واللياقة البدنية القوية؛ لكنه الآن أصبح يلعب بطريقة مختلفة تعتمد على الاستحواذ على الكرة والصبر؛ بل ووصل الأمر لدرجة أن اللاعبين المحليين تحت 11 عاماً أصبحوا يلعبون في المتنزهات بطريقة مختلفة تعتمد على تمرير الكرة، في الوقت الذي يصرخ فيه الآباء في أبنائهم مطالبين إياهم بالضغط على المنافس والتمرير الدقيق للكرة بدلاً من تشتيتها بشكل طويل، وبالتالي أصبح هناك هوس بالتمرير القصير والاستحواذ على الكرة، ومن المؤكد أن الفضل في ذلك يعود بالطبع إلى غوارديولا.

هناك بالطبع جوانب أخرى لهذا التحول. مانشستر سيتي مملوك لدولة قومية الآن منذ 14 عاماً، ولم يكن هناك أحد مستعداً للتغييرات التي أحدثها هذا النموذج المختلف تماماً من الملكية، وهذه المجموعة المختلفة تماماً من الدوافع والحوافز. ومن نواحٍ كثيرة، كانت الثقافة والتجارة والاقتصاد في إنجلترا عبارة عن تجارة وتصدير واستيراد وتعاقد مع المواهب الشابة اللامعة والمؤثرة، وقد تم تسريع هذا الأمر بشكل كبير بسبب العولمة، فأصبحت قطر تمتلك أطول مبنى في إنجلترا، وأصبحت أبوظبي تمتلك مانشستر سيتي، وأصبح هذا المشروع بطريقته الخاصة بمثابة أعجوبة اقتصادية حديثة تفتح مساحات جديدة وأرضاً جديدة وتبني فريقاً جديداً وأسلوباً جديداً.

لكن هذه التجربة تستحق أيضاً أن يتم الحكم عليها على أنها أكثر من مجرد مجموعة من المباني وكشوف المرتبات. وبينما يحاول كثير من الفرق الأخرى أن ينفق كثيراً من الأموال بطريقتهم الخاصة لتحقيق النجاح خلال الفترة نفسها، كان مانشستر سيتي هو القوة العظمى؛ حيث أضفى على ممارسة الرياضة على مستوى النخبة مشروعاً سياسياً علنياً، مدعوماً باحتياطيات لا حدود لها، وكفاءة تنفيذية وإدارية قصوى.

ومن نواحٍ عديدة، يمكن أن يبدو النجاح الذي حققه مانشستر سيتي عادياً من الخارج: التعاقد مع أفضل المواهب، وإنفاق أكبر قدر من الأموال، والتخلص من اليأس المعتاد والمحسوبية وعدم الكفاءة؛ لكن الحقيقة أن غوارديولا يعد سبباً رئيسياً ومهماً للغاية في تحقيق هذا النجاح، وفي أن يظل هذا المشروع جميلاً ورياضياً قبل أي شيء آخر.

في الحقيقة، يعد مانشستر سيتي هو الأحق بالفوز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز لأسباب عديدة، من بينها بالطبع أنه أنهى الموسم متفوقاً بفارق نقطة وحيدة عن مطارده ليفربول الذي يقدم هو أيضاً مستويات أكثر من رائعة.

في حافلة مفتوحة جابت مدينة مانشستر احتفل سيتي وجماهيره بحصد لقب الدوري (رويترز)

غوارديولا وجون ستون وكأس بطولة الدوري (أ.ف.ب)

بعد الرحيل عن «الأضواء»... بيرنلي يواجه مصيراً مظلماً

لندن: ويل أونوين

تحوم الشكوك وعدم اليقين حول كل شيء في نادي بيرنلي، الذي سيلعب الموسم المقبل في دوري الدرجة الأولى بعد هبوطه رسميا من الدوري الإنجليزي الممتاز، وبالتالي فإن الشيء الوحيد المؤكد للنادي الآن هو أنه سيغيب عن الدوري الإنجليزي الممتاز للمرة الأولى بعد ست سنوات من اللعب مع الكبار. لا يوجد مدير فني للفريق الآن، كما ستنتهي عقود تسعة لاعبين هذا الصيف، وتواجه أكاديمية الناشئين بالنادي خطر تخفيض تصنيفها، وسيتعين على النادي سداد «نسبة كبيرة» من قرض قيمته 65 مليون جنيه إسترليني كانت الشركة المالكة للنادي «إيه إل كيه كابيتال» قد حصلت عليه عند الاستحواذ على النادي.

وكانت عائدات البث التلفزيوني لمباريات الدوري الإنجليزي الممتاز تمثل 90 في المائة من دخل النادي خلال السنوات التي تأثرت بتفشي فيروس كورونا، وهو الأمر الذي سيخسره بيرنلي بداية من الموسم المقبل. صحيح أن الأموال التي تُقدم إلى الأندية التي تهبط من الدوري الإنجليزي الممتاز لتدعيم صفوفها سوف تساعد بيرنلي بعض الشيء على تخفيف حدة هذه الضربة القوية، لكن النادي سيكون بحاجة إلى إعادة تشكيل موارده المالية حتى يتمكن من البقاء. أما داخل الملعب، فسيكون النادي بحاجة إلى التعاقد مع لاعبين جدد لتعويض اللاعبين الذين سيرحلون. ومن بين اللاعبين الذين تنتهي عقودهم والمؤكد رحيلهم جيمس تاركوفسكي، في الوقت الذي يجري فيه النادي محادثات الآن بالفعل مع قائد الفريق بن مي، الموجود في النادي منذ عشر سنوات، حتى يمدد تعاقده. ويسعى النادي أيضا لإقناع ماتي فيدرا بالتوقيع على عقد جديد، لكن آشلي بارنز وفيل باردسلي وجاك كورك وآرون لينون وإريك بيترس وديل ستيفنز ربما ينتقلون إلى مكان آخر.

وبعد المستويات المخيبة للآمال التي قدمها الفريق هذا الموسم، فلا يوجد سوى عدد قليل للغاية من اللاعبين الذين يمكن أن ينتقلوا لأندية أخرى بمقابل مادي مرتفع. وسيكون نيك بوب هو أغلى لاعب بسبب مستواه المثير للإعجاب، الذي كان قاب قوسين أو أدنى من مساعدة الفريق على البقاء، كما سيكون ماكسويل كورنيت محط اهتمام العديد من الأندية بسبب وجود شرط جزائي في عقده مع النادي بقيمة 17,5 مليون جنيه إسترليني. وقدم ناثان كولينز مستويات جيدة تؤكد أنه قادر على اللعب في الدوري الإنجليزي الممتاز بعد أن شارك بدلا من مي وتاركوفسكي لفترات طويلة، كما أظهر دوايت ماكنيل أنه يمتلك قدرات جيدة بعد إقالة شون دايك من القيادة الفنية للفريق.

والآن، من المهم للغاية بالنسبة لبيرنلي أن يعمل على الإبقاء على مي، نظرا لأنه رمز للنادي ويلعب دورا كبيرا للغاية في غرفة خلع الملابس، وطُلب منه أن ينضم إلى الطاقم الفني للفريق بعد اعتزاله اللعب. يعرف مي جيدا كل الأشياء التي يحتاج إليها الفريق، كما يقوم بتمرير المعلومات إلى مايك جاكسون. وعلاوة على ذلك، يتعامل معه اللاعبون باحترام شديد ويطلبون نصيحته في الأمور المهنية والشخصية. قد يحتاج بيرنلي إلى إعادة بناء الفريق بشكل كبير، لكن من المهم للغاية الحفاظ على خدمات القائد أثناء ذلك.

لكن هذا يؤدي إلى مشكلة بالنسبة للنادي المعروف بأنه لا يجيد إبرام صفقات جديدة، والذي لم يتحرك على الإطلاق في سوق انتقالات اللاعبين خلال العام الأخير لشون دايك على رأس القيادة الفنية. من الصعب للغاية إعادة بناء فريق كبير في السن والتركيز على التعاقد مع لاعبين أصغر سناً وإلقاء نظرة على السوق الخارجية، خاصة في ظل عدم معرفة الميزانية التي ستكون متاحة للمدير الفني الجديد لإبرام التعاقدات الجديدة.

لكن عدم وجود مدير فني يجعل الأمور أكثر صعوبة فيما يتعلق بالتخطيط للمستقبل. ويتعين على النادي أن يعرف من هم اللاعبون الذين يجب التعاقد معهم حتى يناسبوا طريقة اللعب التي سيعتمد عليها الفريق. وعلاوة على ذلك، فإن هبوط النادي إلى دوري الدرجة الأولى سيغير نظرة النادي كثيرا فيما يتعلق باللاعبين الذين يسعى لضمهم. ويستهدف النادي ضم كل من فنسنت كومباني من أندرلخت، وكجيتيل كنوتسن من نادي بودو غليمت النرويجي، لكن من غير المرجح أن يوافق اللاعبان على اللعب في دوري الدرجة الأولى. ومن المهم للغاية التعاقد مع مدير فني جديد في أسرع وقت ممكن، بغض النظر عن هويته. يتوقع البعض أن يُعرض على جاكسون القيام بدور المدير الفني بشكل دائم. لقد تمكن المدير الفني المؤقت من قيادة الفريق للحصول على 11 نقطة من ثماني مباريات تولى خلالها القيادة الفنية، لكن ذلك لم يكن كافياً لإبقاء بيرنلي في الدوري الإنجليزي الممتاز. لقد أعاد تنشيط الفريق بشكل ملحوظ على المدى القصير، لكن من المحتمل أن يتعاقد النادي مع مدير فني دائم من الخارج.

وأدى استحواذ شركة «إيه إل كيه» على بيرنلي إلى أن يكون النادي مدينا بـ 65 مليون جنيه إسترليني ويتعين عليه سدادها. وعندما هبط هيدرسفيلد تاون من الدوري الإنجليزي الممتاز، فإنه خصص الأموال التي حصل عليها كدعم لسداد القروض البنكية، لكن الفريق احتل المركزين الثامن عشر والعشرين في دوري الدرجة الأولى في الموسمين التاليين لهبوطه، وهو الأمر الذي لن يرضى به جمهور بيرنلي بكل تأكيد!

وحتى لو استخدم بيرنلي الأموال التي سيحصل عليها بعد هبوطه من الدوري الإنجليزي الممتاز لسداد القروض، فسيظل النادي يعاني من عجز مالي، وهو الأمر الذي قد يسعى النادي للتغلب عليه من خلال بيع بعض اللاعبين. لقد باع هيدرسفيلد تاون كلا من فيليب بيلينغ وآرون موي بعد هبوطه، واستبدل بهما بخيارات أرخص، وتعاقد مع عدد كبير من اللاعبين على سبيل الإعارة على مدار الموسم. ومن الواضح أن هيدرسفيلد تاون وبيرنلي متشابهان من حيث حجم النادي والملعب. وعندما هبط هيدرسفيلد إلى دوري الدرجة الأولى، انخفضت إيراداته من 119,1 مليون جنيه إسترليني في موسم 2018-2019 إلى 52,7 مليون جنيه إسترليني في العام التالي، وهو الأمر الذي يعد مؤشرا على الوضع المالي الذي سيتعين على بيرنلي التعامل معه خلال الفترة المقبلة.

لقد وضعت شركة «إيه إل كيه كابيتال» هيكلا جديدا للنواحي المالية والتجارية، بما في ذلك بعض عمليات التوظيف الرائعة من النادي. وكان هناك أمل في تطوير العلامة التجارية لبيرنلي على نطاق دولي لزيادة الإيرادات التجارية، لكن هذه المهمة أصبحت شبه مستحيلة الآن بعد هبوط الفريق من الدوري الإنجليزي الممتاز. لقد أدخلت الشركة المالكة الجديدة العديد من التحسينات داخلياً، كما تم تطوير ملعب «تيرف مور» بشكل ملحوظ خلال العامين الماضيين، وبالتالي فإن الوضع محفوف بالمخاطر، لكنه ليس مُدمرا داخل بيرنلي. يواجه النادي صيفا صعبا يتعين عليه خلاله أن يتخذ بعض القرارات الحاسمة والصعبة، وإذا تم اتخاذ هذه القرارات بشكل خاطئ فسيكون المستقبل قاتما!

ماكسويل كورنيت وإريك بيترس لاعبا بيرنلي ولحظة التأكد من الرحيل عن الكبار (رويترز)

الشرق الأوسط
في مهرجان كان ـ 9

تيلدا سوينتون لـ الشرق الأوسط:
لا أحب كلمة ممثلة لأنها لا تعني لي الكثير

كان: محمد رضا

ليل أول من أمس (الجمعة)، تم توزيع جوائز الدورة الـ75 على الأفلام الفائزة في مسابقة «نظرة ما»، دون أن تفتقر هذه النتائج إلى بعض المفاجآت.

إحداها فوز الفيلم الباكستاني «جويلاند» بجائزة لجنة التحكيم، وهو أول فوز يناله فيلم باكستاني في تاريخ المهرجان الفرنسي. الفيلم لسام صديق، وهو يتناول حكاية جديدة حتى على السينما الباكستانية ذاتها؛ فهو يدور حول رجل متزوّج يقع في حب امرأة متحوّلة جنسياً. من هذا الوضع يطرح الفيلم مسألة الصدام بين التقاليد والواقع المستجد المنبثق من رغبات في التغيير والخروج عن التعاليم الاجتماعية.

أما الجائزة الأولى فذهبت إلى الفيلم الفرنسي «الأسوأ» (The Worst Ones) للمخرجين الشابين ليز أكوكا ورومان غويريه، وهو دراما عن مخرج يصوّر فيلماً (داخل الفيلم الذي نشاهده) حول أولاد يعيشون في منطقة قريبة من باريس. بطلة الفيلم المراهقة حبلى وشقيقها الأصغر سناً الذي لا يعرف كيف يساعدها، لكنه يقف بجانبها في كل الأحوال.

جائزتا التمثيل ذهبتا إلى فيكي كرايبس عن دورها في فيلم «كورساج»، وآدام بيشا عن دوره في دراما اجتماعية أخرى بعنوان «هاركا». أما جائزة أفضل مخرج، فتولاها ألكسندرو بيش عن الفيلم الروماني «مترونوم».

«نظرة ما» هي بمثابة مسابقة موازية عرضت هذا العام 20 فيلماً، معظمها لجيل جديد من المخرجين، ولو أن هذا ليس شرطاً. الغاية من هذا القسم هو تقديم أفلام ذات منحى فني شبه تام ورؤية ثقافية أو ذات مرجعية فنية أو أدبية. أمر كان المرء يتمنى لو شاهد مثيلاً له بين أفلام المسابقة الرئيسية التي تم توزيعها ليل، يوم أمس (السبت).

تيلدا مع إدريس إلبا في مهرجان كان (إ.ب.أ)

تيلدا سوينتون

من الفيلم الفائز «الأسوأ»

تيلدا سوينتون في مهرجان كان (أ.ب)

اختيارات

في غضون ذلك، من شبه المؤكد، وهذا المقال يُكتب قبل ظهور نتائج المسابقة الرسمية، قيام الممثلة تيلدا سوينتون بالظهور في حفل الختام لتقديم إحدى الجوائز. حضورها في المهرجان كان مثل وهج لامع خلال الأيام التي سبقت وتبعت عرض الفيلم الذي قامت ببطولته، تحت عنوان «3000 سنة من الشوق». الفيلم من إخراج جورج ميلر وشارك في بطولته الممثل البريطاني إدريس ألبا.

حكاية الفيلم فانتازية معاصرة، حول امرأة تصل إلى إسطنبول في زيارة مفتوحة لتكتشف وجود جني يعرض عليها تحقيق ثلاث أمنيات لها كشرط لإطلاق سراحه. بعد ثلاثة أيام من عرض هذا الفيلم خارج المسابقة، وفي إطار لقاءات رتبتها الملحقة الصحافية لشركة التوزيع «يونايتد آرتستس»، جلست تيلدا سوينتون لهذه المقابلة، وفيما يلي نص الحوار:

● لجانب هذا الفيلم لديك فيلمان آخران، هم «بينوتشيو» و«الابنة الأبدية»، وكنت سابقاً صرّحت بأنك تعتمدين أساساً عامل الاختيار فيما تقومين به. هل ما زال هذا الأساس معمولاً به بالنسبة إليك؟

- أعتقد. هي كلها اختيارات؛ أليس كذلك؟ لكن ما قلته سابقاً - إذا ما كنتُ أذكر جيداً - كان له علاقة بمرحلة من حياتي المهنية كنت أسعى فيها لتأكيد حضور يختلف، بالنسبة لي، عن مجرد التواجد في الأفلام. أريد أن أقول إنني ومنذ - ربما - ثلاثين سنة، لم أضطر لأن أنتظر العمل المناسب لي. كان دائماً هناك الفيلم الذي أريد تمثيله، لأنه عني شيئاً خاصاً لي أو لأنه استهواني.

> أريد أن أقول إنني ومنذ - ربما - ثلاثين سنة، لم أضطر لأن أنتظر العمل المناسب لي. كان دائماً هناك الفيلم الذي أريد تمثيله، لأنه عني شيئاً خاصاً لي أو لأنه استهواني.

● ربما يعود ذلك إلى أنك أثبتِّ نجاحك في تقمص شخصيات يبدو من المستبعَد أن تنجح بالطريقة ذاتها لو أن ممثلة أخرى قامت بها.

- ربما. لا أستطيع أن أتكهن كثيراً هنا. ما أنشده دوماً هو التعبير عن حبي للدور أو للشخصية. كيف أقوم بها هو فعل تلقائي أترك الحكم عليه لك وللجمهور.

● ما هي إذن العناصر التي تدفعك لاختيار أدوارك. لجانب أن الدور يُثير اهتمامك بهذا الشكل؟

- ربما تتعجب. لا أختار بالطريقة المألوفة. أعتقد أن الدور بعد قراءة السيناريو هو الذي يختارني. أقرأ وأحاول أن أجد نفسي في هذا الفيلم أو ذاك.

● هل يأخذ ذلك التجاوب حيال دور معين وقتاً طويلاً؟

- ليس بالضرورة. إنه كما لو كنتَ تعاين أي شيء. كما لو كنت تدخل بيتاً جديداً وتنظر إلى محتوياته. تسأل نفسك إذا ما كان الأثاث أو الغرف أو حديقة المنزل ستناسبك أم لا.

● ما هو تاريخ «3000 سنة من الشوق» بالنسبة لك؟ كيف بدأ اهتمامك بالمشروع؟

- قبل خمس سنوات، جئت إلى «كان» من دون أن أعرف الكثير من الناس في هذا المهرجان. كنت وحدي معظم الوقت باستثناء معارف قليلة. فجأة وجدت نفسي في حديث مع رجل لطيف قدّم نفسه باسم جورج ميلر. بعد نحو سنة قام بإرسال سيناريو هذا الفيلم لي، وهكذا كانت البداية.

فيلم ماكر

● هل تطلب الأمر لاحقاً الاندماج في شخصية مختلفة عن باقي شخصياتك في الأفلام الأخرى؟

- لا. ليس حقيقة. المثير بالنسبة لهذا الفيلم هو أن المخرج يترك لي حرية التصرّف مع الشخصية، وأنا أشكره لذلك. بعض المخرجين يريدون من الممثل التصرّف حسب ما يرونه، وهذا ليس أمراً صحيحاً في الغالب. أعتقد أن شريكي في البطولة إدريس ألبا وجد كذلك القيمة الإيجابية لدى المخرج ميلر. تحدّثنا طويلاً، ألبا وأنا، ووجدنا أننا تُركنا أحراراً في تشخيص الدورين المسندَين لنا.

● ما يلفت النظر دوماً أنك توحين دائماً بأنك مشتركة في الفيلم ليس كممثلة فقط، بل سريعاً ما تبدو كثير من أعمالك كما لو أنك أنت من توجهينها. لا أدري إذا كنت واضحاً في ذلك. ما أقصده هو أن الفيلم يأتي وفيه تيلدا سوينتون ممثلة، وينتمي إليها على نحو خاص.

- أفهم ما تقول. أظن أن هذا عائد لبداياتي في السينما. كان المخرج (الراحل) دَرِك جارمن لديه أسلوب عمل يجمَع فيه كل المشتركين في الفيلم ليضعهم في جو واحد. كان يقول لنا: «كلكم صانعو أفلام»، هذا المبدأ هو ما حافظتُ عليه. لا أتدخل في طبيعة الفيلم ولا في الكيفية التي يريدها المخرج، لكني أبدي رأيي، وأكون سعيدة لو أن مساهمتي كانت أكثر من مجرد التمثيل.

• ما التمثيل بالنسبة إليك؟ كيف تقومين به؟

- هو معرفة مَن هذه المرأة الأخرى التي أريد أن أقدّمها على الشاشة. أحدد ذلك ليس لتقمّصها. التقمّص هو آخر ما يهمّني. أريد منحها ما ترغب به على طريقتي الخاصة. أنا أكره كلمة ممثل أساساً. لا تعني لي الكثير. أتمنى لو أن أستبدلها بها «صانع أفلام» (Filmmaker). هذه أولى بالنسبة لي.

• أحد الأفلام التي كانت كلها تدور حولك بعد محو المسافة بينك وبين الشخصية التي تقومين بها هو «ذا هيومان فويس» لبدرو ألمادوفار. هل تشاركين الرأي في ذلك؟

- نعم، وبلا تحفّظ. كل ممثل أو ممثلة سيعطيك تشخيصاً مختلفاً لما يقوم به. التعليمات قد تكون واحدة: امرأة غاضبة، لأن حبيبها غادرها. لكن لحظة... ما ستؤديه هذه الممثلة أو تلك غير ما ستؤديه تيلدا سونتن. هذا مؤكد، وله علاقة بمدى استعداد الممثل لمحو المسافة، كما تقول. هذا وصف صحيح تماماً. «ذا هيومان فويس» هو من تلك الأفلام التي لم يتوقف الأمر على تمثيلها. الدور يفرض الحجم الذي يشترك الممثل في تأمينه لجانب التمثيل.

● ماذا يعني لك أن يكون المخرج معروفاً أو ناجحاً؟

- مثلت لمخرجين غير معروفين. لمخرجين مستقلين. لكن بالطبع العمل مع مخرج برهن على نوعية أعماله دوماً يجلب لي الاستقرار النفسي والطمأنينة. بالنسبة لألمادوفار، كنت تعرّف عليه عبر أفلامه منذ الثمانينات. الفيلم الأول الذي شاهدته له كان «نساء على حافة الانهيار». أبهرني الفيلم لاختلافه عما كنت شاهدته من أساليب. خلال تصوير «ذا هيومان فويس»، وجدت بدرو إنساناً بالغ اللطف والمعرفة. هذا بدوره ضروري للممثل أو لأي شريك آخر في العمل.

● سمعت أنه كان متوتراً خلال التصوير.

- نعم، إلى حد ما. هذا لأن الفيلم كان أول فيلم له باللغة الإنجليزية، وكان يحاول التأكد من وضوح تعليماته. أظن.

عن عشاق أحياء

● دار هذا الفيلم القصير في الزمن الراهن، لكن ما الحال عندما يكون الفيلم مرهوناً بفترة تاريخية محددة؟ لنقل كما كان الحال بالنسبة لفيلم «فقط العشاق بقوا أحياء»؟ (Only Lovers Were Left Alive) أو «التاريخ الشخصي لديفيد كوبرفيلد»؟

- «فقط العشاق بقوا أحياء» تجربة خاصّة. جلست والمخرج جيم جارموش طويلاً لكي نجد المعالجة الصحيحة لموضوع يتحدث، كما لا بد أنك تعلم، عن فانتازيا تمس الواقع بصورة شبه كوميدية. تطلب الأمر ثماني سنوات من التحضير على هذا النحو. جيم ليس من المخرجين الذين يستعجلون الخطوات لتحقيق فيلم ما. يدرسه جيّداً ويحافظ على تطويره إلى أن يقتنع تماماً بما يريد تحقيقه. لكن بصفة عامّة ليس هنا تحضير مختلف بالنسبة لي لفيلم فانتازي أو تاريخي أو معاصر.

● هل كنتَ جزءاً من تطوير فيلميك الآخرين مع جيم جارموش، وهما Broken Flowers و The Limits of Control؟

- لا. ليس تماماً. قابلتُ جيم قبل أسبوع واحد من بداية تصوير فيلمي الأول معه، «زهور مكسورة»، ولم يكن هناك الوقت الكافي للتداول. بالنسبة للفيلم الثاني، كان لدي الوقت للحديث عن دوري لكن التجربة بأسرها خرجت عن نطاق ما كان المخرج يرغب بتحقيقه.

● اشتركت في أفلام هوليوودية تبدو لي مخالفة لتاريخ فني حافل بالنسبة لك. أفلام مثل «ذكتور سترانج» و«Avengers: Endgame». كيف تنظرين لهذا الموضوع؟

- أنظر إليه كجزء من عملي كممثلة. طبعاً ليس من المتاح بالنسبة لهذه الأفلام أن أشارك بأكثر من مجهودي كممثلة. هي أعمال اقترحت علي وقبلت بها لاعتقادي أن من تخيّل إسناد الدور إلى كان يعرف ما أقوم به وكيف أقوم به. نعم، أوافقك، هي أفلام مختلفة عن معظم ما أقوم به ولو أني دائماً جادة في كل ما أقبل الظهور فيه.

سوينتون مع المخرج بدرو ألمودوفار

كوكو شانيل تزور لندن من خلال معرض ضخم العام المقبل

بدلات من تصميم غابرييل شانيل في الستينات ضمن مقتنيات المتحف اللندني (فيكتوريا آند ألبرت)

لندن: عبير مشخص

ما السر وراء سحر المصممة الراحلة كوكو شانيل الذي لم يخفت حتى بعد وفاتها؟ فإلى جانب التأثير القوي الذي يمثله اسم الدار الباريسية التي أسستها في مجال الأزياء والعطور، لا تزال حياة المصممة الراحلة تجذب الاهتمام، تفاصيل عن بداياتها وعملها كصانعة أزياء وقصص حب مأساوية إلى جانب عبقريتها في معرفة مفاتيح المرأة، كل ذلك ما زال يغذي خيالات صناع أفلام وكتاب ومنسقي معارض، إنه الحضور الدائم الذي نجحت المصممة الراحلة ومن تولى إدارة الدار بعدها في تحقيقه.

في لندن أعلن متحف فيكتوريا آند ألبرت عن استضافته لمعرض ضخم عن غابرييل (كوكو) شانيل في سبتمبر (أيلول) من العام القادم. إنه المعرض الأول في بريطانيا الذي سيتناول تصميمات مدموازيل شانيل منذ أن أطلقت محلها الأول لصناعة القبعات في 1910 حتى عرضها الأخير لدار شانيل في عام 1971. 60 عاما من الإبداع والتصاميم الأنيقة والعطور الأيقونية ستجذب زوار المتحف العام القادم، ومن المؤكد وحتى قبل إطلاق العرض أن التذاكر ستنفد بسرعة.

حشد المتحف اللندني خبراءه لتقديم المعرض للجمهور البريطاني بصيغة مختلفة، فالمعرض أقيم في باريس في مرحلته الأولى في متحف الموضة «باليه غاليرا»، وفي باريس معقل صناعة الأزياء وموطن كوكو شانيل كان هناك الكثير من الإبهار والتفاصيل ولكن فيكتوريا آند ألبرت له بصمة قوية في مجال المعارض المتخصصة بالأزياء ومن المتوقع أن تكون هناك إضافات خاصةً وبصمات لفريق الخبراء في المتحف. نعرف مبدئيا أن المعرض سيعرض قطعا نادرة من توقيع شانيل من مخازن المتحف.

بحسب بيان المتحف سيقدم العرض 180 قطعة تعرض جنبا لجنب للمرة الأولى تتراوح ما بين الأزياء وقطع المجوهرات والإكسسوارات وحتى مساحيق التجميل. يستكشف العرض أسلوب شانيل الثوري في تصميم الأزياء والذي أطلق موجة من الأنثوية والأناقة انجذبت لها النساء وما زالت تؤثر على ما ترتديه النساء حاليا.

يعد المتحف زوار المعرض بأنهم سيرون ما فضلته نجمات السينما في القرن العشرين من أزياء شانيل، أمثال لورين باكول ومارلين ديترتش وغيرهما كثيرات.

فستان من الحرير مع غطاء للأكتاف من تصميم غابرييل كوكو شانيل عام 1937

العرض سينقسم إلى ثمانية أقسام سيستكشف كل منها طريقة شانيل وأسلوبها في اختيار والتعامل مع الأقمشة المختلفة وكيفية تطويعها ضمن قالب معين ارتأته المصممة وتحول لطابع خاص باسم شانيل.

من خلال العرض الذي سيختصر مشوار 60 عاما من التصميمات الأنيقة في 180 قطعة، يطمح المعرض إلى التركيز على المشوار المهني الذي مشته المصممة غابرييل (كوكو) شانيل وتطوير أسلوبها الخاص وتأثيرها على تاريخ الأزياء بشكل عام.

وبما أن العرض في لندن فسيكون هناك إشارات إلى العناصر الإنجليزية التي أدخلتها كوكو شانيل لتصميماتها ومنها وربما من أكثرها بروزا هو استخدام قماش التويد في تصميم البذلات والسترات الشهيرة.

يفخر مدير فيكتوريا آند ألبرت تريسترام هنت باستضافة العرض الذي يأتي بعد النجاح الساحق الذي حققه المتحف باستضافة معرض «كريستيان ديور» في الأعوام الأخيرة. ويقول «بوصفها واحدة من أنجح دور الأزياء في العالم تدين دار شانيل حاليا لمؤسستها غابرييل شانيل حتى الآن للتصاميم الأساسية التي ابتدعتها». يشير إلى سعادته بالتعاون مع دار «شانيل» ومتحف «باليه غاليرا» لتقديم هذا العرض الذي يوفر الفرصة لخبراء المتحف لـ«استكشاف أصول وتفاصيل هذا الأسلوب في التصميم وأيضاً لمنحنا الفرصة لعرض بعض القطع التاريخية النادرة من تصميم شانيل من مقتنيات المتحف».

وقالت ميرين أرزالوز، مديرة «باليه غاليرا»: «كرست غابرييل شانيل حياتها الطويلة لخلق وإتقان وتعزيز نوع جديد من الأناقة يعتمد على حرية الحركة، ووضعية طبيعية وغير رسمية، وأناقة خفية تبتعد عن التبذير، وهو أسلوب دائم لنوع جديد من النساء. كانت هذه فلسفتها الخاصة لصناعة الأزياء. كان نجاحها لا يعتمد فقط على العملية والراحة والأناقة الأنيقة لتصميماتها، ولكن أيضاً على قدرتها على استيعاب وتفسير احتياجات ورغبات نساء زمانها». قال برونو بافلوفسكي، رئيس أزياء شانيل CHANEL ورئيس شانيل SAS: «أعادت غابرييل شانيل بجرأة تعريف خزانة ملابس المرأة العصرية. يشرفنا ويسعدنا أن ينظم متحف فيكتوريا آند ألبرت، الرائد عالمياً والمؤسسة العظيمة، أول معرض استعادي لعملها في المملكة المتحدة. من خلال عرض مساهمتها في تاريخ الموضة بالإضافة إلى الصلة المذهلة والدوام لأسلوب شانيل، سيسلط هذا المعرض الضوء على أحد أعظم الرؤى في عصرنا».

بدلتان من قماش التويد من تصميم دار شانيل من عام 1961 و1964 (Julien T. Hamon)

بيت سِتِّي يعيد زوار «جدة بيير» لماضي الزمن الجميل

أجهزة التلفاز القديمة

الألعاب الترفيهية آنذاك

جدة: أسماء الغابري

في «جدة بيير» التي تعد أكبر مدينة ألعاب متنقلة على ساحل البحر وتتميّز بتنوع خيارات الترفيه الحديث فيها واحتضانها أكثر من 39 لعبة، خصصت إدارة موسم جدة منطقة خاصة فيها هي «ثرو باك» لتعيد الزائر لذكريات طفولته في بيت الجدة أو كما يسمّونها في المنطقة الغربية «سِتِّي»، كما تهدف لتعريف الجيل الجديد ببعض تفاصيل ماضٍ كان يعيشه أسلافهم.

ويحمل «بيت ستّي» في جدة بيير الكثير من الذكريات التي جدّدها موسم جدة 2022 في منطقة «ثرو باك» بجدة بيير، بطابع مميز وسط مدينة ألعاب تتزاحم فيها ألعاب ووسائل الترفيه الحديثة وتضم فعالية «ثرو باك» 4 مناطق بأجواء تحاكي تجربة العيش والبساطة التي تميزت بها منازل ذلك الزمن، بدءاً من «بيت ستي» وغرفه الرئيسية، إلى البقالة والحلويات المشهورة في تلك الفترة، وصولاً لوسائل الاتصال والألعاب الترفيهية آنذاك.

«ممكن أبات» كانت العبارة الشهيرة للأطفال الصغار عند زيارتهم لبيت ستهم، وخصصت الفعالية هذه المنطقة كأول منطقة يدخلها الزائر لتعيد له شريط الذكريات في بيت «الجدة»، ومحاولته الحثيثة مع بقية أطفال العائلة لموافقة والديهم على المبيت ليستمعوا لقصصها الشيقة، ويبنوا بيتهم الصغير القماشي المكون من الأغطية والمخدات.

وبعد أن نجحت خطة المبيت، تنقل منطقة «ثرو باك» زوارها لـ«بقالة المودة» وهي المرحلة التالية في خطة الأطفال بعد أن أخذوا من «جدهم» ريالاً أو ريالين ليشتروا به الحلويات من بقالة الحي.

«سنعود بعد قليل»، كانت هذه الكلمة الشهيرة لمذيع التلفزيون السعودي عند إنهائه البث قبل منتصف الليل بدقائق، وفي هذه المنطقة يتعرف الزوار على أبرز وسائل الاتصال والإعلام في وقتها.

وفي آخر منطقة في «ثرو باك» يتعرف الزائر على ألعاب جيل زمن الثمانينات والتي منها لعبة «أتاري» وكومبيوتر صخر، والكثير من الألعاب التي كان يتم تحديد بدء اللعب واستمراره بمقولة «موته موته».

قال إنه متفائل بعرض فيلم «فارس» في السعودية

أحمد زاهر لـ«الشرق الأوسط»: أتدخل في اختيارات بناتي الفنية

القاهرة: انتصار دردير

قال الفنان المصري أحمد زاهر إن فيلم «فارس» الذي يلعب بطولته موجه لكل أفراد الأسرة ولا يتضمن مشاهد أو ألفاظاً مسيئة، بل يقدم قصة ممتعة في إطار أكشن رومانسي، موضحاً أن مشاهد الأكشن التي قدمها بالفيلم استدعت تدريباً طويلاً امتد لأكثر من عامين، مؤكداً أنه رفض الاستعانة بدوبلير (الممثل البديل) ما جعله يصاب عدة مرات أثناء التصوير. وقال زاهر في حواره لـ«الشرق الأوسط» إنه أهدى الفيلم لأستاذه النجم الراحل نور الشريف، وفاءً وعرفانا له بالجميل، مشيراً إلى أنه أطلق على أصغر بناته اسم نور تيمناً بالفنان الراحل.

ورغم مشاركة أحمد زاهر في أفلام عديدة من بينها: «هيما، البدلة، زنزانة 7»، فإن فيلم «فارس» يحمل له خصوصية، كونه أولى بطولاته السينمائية، وحول أسباب حماسه لموضوع الفيلم يقول زاهر: «أعجبني السيناريو الذي كتبه حسام موسى، الذي يؤكد قيماً اجتماعية مهمة ويعتمد في جزء من أحداثه على الأكشن، وهو نوعية لم أقدمها من قبل، وقد اجتهدت فيه لكي أقدمه بالشكل المطلوب، وأجسد من خلاله شخصية (فارس) الذي ينتمي لأسرة بسيطة ويعمل في محطة بنزين، يدخل في مشاكل بسبب شهامته وجدعنته ويتمسك بإظهار الحقيقة مهما كلفه الأمر».

● رفضت الاستعانة بدوبلير (الممثل البديل) في مشاهد الأكشن الصعبة

● لن يجمعني ببناتي أي أعمال فنية قريباً

الفنان المصري أحمد زاهر (الشرق الأوسط)

يؤدي زاهر مشاهد الأكشن الصعبة، ويخوض معارك تكسير عظام، الأمر الذي استلزم أن يقضي فترة تدريب طويلة مثلما يؤكد: «قضيت عامين قبل التصوير أتدرب في الجيم علي يد المدرب محمد أبو النجا، الذي أدى شخصية (جاسر) في الفيلم، كما خضعت لتدريبات على الدور ومشاهد الأكشن التي قام بتصميمها «أندرو ماكنزي» الجنوب أفريقي الذي صمم كل مشاهد الأكشن الناجحة في الأفلام المصرية، كانت مشاهد صعبة وتطلبت مجهوداً كبيراً، وتربية عضلات لكي يكون الجسم في كامل لياقته، لذا تفرغت تماماً للفيلم على مدى عام ونصف لم أشارك خلالها إلا في مسلسل قصير خلال فترات توقف تصوير الفيلم.

لم يقبل زاهر الاستعانة بدوبلير في مشاهد خطيرة سببت له إصابات عديدة: «لم أستعن بدوبلير وتعرضت لإصابات كثيرة، وبعد مشهد احتراق بيت فارس أصبت بكحة شديدة وكنت أتقيأ دماً بسبب الدخان، واستكملنا التصوير رغم ذلك، ليظهر فارس في أحد المشاهد وهو يسعل بشدة».

خطوة البطولة لم تكن لتتحقق لأحمد زاهر لولا نجاحات عديدة أحرزها في الدراما التلفزيونية أبرزها مسلسل «البرنس» الذي جسد به دور «فتحي» الممتلئ شراً، وهو ما يجعله يقول بفخر: «دور الشر هذا جعلني بفضل الله نجم 2020 في الوطن العربي، وليس في مصر فقط، وكل الناس توقعت وقتها أن أخطو بأعمالي نحو البطولة لكنني لم أتعجل ذلك منذ بدايتي بل انتظرت طويلاً حتى أجد الموضوع المناسب وأضمن الإنتاج الجيد له، كان يهمني كثيراً أن أقدم عملاً يحقق المتعة ويتسم بالاحترام، لإيماني بأن السينما هي الخلود، ولم أكن أجري وراء البطولة لمجرد أن أكون بطلاً، فقد تلقيت عروضاً كثيرة، ورفضت بطولات عديدة في أفلام مقاولات لأنني أردت فيلماً يحترم الجمهور، تدخله الأسرة وتستمتع به ولا تخجل منه، فلا مشهد يخدش الحياء ولا لفظ خارج ولا إيحاءات.

وكتب أحمد زاهر إهداءً في مقدمة الفيلم للفنان الراحل نور الشريف الذي قدم زاهر في مسلسل «الرجل الآخر» للجمهور لأول مرة عام 1999 وهو ما يعبر عنه قائلاً: «كنت أشارك في عرض مسرحي وأنا طالب بمعهد الفنون المسرحية وفوجئت بأن الفنان نور الشريف يحضره، وأثنى على أدائي، واختارني لأؤدي دور ابنه في المسلسل، ظل نور أستاذاً ومعلماً وموجهاً برفق ومحبة، وقد توفي بينما كانت زوجتي على وشك الولادة فأطلقت على ابنتي الصغرى اسم «نور» تيمناً بالفنان الكبير رحمه الله». ورحب الفنان حسين فهمي بالمشاركة في فيلم «فارس» دعماً لبطله، ورغم أنه لا يجمعهما سوى المشهد الأخير، فقد كان وجود حسين فهمي إضافة كبيرة للفيلم، بحسب نقاد، وهو ما يؤكده زاهر: «سعدت كثيراً بمشاركة (البرنس) حسين فهمي، وقال لي سوف أساندك لأنك ابني، فقد جسدت دور ابنه في مسلسلي (أصحاب المقام الرفيع) و(حق مشروع)، وحينما عُرض عليه الفيلم قال: (أنا هاجي عشان أحمد زاهر) لذا سأظل عمري كله أشكره، وكذلك الفنان القدير صلاح عبد الله الذي شارك كضيف شرف بالعمل».

لا يشغل زاهر نفسه بتوقيت العرض ولا بالمنافسة مع أفلام تعرض حالياً: «لا أقارن نفسي بأحد، أقدم شغلي كما ينبغي، وأترك الأمر لله، وأحب الخير لكل الناس، وأتمنى النجاح لكل زملائي، وفيلمي السابق «زنزانة 7» نجح بشكل كبير في منطقة الخليج، ولي جماهيرية أعتز بها في السعودية، لذلك أنا متفائل بعرض فيلم «فارس» بالمملكة حالياً».

وشارك أحمد زاهر في اختيار بعض أبطال الفيلم حسبما يؤكد: «شاركت بالرأي لأنني أردت ممثلين كباراً، وهذا أمر مهم، فالفنان لا ينجح بمفرده، ولا يحقق قفزة في أدائه إذا كان يمثل أمام آخر ضعيف، لكن المخرج رؤوف عبد العزيز هو من اختار ملك ابنتي لتؤدي دور شقيقتي نظراً للشبه الكبير بيننا، وقد وافقت لأن مساحة الدور صغيرة، ولو كان رشحها بطلة لاخترت ممثلة أخرى لأنني أريد لبناتي أن يصعدن سلم الفن درجة درجة بتأنٍ وثقة.

يتلقى زاهر عروضاً عديدة لأفلام تجمعه مع بناته، لكنه يتحفظ كثيراً في هذه الخطوة، مبرراً ذلك بقوله: «لا أحب أن نخوض هذه التجربة الآن، وأفضل أن تشق كل منهما طريقها بأنفسهما وأن تثبت كل منهما نجاحها بمفردها، وقد عُرض علينا أكثر من مرة أفلامٌ تجمعنا، لكنني رفضت، فمن المهم أن يكون العمل مناسباً بالفعل لنا وليس لمجرد مشاركتنا معاً».

إنعام كجه جي

إمبراطورية فاتن

يعيد التلفزيون عرض «إمبراطورية ميم». لا يدري المتفرج كم مرة شاهد الفيلم؛ لكنه يبقى يتابعه ويتمتع بأدائها، هي فاتن حمامة التي تملك حضوراً عجيباً. تجدها بين عدد من حسناوات الشاشة فلا ترى غيرها. في نظرتها جاذبية جبل من المغناطيس. وهي ليست نظرة غواية أو شقاوة أو تحدٍّ؛ بل كلام تتمتم به عيناها مثل صلاة.

يتجادلون حول فاتن وشادية. من منهما سكنت أكثر في وجدان الجماهير؟ يقضي الإنصاف بتجنب هذه المفاضلة. كأنك تقارن بين القاهرة والإسكندرية. مدينتان عظيمتان تجمعهما مفردات كثيرة ولا تتشابهان. لشادية مملكتها ولفاتن إمبراطوريتها. والسينما أرض صراع ولقاء.

أخذوا على فاتن حمامة التي تحل هذه الأيام ذكرى مولدها، أنها تتمتع بشياكة طبيعية ولا تصلح لدور الفلاحة وبنت البلد. لكن عزيزة نجحت في «الحرام»، وآمنة كانت بارعة في «دعاء الكروان»، وكذلك عيشة في «يوم حلو ويوم مر».

لكي تجيد دور عزيزة، ذهبت فاتن لتقيم في الصعيد، وتراقب حركات الفلاحات وكلامهن وطريقتهن في المشي. تعترف بأنها رغم ذلك كانت تخطئ وتصحح الخطأ. اقتضى الدور أن تجلس أمام «طشت الغسيل». ولفتت زميلتها رجاء حسين انتباهها إلى أنها تعصر الثياب بطريقة قاهرية، والفلاحات يعصرنها في الاتجاه المعاكس.

طبعها الأنيق جعلها ترتاح للتعامل مع هنري بركات. مخرج يتكلم الفرنسية ويشتغل بهدوء. تقول إنها لا تحب مخرجاً عالي الصوت «يشخط في الكومبارس». مع هذا غامرت بالتغيير. شاهدت «الطوق والأسورة» لخيري بشارة، واختارت أن تعمل معه في «يوم حلو». مخرج شاب وهي تستعد لدورها رقم 100. قابلت خيري واطمأنت له. شعرت في بداية التصوير بأنه يتوجس منها. لقد جاءته بتاريخها. وهي أيضاً كانت خائفة منه؛ لأنها سمعت عن غرور المخرجين الطالعين. قالت له، لكي تكسر الجليد بينهما: «شوف، أنا أحب المخرج الرائق. لازم تفهمني وأفهمك. وإذا كنا متفاهمين فإنني سأشتغل كويّس جداً».

وأن تشتغل فاتن «كويّس» يعني أن تنفذ ما في رأسها. تستمع إلى المخرجين، ولا تؤدي حركة لا تقتنع بها. تذهب إلى الاستوديو بكل عفشها. المناشف والمشط وفرشاة الماكياج وترموس الشاي والكرسي الألمنيوم، يأتي به السائق من سيارتها. لا تجلس، في الاستراحة بين المشاهد، على مواضع يعلوها الغبار.

كبرت طفلة «يوم سعيد»، وقلّ حضورها على الشاشة. لم يزعجها أن تنتقل من دور البنت المحبوبة إلى أدوار الأمهات. «لماذا أنزعج؟ إن أبنائي وبناتي في الأفلام أصغر عمراً من ابنتي الحقيقية وابني». تقدمت في السن ولم تتنازل. ليس اعتداداً ولا عناداً؛ بل لعله الكسل والاستغناء. كانت تطلب دوراً مختلفاً. لم تعد تقبل إلا الفيلم أو المسلسل الذي يسعدها العمل فيه. قالت لمن حولها: «اعتبروني غاوية. لن أنزل من بيتي إلا إذا كان هناك دور أتمتع به». وكانت هي أول المستمتعين بأفلامها. تراقب نفسها وزملاءها ولا تترك هفوة تمرّ. تطلب إعادة التصوير أو ترضى وتقول: «برافو».

وهي قد جرّبت الإنتاج؛ لكنها في الحقيقة منتجة كل أفلامها. حملت على عاتقها مسؤولية نجاح كل عمل ظهرت فيه، حتى لو لم تضع جنيهاً من جيبها.

غابت وعادت، ومع كل عودة رأت جمهورها وفياً لها. رافقها عقوداً وتابع أفلامها وزيجاتها وهمومها مع أهل الحكم في زمن التحكّم. كانت الطفلة ثم الأخت والحبيبة وأصبحت الأم. ولما هبطت دورتها الدموية وغابت نهائياً عن 84 عاماً، لم تفقد الشاشة العربية ممثلة؛ بل فقدت سيدتها.

عرب وعجم

● سعد بن عبد الله النفيعي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية السنغال، التقى أول من أمس، مدير مركز الأبحاث بمنطقة غرب أفريقيا عثمان سيني. وجرى خلال اللقاء استعراض عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

● عبد الله بن ناصر الرحبي، سفير سلطنة عمان لدى جمهورية مصر العربية، التقى أول من أمس، وزير الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية المصري عاصم الجزار، لعرض التجربة العمرانية التي تشهدها الدولة المصرية في مختلف المجالات. وأكد الوزير أن الدولة المصرية مستعدة لنقل خبراتها الواسعة في مجال التنمية العمرانية للأشقاء بسلطنة عمان. من جانبه، أبدى السفير إعجابه بالتجربة العمرانية المصرية الحديثة، قائلاً: «المصريون يسابقون الزمن لإنجاز مختلف المشروعات، فأجدادهم القدماء بنوا الأهرامات، وهم يبنون مصر الجديدة».

● الدكتورة هنادي الحمد، قائد برنامج الشيخوخة الصحية في الاستراتيجية الوطنية للصحة في وزارة الصحة القطرية، المدير الطبي لمستشفى الرميلة ومركز قطر لإعادة التأهيل، تسلمت جائزة الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح للبحوث في مجالي الرعاية الصحية للمسنين وتعزيز الصحة، التي تقدمها منظمة الصحة العالمية. وأشاد وزير الصحة الكويتي الدكتور خالد السعيد، في كلمته، أول من أمس، أمام الجمعية العامة للمنظمة خلال مراسم تسليم الجائزة، بالدكتورة الحمد، قائلاً إنها حظيت بهذه الجائزة لإنجازاتها المتميزة في تحسين رعاية المسنين بدولة قطر.

● عز الدين الأصبحي، سفير اليمن في الرباط، التقى أول من أمس، لطيفة البوعبدلاوي، المديرة العامة للمركز الإسلامي لتنمية التجارة، التابع لمنظمة التعاون الإسلامي، حيث جرت مناقشة أوجه التعاون المختلفة فيما يخص إعادة التعافي للقطاع الاقتصادي اليمني. وقال السفير إنه تم خلال اللقاء بحث تعزيز آفاق التعاون في تفعيل حضور اليمن في مختلف فعاليات وبرامج المركز، وحضور المعارض الدولية، وفتح آفاق التعاون مع الدول الأعضاء التي يمثلها المركز بصفته أحد أجهزة منظمة التعاون الإسلامي.

سعد بن عبد الله النفيعي

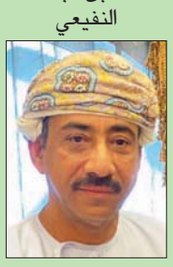
عبد الله بن ناصر الرحبي

د. هنادي الحمد

● رينيه بول أمري، سفير النمسا لدى لبنان، استقبله أول من أمس، رئيس بلدية طرابلس رياض يمق، بمكتبه في القصر البلدي، وتم التداول في الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في البلاد. وأعرب السفير عن سعادته لوجوده في طرابلس، لافتاً إلى أنها ليست المرة الأولى التي يزور فيها طرابلس والشمال، إلا أن هذه الزيارة مختلفة، حيث حضر بهدف تنموي، ولتبادل الخبرات التجارية والصناعية، وتعزيز فرص التعاون المشترك بين لبنان والنمسا.

وليد الحديد

حداد عبد التواب الجوهري

سلمان آتار

● وليد الحديد، سفير الأردن في بيروت، استقبل أول من أمس، 10 أردنيين حصلوا على منحة في الجامعة اللبنانية الأميركية ويعملون في عدة وسائل إعلام. وقال إن السفارة حريصة على التواصل مع الأردنيين المغتربين في لبنان وتلمس احتياجاتهم بجميع الأوقات وإن الأبواب مفتوحة للجميع. ولفت إلى أن التربية الإعلامية أصبحت ضرورة للمجتمعات من أجل مواجهة تزييف الواقع وتضليل المجتمعات. فيما قال الحاصلون على المنحة، إن اهتمام السفارة كان منذ اليوم الأول لوصولهم إلى لبنان.

● حداد عبد التواب الجوهري، سفير مصر لدى غينيا الاستوائية، التقى أول من أمس، رئيس الوزراء الغيني فرانشيسكو باسكوال أوباما آسيو، حيث قدم السفير التهنئة على افتتاح التوسعات الجديدة في مطار مالابو الدولي، واستعرض مجالات التعاون الجديدة بين مصر وغينيا الاستوائية في مجال البترول والغاز الطبيعي. فيما أشاد رئيس الوزراء بتقدم مجالات التعاون القائمة بين مصر وغينيا الاستوائية، مثنياً على المنح الدراسية والدورات التدريبية المقدمة من الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية في مختلف المجالات.

● سلمان آتار، سفير باكستان لدى لبنان، استقبله أول من أمس، رئيس الهيئات الاقتصادية الوزير السابق محمد شقير، في مقر غرفة بيروت وجبل لبنان، وتم البحث في سبل تعزيز التعاون بين القطاع الخاص وتنمية العلاقات الاقتصادية بين البلدين. وأكد رئيس الهيئة ضرورة تنمية العلاقات الاقتصادية، لا سيما من بوابة تعزيز التعاون بين القطاع الخاص في البلدين، وتشجيع إنشاء شراكات عمل مشتركة. من جانبه، أشار السفير إلى وقوف بلاده إلى جانب لبنان لمساعدته في تخطي أزمته.

سودوكو

8			4					7
	9			3	6			
	2		7					6
2				1	7			
		1	5	2	8		3	
						9		
	1					8		
				4				
6		7				1		

الحل السابق

2	9	4	3	1	5	8	7	6
3	8	1	4	6	7	9	5	2
5	7	6	8	2	9	1	3	4
6	1	7	5	4	3	2	8	9
9	4	2	6	7	8	3	1	5
8	5	3	1	9	2	4	6	7
7	2	8	9	3	6	5	4	1
1	6	5	2	8	4	7	9	3
4	3	9	7	5	1	6	2	8

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

كلمات متقاطعة

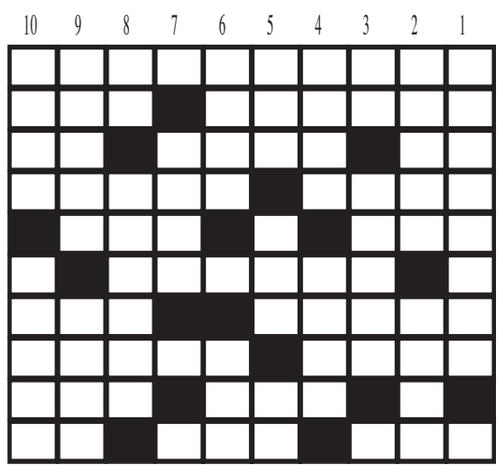

أفقيا

1- ممثل وصانع أفلام أمريكي.
2- من الاعشاب - قرض.
3- جواب - صوت الالم - قاعدة العدد "معكوسة".
4- قصر "معكوسة" - احياء مائية.
5- طري "معكوسة" - حصل على "معكوسة".
6- شجر البلوط.
7- من الانبياء - جريان الماء.
8- عدد ترتيبي - تستعمل في الرسم.
9- وجع "معكوسة" - رسول.
10- مشى - ابن نوح - مرض صدري.

عموديا

1- ممثلة تركية.
2- لقياس السرعة - عاصمة التبت.
3- حرف نصب - فرعون مصري.
4- ماكر - لطيف الملمس.
5- آلة نسيج "معكوسة" - شجر النبق "معكوسة" - مرض صدري "معكوسة".
6- يضيء - متشابهات.
7- القهوة "معكوسة" .
8- محبة - من الاعشاب.
9- مدينة فلسطينية - ناشف.
10- ذائع الصيت - نهر افريقي.

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1-	ا	ل	ا	ك	و	ا	د	و	ر	
2-	ح	ا	ن	و	ت		ي	ه	ر	ب
3-	م	ن		ب	ر	ك	ا	ن		ا
4-	د	ي	م	ا		ا	ن		ب	ر
5-	د		و		ا	ن	ا	ن	ا	س
6-	ا	ل	ن	ي	ل			ي	ن	
7-	و		ا	ل	ع	ي	ن		ي	ح
8-	د	ي	ك	ا	ر	ت		ن	ا	ر
9-	و	و		ا	ي	ن		س		ي
10-	س		د	ر	ق	م	ل	ا		ر

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com
London - Sunday - 29 May 2022 - Front Page No. 2 Vol 44 No. 15888
الأحد 28 شوال 1443 - 29 مايو (أيار) 2022 - السنة الرابعة والأربعون - العدد 15888

The Guardian sport | الـ غارديان الرياضي

غوارديولا: مدرب نجح في تطوير كرة القدم الإنجليزية

سمير عطاالله

أبوظبي والكتاب: حقاً خير جليس

سارت النهضة التعليمية مع النهضة الاقتصادية والعمرانية في الخليج، واحدة تنافس الأخرى. وحقق هذه النهضة رجال كثيرون، لكنها ارتبطت بأسماء التاريخيين الذين أشرفوا عليها ووضعوا أسسها. وكلما ازدادت مداخيل النفط، ازداد الصرف المذهل على التعليم، سواء في الداخل أو فيما يعرف بـ«الابتعاث». وكان من الأسماء «الأسطورية» في السعودية الدكتور عبد العزيز الخويطر. وقيل على سبيل الدعابة إنه كان يطارد التلاميذ في الصحراء لإدخالهم المدارس. وأعتقد أن السعودية صرفت على التعليم في الخارج أكثر من أي دولة أخرى في العالم. ويحمل وزير الثقافة في دولة الإمارات، الشيخ نهيان بن مبارك، أكبر عدد من المسؤوليات التعليمية التي تولاها منذ عودته خريجاً من أكسفورد قبل نحو أربعة عقود. وفي الثقافة العامة كما في التربية، كما في التطوير الجامعي، ارتبط اسم الشيخ نهيان بنشوء الحركة التعليمية والثقافية والفنية في بلد يقول المؤرخون إن أحداً لم يكن يريد أرضه، والجميع كانوا يطمعون بمياهه، من الاستعمار البرتغالي إلى الاستعمار البريطاني الذي انتهى أوائل السبعينات.

كان عدد سكان أبوظبي (بلاد الظباء) عدد زوار معرض الكتاب يومياً الآن. و«أرض المعارض» شبه الدائمة أصبحت مدينة في حد ذاتها. وفيما ارتفعت دبي عمودياً على نحو عجائبي، كذلك حصل في أبوظبي من عمران وتطوير ومعارض وثقافة في جميع المجالات العلمية والتكنولوجية، كما هو مذكور في الإحصاءات.

لكننا، والحمد لله، في حماه ورضاه تعالى، من حيث الحبر والورق، وحتى ورق الأغلفة المقوى. ففي المراحل الأخيرة ثلاثة كتب قيد الإنجاز، بينها «الذكريات أو المذكرات»، و«مفكرة القرية»، التي نشرت هنا على حلقات، ورواية ينوي الناشر (الدار العربية للعلوم) ترشيحها لجائزة «البوكر»، أو «الكتبجي»، وهو لقب أخبرني به الزميل مأمون فندي، أعطاني إياه بعض الزملاء المصريين، منذ زمن.

في الكتب شيء من عبق الحياة. ممتعة، وأنت تنفرد بها، وممتعة عندما تراها أمامك مثل موسم كثيف من المؤلفات. أشجار مثل غابة ولها ثمار بألوان كثيرة ومذاقات شتّى. وعندما تُرتّب كلها في مكان واحد يزيد رونقها. وليطمئن قراء الورق وكتّابه. فإذا كان النموذج معرض أبوظبي، لا أزمة في الأفق.

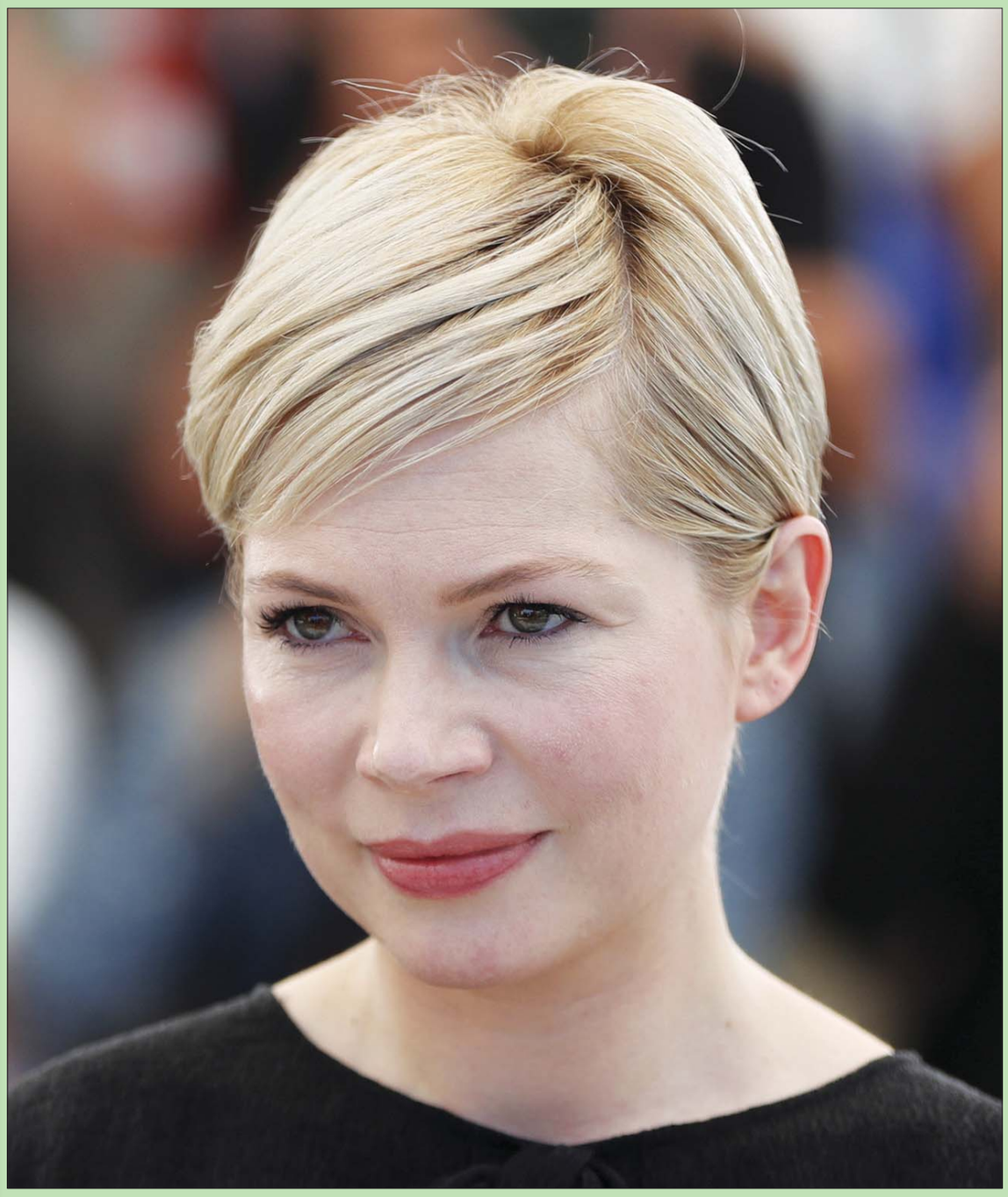

الممثلة الأميركية ميشيل ويليامز شاركت في الترويج لفيلم «شوينغ اب» في مهرجان «كان» بفرنسا (إ.ب.أ)

مشعل السديري

مع السلامة يا حمد (طس)

لم أكن طوال مراحل حياتي ممن يحرصون على قراءة أبراج الحظوظ، ولا حل الكلمات المتقاطعة، ولا أسئلة (الفوازير)، ولا أسئلة المعلومات التي لا تحتمل غير جواب واحد ساذج إما (نعم أو لا)، هكذا كان ديدني ومنهجي، إلى أن أتاني أحد المعارف، وبيده ورقة مطبوعة وأصر على أن يختبرني، ليفضح (عبقريتي) المزيفة، حاولت أن أثنيه قائلاً: أبعدني عن شرك الله يرضى عليك، ولكنني كلما صددته اقترب مني وحاول الالتصاق بي إلى أن قلت بيني وبين نفسي: هذي هي البلشة ماذا أفعل (بنشبة غليص) هذا، هل أقوم (أكفخه)؟! أعجبتني الفكرة، وراقت لي جداً وعندما هممت أن أتحرك فعلياً حانت مني التفاتة إليه، فرأيت وجهه يطفح بابتسامة صامتة وغبية، حدقت في عينيه فأخذ يرمش بهما بدون ما هدف، فرحمته وتنهدت وأنا أتمتم بيني وبين نفسي: اللهم اخزيك يا شيطان، هدأت قليلاً وطبطبت على كتفه قائلاً: يالله هات ما عندك من أسئلة، فقفز من مكانه (كالسعدان) وأخذ يقرأ من الورقة موجهاً كلامه نحوي وهو يقول:

في استطاعتك أن تتبين مدى الصواب والخطأ من إجابتك على هذه الأسئلة العشرة البسيطة عن الرجال والنساء، فاعط نفسك عشر نقاط على كل سؤال تجيب عنه إجابة صحيحة، فإذا حصلت على 50 أو 60 فلك أن تهنئ نفسك على ذلك، وإذا فزت بسبعين نقطة فأنت رائع، والحصول على 80 و90 نقطة يُعد شيئاً عجيباً، أما إذا حصلت على 100 نقطة فإننا لن نصدقك، ورغم أنني أكره الخوض في مضمار الحياة الزوجية - إلا أنني وافقته وأنا مغمض.

المهم لا أريد أن أطيل عليكم وأخذكم في متاهة، لقد سقطت في الامتحانات ولم أحصل إلا على 30 نقطة، وبالعافية كمان.

طبعاً ضحك عليّ ذلك (الهلفوت الطيب) إلى درجة أنني رأيت أضراسه التي نخرها السوس، ولو كنت مكانه (لتلطمت) ولما ضحكت طيلة حياتي.

وبما أنني مهزوم، فقد أردت أن أنتقم لجهلي فقلت له إليك هذا اللغز، إن استطعت أن تحله فلك عندي جائزة معنوية تشجيعية، فقال هات، فقلت: إذا جاك بصوفه كيف تشوفه؟! فبهت ولم يجب، وقال لي: عجزت ما هو؟! فقلت له: القنفذ، فقال: ولكن القنفذ له شوك وليس صوفاً، فقلت له: هذا هو الذي أردت أن أعنيه، ولكنها فركت قليلاً معي، وبراءة لك ولي يا عزيزي، هل نتصالح؟! فقال: نتصالح (تشيك هاند) - وبما أن اسمه (حمد) - قلت له مودعاً: مع السلامة يا حمد (طس).

«أمازون» تفتتح أول متجر للأزياء في لوس أنجليس

أول متجر «أمازون» للأزياء في منطقة غليندل بولاية كاليفورنيا (تريبيون ميديا)

لوس أنجليس: دانيكا لو

افتتحت «أمازون» أول متجر أزياء لها على أرض الواقع داخل «أميريكانا» في «براند»، مجمع تجاري في منطقة غليندل بكاليفورنيا. وجرى الإعلان عن تجربة بيع التجزئة على أرض الواقع في وقت سابق من العام، باعتبارها مزيجاً من تفاعلات معتمدة على تطبيق «أمازون ستايل» وخدمات اختيار الملابس وتنسيقها داخل المتجر وتجارب الشراء عبر الإنترنت، وتجارب الدفع المعتمدة على راحة اليد في «أمازون وان» - مزيج من التكنولوجيا القائمة على البيانات التي تخلق أمام العميل رحلة فريدة بمجال الموضة والأزياء.

ووفقاً لتقارير أولية، يتمتع المتسوقون داخل المتجر البالغة مساحته 30 ألف قدم مربع، بخيار تصفح تطبيق «أمازون ستايل» وتجربة اختياراتهم في واحدة من العديد من غرف القياس، كل منها مجهز بشاشات تعمل باللمس لاستدعاء المزيد من الأنماط ووحدات التخزين وخيارات المقاسات.

في الوقت ذاته، يمكن للعملاء تصفح المعروضات حيث يمكنهم مسح رموز «كيو آر كود» لاختيار المقاسات والألوان التي يجري نقلها على الفور إلى غرف القياس التي يوجدون بها. والتي يجري تخصيصها وفتحها باستخدام التطبيق. وعندما يصل العميل للغرفة لتجريب ارتداء الملابس التي اختارها، سيجد اختياراته، وأيضاً عدداً من المقترحات من جانب «أمازون» المعتمدة على برنامج خوارزميات، جاهزة في انتظاره.

عن هذا الأمر، قالت سالي سينغر، رئيسة قسم الموضة داخل «أمازون» خلال مقابلة أجريت معها حديثاً داخل مقر الشركة: «أمضيت سنوات عديدة في الحديث إلى تجار التجزئة حول ما يجري بيعه وما لا يجري بيعه، ونقاط الضعف دوماً ما تكون هي نفسها بالنسبة للعملاء. إنهم يريدون أن يعرفوا لماذا يكون لشيء ما قيمة، ولماذا يجب عليهم الاستثمار فيه».

واستطردت قائلة: «أعتقد أن التحدي الحقيقي في أمازون يكمن في إضافة سرد القصص والإنسانية إلى واجهة المتجر التي يعتقد معظم الناس أنها مفيدة للغاية. يمكن أن يصبح التسوق عبر (أمازون) عادة، ومن المفترض أن يكون تجربة فاعلة. إلا أننا نرغب كذلك في جعل (أمازون فاشون) مكاناً للاستكشاف، حيث يمكن للعملاء تجربة مشاعر السعادة والأمان وغيرها من المشاعر الإيجابية المرتبطة بالموضة».

بالإضافة إلى تجربة العناصر المتوفرة في المخزن، يمكن للعملاء طلب تسليم مشترياتهم من الأزياء عبر الإنترنت مباشرة إلى متجر «أمازون ستايل» لتجربتها في إحدى غرف القياس عالية التقنية التابعة للشركة. ويمكن كذلك معالجة المرتجعات مباشرة في المتجر، ما يوفر للمتسوقين رحلة إلى مكتب البريد.

خدمات «تريبيون ميديا»

كشف حالة الشعاب المرجانية الصحية من صوت أغانيها

القاهرة: حازم بدر

أظهر بحث جديد أن «الذكاء الصناعي يمكنه تتبع صحة الشعاب المرجانية من خلال التمييز بين صوت أغانيها». وتصدر الأسماك والمخلوقات الأخرى التي تعيش على الشعاب المرجانية مجموعة كبيرة من الأصوات، ولا يزال معنى العديد منها غير معروف، لكن طريقة الذكاء الصناعي الجديدة يمكنها «التمييز بين الأصوات الصحية منها وغير الصحية».

وخلال الدراسة الجديدة المنشورة، أول من أمس، في دورية «المؤشرات البيئية»، قام علماء من جامعتي إكستر ولانكستر في بريطانيا، بتدريب خوارزمية كومبيوتر باستخدام تسجيلات متعددة للشعاب المرجانية الصحية والمتدهورة، مما يسمح للكومبيوتر بمعرفة الفرق. ثم قام الكومبيوتر بتحليل مجموعة من التسجيلات الجديدة، وحدد بنجاح صحة الشعاب المرجانية بنسبة 92 في المائة من الوقت.

واستخدم الفريق البحثي هذه الخوارزمية لتتبع التقدم المحرز في مشاريع ترميم الشعاب المرجانية. ويقول المؤلف الرئيسي بن ويليامز في تقرير نشره الموقع الإلكتروني لجامعة إكستر، بالتزامن مع نشر الدراسة، إن «الشعاب المرجانية تواجه تهديدات متعددة بما في ذلك تغير المناخ، لذا فإن مراقبة صحتها ونجاح مشاريع الحفاظ عليها أمر حيوي».

وتتمثل إحدى الصعوبات الرئيسية في أن المسوحات المرئية محدودة بحقيقة أن العديد من كائنات الشعاب المرجانية تخفي نفسها، أو تنشط في الليل، كما أن تعقيد أصوات الشعاب المرجانية جعل من الصعب تحديد صحة الشعاب المرجانية باستخدام التسجيلات الفردية، وكان أسلوب الباحثين في التعامل مع هذه المشكلة، هو استخدام التعلم الآلي، لمعرفة ما إذا كان الكومبيوتر يمكنه تعلم أغنية الشعاب المرجانية.

ويضيف ويليامز: «تظهر النتائج التي توصلنا إليها أن الكومبيوتر يمكنه التقاط الأنماط التي لا يمكن اكتشافها من قبل الأذن البشرية، ويمكنه أن يخبرنا بشكل أسرع، وبدقة أكبر، كيف تعمل الشعاب المرجانية». وتم التقاط التسجيلات المستخدمة في الدراسة في مشروع يعمل على استعادة الشعاب المرجانية المتضررة بشدة في إندونيسيا.

ويقول المؤلف المشارك تيم لامونت، من جامعة لانكستر البريطانية، إن «طريقة الذكاء الصناعي تخلق فرصاً كبيرة لتحسين مراقبة الشعاب المرجانية». ويضيف: «هذا تطور مثير حقاً، حيث يمكن استخدام مسجلات الصوت والذكاء الصناعي في جميع أنحاء العالم لمراقبة صحة الشعاب المرجانية، واكتشاف ما إذا كانت محاولات حمايتها واستعادتها تعمل أم لا».

شعاب مرجانية صحية (الفريق البحثي)

طفلة ناجية من مجزرة تكساس لطخت نفسها بالدماء للاحتماء من القاتل

أوفالد (ولاية تكساس): «الشرق الأوسط»

كشفت طفلة تبلغ 11 عاماً نجت من المجزرة المروعة التي شهدتها مدرسة ابتدائية بولاية تكساس، أنها لطخت نفسها بدماء زميل لها في المدرسة لقي مصرعه في محاولة للاحتماء من مطلق النار.

ووافقت ميا سيريلو، التي فقدت القدرة على التحدث إلى رجال بعد المجزرة على إجراء مقابلة مع مراسلة شبكة «سي إن إن» بعيداً عن الكاميرا، حيث أخبرتها أنها استخدمت هاتف معلمتها القتيلة لطلب النجدة، بينما كان القاتل يردي الأطفال في مدرستها في إحدى مناطق تكساس الريفية.

وهذه هي الشهادة الأولى لتلميذة ناجية من داخل مدرسة روب الابتدائية في يوفالدي، التي نفذ فيها سلفادور راموس جريمته الجماعية التي أودت بحياة 19 طفلاً وطفلة ومدرّستين اثنتين، في واحدة من أسوأ عمليات إطلاق النار في الولايات المتحدة.

وروت ميا، التي تعاني تساقط خصل شعرها بعد المجزرة، أن راموس تبادل النظرات مع إحدى المعلمات وهو يشق طريقه إلى غرفة صفها.

بعد ذلك قال «ليلة سعيدة»، وأجهز على المعلمة ببندقيته شبه الآلية، ثم صوب البندقية باتجاه المعلمة الثانية والعديد من زملاء صف ميا، وبدأ بإطلاق النار عليهم وقتلهم.

وانتقل راموس لاحقاً إلى صف دراسي آخر مطلقاً النار على الأطفال المذعورين، وفق ما قالت ميا لمراسلة «سي إن إن».

وأضافت ميا أنها بحثت مع زميل عن هاتف معلمتها الضحية واتصلت بالشرطة قائلة: «أرجوكم تعالوا»، لكن خوفها من عودة القاتل دفعها لتلطيخ نفسها بدماء زميل مقتول بهدف التمويه، بينما هي مستلقية على الأرض لمدة أحست على حد وصفها أنها ساعات قبل أن تصل النجدة.

وأطلقت ابيغايل فيلوز، والدة ميا صفحة على موقع «غو فاند مي» لجمع التبرعات لابنتها التي عانت من إصابات في رأسها وكتفيها من أجل دفع تكاليف علاجها الجسدي والنفسي بعد المجزرة.

وكتبت فيلوز على الصفحة أن غرفة صف ابنتها كانت «من الغرف الرئيسية التي استهدفت من قبل مطلق النار»، مضيفة أن ميا «سوف تحتاج إلى الكثير من المساعدة جراء الصدمة التي تعاني منها».

وجمعت الصفحة أكثر من 270 ألف دولار حتى بعد ظهر الجمعة، رغم أن الهدف المحدد للمبلغ المنوي جمعه كان عشرة آلاف.

استخدام أصوات الحيتان لإرشاد حوت تائه في نهر السين

باريس: «الشرق الأوسط»

أعلن مسؤولون محليون وضع خطة لإرشاد حوت قاتل (أوركا) يسبح في نهر السين بفرنسا حتى يعود إلى المحيط باستخدام أصوات أقرانه.

وبعد اجتماع مع علماء محليين ودوليين، بينهم متخصصون في الثدييات البحرية، قالت السلطات المحلية، الجمعة، إنها ستراقب الحوت القاتل من مسافة بعيدة بطائرة مسيرة أثناء إطلاق الأصوات التي تصدرها الحيتان القاتلة في محاولة لإعادته إلى المحيط.

وأضافت سلطة مقاطعة السين البحرية، في بيان على «تويتر»: «استخدام هذه الأساليب غير الاجتياحية، من مسافة عدة مئات من الأمتار، سيتيح تجنب استخدام السفن على مقربة من الحيوان بشكل قد يؤدي إلى زيادة توتره ويهدد نجاته، فضلاً عن سلامة المنقذين».

وأوضحت وكالة «رويترز» أن الحوت القاتل، الذي تتدهور صحته في المياه العذبة، ضل طريقه من المحيط في وقت سابق من الشهر، وحياته في خطر.

وشوهد الحوت، وهو ذكر طوله أربعة أمتار، أول مرة عند مصب نهر السين يوم 16 مايو (أيار) بين ميناء لوهافر وبلدة أونفلور في نورماندي، قبل أن يقطع عشرات الكيلومترات في مجرى النهر ليصل إلى غربي مدينة روان.

وعرضت عدة وسائل إعلام فرنسية صوراً للحوت القاتل في النهر وزعنفته الظهرية تبرز من الماء ولونه المميز الأسود والأبيض يظهر في أثناء صعوده للحصول على الهواء.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية